

روايات  
عالمية  
للشباب

# القرعة السحرية

تأليف: شانه تيام بي



ترجمة: لمياء حسين



روايات  
عالمية  
للفتيان

# القرعة السحرية

تأليف: شانج تيام بي

فريق التوثيق الإلكتروني

أحمد هاشم الزبيدي

سرمد العاني

أسعد علوان

ترجمة: لمياء حسين



فريق التوثيق  
الإلكتروني

القرعة السحرية  
تأليف شانج نيام بي  
ترجمة ليلاه حسين  
الطبعة الاولى  
جميع الحقوق محفوظة  
الناشر وزارة الثقافة والاعلام - دار ثقافة الاطفال  
ص ب ٨٠٤١

سلسلة روايات عالمية  
تصدر عن قسم النشر في دار ثقافة الاطفال  
المدير العام ورئيس مجلس الادارة: فاروق سلوم  
سكرتير تحرير السلسلة: فاروق يوسف

## القرعة السحرية

في قلوبنا جميعاً، صغاراً وكباراً  
حلم يتنفس، سواء اكان هنا؟ ام في  
الغرب ام في اقاصي الشرق!  
لعل اسمه علاء الدين والمصباح السحري؟  
او... سندريلا والجنينة الصغيرة!  
او... القرعة السحرية!  
الانسان هو الانسان واحلامه  
لا تكاد تختلف...  
من الصين... قصة للكبار  
قبل الصغار



سأروي لكم حكاية: ولكن، قبل ذلك سأعرفكم  
بنفسي: - أنا وانج - باو، وحكايتي التي سأقصها عليكم عن  
مغامراتي مع القرعة السحرية إنما هي قصة حقيقية: ولعلكم  
ستسألون: «ماذا؟ قرعة سحرية؟ كالتي في الاساطير وقصص  
الحيات؟» نعم: هذا ما أقصده بالضبط، ويجب ان اوضح بانني  
لست جتياً ولا عفريتاً. ولكنني انسان عادي. مثلكم تماماً. في  
الواقع ما أنا سوى كشاف يافع. واحب سماع القصص كما  
تحبونها تماماً.

وقد سمعت الكثير عن القرعة السحرية منذ طفولتي. فقد  
حدثني عنها جدتي كثيراً. وعندما كانت تريد مني ان اقوم بعمل  
ما فهي تقص لي قصة... هكذا جرت القاعدة: «هيا، اني  
فانت ولد طيب ذع جدتك تسلك لك قدميك» ثم تتبعني مسرعة  
وهي تتاديني ضاحكة.

والايريد. فلما ساخن جداً أجيبها محاولاً الهرب.  
«لقد برد الماء... لم يعلّ ساخن»  
«اذن، فهو بارد جداً»

ولكن جدتي كانت تمسك بي قائلة: «ان الماء قاتر وليس  
ساخن ولا بارداً ولا مفر من الغسيل» وعندما أستسلم، ولكن  
بشرط واحد: «حسنًا، يجب ان تخفي لي حكاية».  
وعندما تريد ان تقص علي قصة «القرعة السحرية»  
تقول «لا تتحرك باباوه، وما ان تنتهي من تفصيل قصتي، حتى  
تفاجئني بطلب آخر جديد».

«ومني أقص لك اظافرك»

«ماذا؟ تقصين أظافري؟ لا طبعاً»

وعندها ابدأ بالركض حافياً، وهي تتبعني حتى تمسك بي من  
قواعي فلا أجد مفرأ:

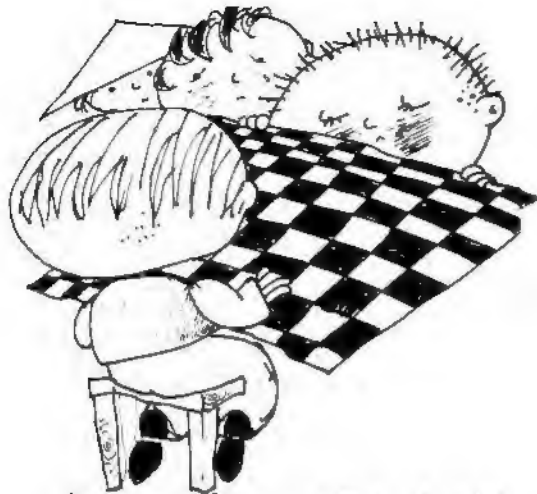
وعندها أصر على الشرط نفسه:

«يجب ان تقصي لي قصة أخرى اذن!»

وهكذا تبدأ حكاية أخرى عن القرعة السحرية.

ومنذ كنت طفلاً صغيراً جداً وحتى سن العاشرة وجدتي  
تخفي لي القصص الجميلة وكل واحدة تختلف عن الأخرى.  
كانت المرة الأولى عن شانج سان الذي عثر على جنية في احد  
الايام فأعطته قرعة سحرية. وفي المرة الثانية، عن لي سو حين  
ذهب في رحلة طويلة وسبع حتى وصل الى قصر التين حيث عثر  
على القرعة السحرية. اما وانج واو فقد حصل على واحدة لانه  
كان ولداً طيباً وترك جدته تغير له ثيابه، اما جان ليو فقد عثر على  
واحدة بعد ان حفر في الأرض. ولكن... مهما كان الشخص،  
فأنه حالما يحصل على القرعة السحرية فانه يصبح محظوظاً لأن  
جميع امانيه تتحقق! شانج سان فكر «بودي لو احصل على  
بعض الشمس» وحالاً كان امامه طبق من الشمس الناضج.  
«لي سو» نعمي لو كان لديه كلب مقيم كبير، واذا بواحد يخرج له  
من مكان ما ويندفع نحوه وهو يمز بذيله ويلق بده. ماذا يحدث  
بعد ذلك؟ ثم ان هذه القصص تستمر من دون ان يدركوا انهم  
«عاشو عيشة سعيدة». ولطالما دفعني هذه الروايات الى التفكير  
بنفسي، «ماذا لو امكنتي الحصول على قرعة سحرية؟ ما الذي  
سأتمناه؟ ولازمتني هذه الافكار حتى بعد ان كبرت.

وفي بعض الاحيان حين اكون جالساً لوحدي، منشغلاً بحل  
المسائل المستعصية، فأسرح لأجد الرقم (8) الذي يذكرني  
بالقرعة السحرية! آه ليتني احصل عليها! اذن، لوجدت حلاً  
لجميع مشاكلي!



وعندما يتسابق طلاب الصف في زراعة أفضل زهرة لعيد  
الشمس - تنمو نباتي طويلة وضعيفة وزهرتها بانسة صغيرة! انها  
اتمس زهرة في المجموعة! لو كنت أمتلك تلك القرعة السحرية  
لتيبت ان تكون زهرتي افضلين. بل افضل زهرة في الوجود.

في صباح يوم الاحد. وعند الساعة التاسعة صباحاً.  
اسرعت بعد الافطار متوجهاً الى المدرسة حيث كانت مجموعة  
نادي العلوم ستجتمع في العاشرة وذلك للبدء في عمل رافعة  
(ونش) كهرو - مغناطيسي. ولكن، ذلك اليوم كان سيئاً للغاية  
فالجميع يحاول ان يقتش لي عن المتاعب والمشاعبات. فثلاً.  
كنت لعب الشطرنج مع دياو شن. وكان واضحاً اني الراجح.  
كنت على وشك ان احصل على القلعة. ولكن فجأة وبدون  
انذار، ولا ادري كيف حدث ذلك - برز وزير باو شن لاكتش  
ملك!!.. فحاولت ان اضع الملك في مكان أمين لولا الفيل

الذي تصدى له!

«كيف جاء فيك هذا هنا؟» تساءلت:

«لقد كان هنا طوال الوقت».

«كلا، لم يكن، إذاً لكنت رأيته لو كان هنا».

«وعلى من تقع الغلطة إذا لم تتبه؟»

شيء رائع ان يبينني بهذا الكلام؟

ثم ازدادت حدة النقاش، واتخذ جميع الذين كانوا يراقبون موقف الضد مني، مصريين على اني انا المخطيء. عندها دفعت رقعة الشطرنج، ورفضت اللعب ثانية.

وما ان ابتدأنا العمل في الرافعة، حتى اختلق «سو منج» شجاراً معي. الا تعرفون من هو «سو منج»؟ انه رئيس النادي. وليس ذلك بسبب كفاءته العاليه، فأنا أغلبه في لعبة البنج - بونج ولكن، هناك خطأ ما دائماً! حتى عندما يكون مشغولاً بعمل ما فإنه ينظر حوله ليرى ما فعله.

لا تنفع طريقة الريم هذه يا «وانج» - ياوه، اجعل الشريط اكثر استقامه. واعلم انك لا تلغها بقوة كافية!

والان.. أسألكم يا اصدقائي، اتعلمون اني كنت اقوم بأهم عمل في المجموعة، ذلك هو لف الشريط الكهرو مغناطيسي، ومن دونه لا تستطيع الرافعة ان ترفع شيئاً. ولو سألت مرة اخرى يا اصدقائي هل هذا امر سهل؟ لقد كان علي ان الف شريطاً كهربائياً ممزولاً، رقم (٢٨) على خشبة، وبشكل

متناسك وأنيق! انه عمل يليق بفتاة. والمشكلة انني لست فتاة!

ولكن «سو منج» لم ير ذلك ببساطة. بينا كنت واقفاً هناك.

أعمل جاهداً، والعرق يتصبب من منخري وهو لا يتوقف عن انتقادي لهذه وتلك ولا شيء آخر - وعندها فقدت اعصابي «إذا لم يعجبك ما اقوم به، فعمال واعمله بنفسك»

«حسناً، سألف الشريط، تعال واعمل مقيضاً للجهاز الحركية»

مقيضاً لجهاز الحركة! هذا امر رائع حقاً، ومهم جداً - اذ لا يمكن تحريك الجهاز او رفع الذراع قبل الانتهاء من عمل المقيض وتركيبه!

وهكذا كنت سعيداً جداً لانني سأقوم بأهم جزء في ذلك المشروع! ولكن «» وضعاً صرخ «سو منج»:

«ليس هكذا يا «وانج» ياوه! لقد جعلته كالحرف (N) اي ان هاتين الزاويتين يجب ان تكونا مستقيمتين».

وعندما غيرتها للشكل الصحيح لم يكن راضياً جداً؛ «ليس كذلك بالقيط، لقد جعلتها متفرجة كثيراً!» «والآن ماذا ايضاً؟»

«لن يمكننا استعمالها! لان المقيض لن يدور!»

«كيف علمت أنه لن يدور؟»

«لأنها لا تبدو كمقيض لرافعة! بل كأنها غواص يستعد للقفز

في حوض سباحه»



كانت حقاً تبدو كذلك. وضحك الجميع. فرميت بها على الأرض.

يا.. هذا كل ما تستطيع ان تفعله. تنهز بالآخرين... انني اسحب»

ثم خرجت بعد ان رفعت الجهاز بقدمي. ولكن «سومنج حاول اللحاق بي «وانج باو»... «وانج باو»... «اتركني وشائي»

«وانج باو... لماذا تتصرف هكذا؟»

«ها» حقاً.. فأنت الذي تتصرف بالشكل اللائق! لقد كنت رائعاً! وستكون على غلاف مجلة (الكشاف الصيني اليافع)»

«اسمع يا «وانج باو.. لن يوافقك احد على هذا»

«وماذا يعني ان وافقوني ام لا؟»

وخطوت مبتعداً دون النظر الى الوراء.

كنت متأكداً انه سيبقي ويعود بي الى المجموعة ولكن الآخرين مشغولون وطلبوا اليه ان يتركني وشائي. وذلك مما زاد في غضبي اكثر من اي وقت مضى.

«حسناً.. حسناً جداً.. يا للأصدقاء الاولياء»

عدت للبيت وجلست حزناً لفترة. وفكرت بالعودة الى المدرسة لأعرف ماذا فعلوا. ولكن! سأبدو غيباً! ثم قلت لنفسي «من يهتم بجهاز رافعة قديم؟ انه ليس سوى لعبة. فمذا اذن يثير الاهتمام؟»

ولا ادري كيف قادني كل ذلك للتفكير بالفرقة البحرية. وجعلني ايضاً افكر بأمر آخرى كثيرة. وان اخوض في تلك الأفكار. لان ثلاثة ايام لياليها لن تكفي لسرد الاحداث. اما كيف انتهى تفكيري قلن أستطيع التذكر. لاني غرقت في نوم عميق. وبينما أنا نائم سمعت هاتفاً ينادي «وانج باو» تعال... سنذهب للصيد

«من هناك؟»

«اسرع.. الاستطيع؟»

كنت قد انصفت على الذهاب لصيد السمك مع احدهم. فقد كانت العدة جاهزة على الطاولة واسرعت ممكاً بأدوات الصيد والسطل وخرجت مهزولاً.



خرجت من المدينة متوجهاً الى شاطئ النهر. ولكن لم يكن  
هناك احد من الاصدقاء. أين ذهبوا؟ ولم لم يتطروني أحداً؟  
بالأصدقاء الاوفياء!

وخاطبت نفسي وذلك افضل. لو كانوا معي لاصطادوا  
السماك جميعهم.. وقد لا اصطاد انا شيئاً! من الافضل ان  
اكون لوحدي، هكذا اتدرب على الصيد. ومع ذلك، لم  
يحالفني الحظ! جلست وحيداً على ضفة النهر تحت شجرة سرو  
عالية. ورفيقي الوحيد كان مظلي الذي يقبع بداخله حلزون  
وحيد. وحتى هذا الحلزون.. كان ممتدداً على جنبه، ورأسه

يلوور باحثاً هو الآخر عن صديق.

لا ادري كم مضى من الوقت وانا على تلك الحال. ولكنني قررت ان لا ارجع للبيت خالي الوفاض وبسطل فارغ على الاقل. لو أصطاد سمكة واحدة! وهكذا كررت المحاولة وحتى يزداد اكثر فأكثر:

«سأريهم»

كانت الشمس على وشك المغرب والنهر يلتصق كقطعة ذهبية! «بلوب بلوب» وانتشرت فقاعات دائرية كبيرة وحولها دوائر كبر واكبر حتى ان غيط الصنارة صار يتحرك الى الاعلى والاسفل.

«س فعل هذا؟» صرخت غاضباً، لأن ذلك سبب حيف السمك. وكان الجواب حبطاً من بين نفق الصفادع وكلام الانسان:

«قر - لو... قر - لو...»

ولكنني عندما اذهفت سمعي جيداً، تبين ان الصوت يعني: «انا انا... انا انا»

- من انت؟

- فير... قولو... قر - لو

واعادت هذا الجواب عدة مرات، حتى فهمت انها تعني

- القرعة السحرية... القرعة السحرية

اجل... هذا ماكانت تعنيه حقاً.

- ماذا؟

وزدبت بالصنارة جانباً وانا االب على قدمي واقفاً.

القرعة السحرية! هذا ماقلته؟

وكان الجواب نقيضاً آخر. ولكنني فهمته.

- اجل. هذا ماقلته.

- نعم! انك القرعة السحرية التي سمعنا عنها في القصص؟

- هذا صحيح... هذا صحيح.

اصبحت الآن تتكلم بوضوح اكثر ولكنني لم اصدق بعد

- هيه... المصدرة. هل انت حقاً القرعة السحرية؟ سحرية.

سحرية؟ قرعة قرعة؟ هل تسمحيني؟ هل هذه انت حقاً؟

- اني هي حقاً. القرعة السحرية.

لم يكن هناك ادنى شك في الجواب وحككت رجلي ثم

قفزت وسبحت انني ثم قرصت خدي... آه لقد وجعتي! لا أحب

لا يمكن ان يكون حليماً!

- انه ليس بحلم.

خاضعتي الصوت وكأنه لصدي ثم نظرت حوي.

- اين انت؟

- ها. هنا.

- ها؟ اين هنا بالضبط؟

في الماء.

ها قد عرفت.

-أيها القرعة السحرية، هل مارلت تعيشين في مصر الشيء  
-ياه! من بيني قصوراً للثين هذه الايام؟  
كان الصوت قادماً من الماء بكل تأكيد  
-ذلك كان فيها مصر. ان جلدي كان يعيش في جدد  
ولم اصمك نفسي عن مقاطعتها  
-تعني ان لك جدد؟

-بالطبع، لو لم يكن لي جدد، لما جاء أبي الى هذه الد... لم  
يكن لي اب لما جئت أنا!  
هكذا.. حقاً، لقد تذكرت الآن!

-اذن تلك القرعة هي السحرية التي حدثني حديثي عنها حر.  
(سانج سان) او (لي سو)؟ هل كان جلدك هو  
سحر.. لو... قر

اخرجت صوتاً كالخشخشة أو نعلها ضحكة ساحرة  
-اي (سانج سان)؟ واي (لي سو)؟ لم اسمع بأحد منهم. من  
هؤلاء؟

وقصصت عليها  
-كنت قصة جميلة جداً، في أحد الايام هرب (لي سو) بعد...  
-المعذرة، لأجدها مسلية.

وطفأ على وجه النهر شيء مهم.  
-لماذا انت ذاهبة ايها القرعة السحرية؟  
-لأملكك الوقت لسماع قصصك هذه!

كان الصوت حائفاً هذه المرة ثم سمعت آخراً  
في الواقع كنت ابحث عنك انت والدات. لاسي أبحث ان  
اخذملك. ولكن يبدو انك لا تحتاجي!



بالعجب! هل سمعتم بذلك؟ كانت تبحث عني... أنا  
بإدات كنت مفعلاً وقد في وقت معه وكان على - أوقفه  
ومأي ثم

-عودي. عودي أيتها القرعة السحرية.

وامعت الطر محققاً في الماء.

-عودي

بلوب..

كان صوتاً يشبه صوت قمر سمكة الى الماء وقد حارلت  
البحث والتحديد ولكني لم أعثر على أي شيء حيث انتشر

صواب بلون وردي على سطح النهر. ولكن. . . اسمعوا  
اصوت. . . الصوت لقد جاء ثانية

ماذا تريدني ان افعل لك؟

-ماذا قلت قيل قليل؟ لا احتاجك؟ من قال هذا؟

لو كنت حقاً بحاجة لي فلم تصيغ الوقت؟ لم لاتحدث عني  
وتلتقطي من النهر؟

-سأنتشدك حلاً، وربما بصارفي وانا أقيس المسافة نظري.

-هل باستطاعتك التعلق بالخطاف؟

-قو... قو... لو

وشعرت بحيط الصارة يشتد ويقبب في الأعناق وما ار  
رفعت الصبرة لي الاعلى حتى قفز الخطاف وحده الى الشاطئ.  
بدون ان ابين ما تعلق به.

كانت حقاً قرعة! مبولة، مشعة، ذات لون اصفر مخلوطاً  
بالاحضر وكأنا نباحة. لم تكن بمجم كبير جداً بحيث يصعب  
حملها في الجيب واذا وضعتها فيه لن تظهر للعيان.

رفعتها! كانت خفيفة جداً! وعندما رجيتها قليلاً هتف  
شيء بداحيه «قرو... قرو... قرو...» ثم استمعت اليها بأنثاء  
وهي تقول.

-شكراً لك، شكراً لك.

واستغربت! «هل يمكن ان تكون هذه هي القرعة السحرية  
العجيبة؟ القرعة السحرية التي تحقق جميع الامنيات؟ اهكذا

تكون القرعة السحرية؟»

وجاء صوتها الذي يشبه النقيق او الحشيشه محبب عن  
افكاري. فقد كان بإمكانها قراءة ميدوز في ذهني.

-لا تعلق ولا تحكم على المظاهر! قد تكونا فرحت لعديت.

ولكن لكل قرعة مميزاتها. وباستطاعتي ان احملك سعيداً معي  
الكلمة... لقد تعبت كثيراً في العثور عليك فأت ستكون

سيدي وعلى اطاعة جميع اوامرك وتحقيق جميع امياتك.

ياه! بالكلام. كان ذلك جميلاً حقاً. ولكن هناك اشياء

يجب توضيحها!

-ولماذا البحث عني انا بالذات؟ ولماذا تريدني سيداً لك؟

-لأنك شخص مميز! فأت شاب جيد بكل معنى الكلمة.

-كيف؟ قاطعتها

-جيد من اية ناحية؟

ماهو الجيد الذي تجدينه في؟

قالت انك جيد من جميع الوجوه. ووافقت بصيغ ولكني

اردت المزيد من التفاصيل.

-كيف افسر لك؟ وبالكلمات؟

-لم لا؟

-لأنك افضل... انك افضل... انك افضل من جميع

الكلمات!

ثم نقت باعجاب وتابعت بحماسة:

-ارجوك ان تصدقي فأنا اهمك تماماً

-هذا صحيح.

-وصوف اعجبك انما ايضاً

-هذا صحيح جداً!

-علمت لك تريد حادمة مثلي . لخدمة اعراصك ولذلك حث

بك.

نعم . . نعم

-كنت متشوقاً جداً

- نعمين ، ان بإمكانني الحصول على كل ما اريد؟

- اعدك ، وبكل ما املك من طاقات ؟

آه .... استمعوا الى كل هذا ماذا اعمل الان ؟ كب احسن

هذه القرعة السحرية - التي لا تريد ان تعترف ..

سحرية - وبداي ترتجفان . كانت كتر حقيقيا من دون

مباشرة حسا يجب ان احربها . ولكي لم اتذكر اي شيء

لاطسه .

ماذا اطلب منها؟

ونظرت حولي ، ها وهناك . يمينا وشمالا . ثم رفع صرير

على السطل الفارغ .

- اريد .... اريد بعض السمك .

وقيت ساكنا ، محدقا بالسطل . محدقا به حتى آمتني عين

ومضت دقيقة ، ولم يحدث اي شيء

مضت ثلاث دقائق اربع خمس ولم يتبدل شيء .

- اعطني السمك ! هل تسمعي ؟ سمك !

عندها سمعت صريرا وقررت مرعوبا ولكنها لم تكن سوى

الريح تهب متلاعبة بشجرة السرو ونظرت مرة اخرى الى

السطل . انه مارال مليتا بالماء حتى نصف وحشيت ن عبي

تتلاعبان في الاقتربت من السطل كثيرا حيث محدقا ، وبكى

انتاه .

لم يكن هناك سوى الخلزون الوحيد وقد حرج رأسه بكسر

من القوقعة .

- ياه ، انت تكذبين ، لست بقرعة سحرية

وأخرجتها من جيبى ورفضها بقدمي وبكى ما يستطيع من

قوة . . وتدرجرت مبتعدة عدة يارادات ثم حمت صرقي

وسطلي وانجهت نحو البيت وقد اخذت مني سحق كل مأخذ



ولكن القرعة عادت متدحرجة ناحيتي وهي تستمر  
وتتشكى ! كانت تبدو مزعجة وفتنة ولكي لم اعرف كي هناك  
وأكملت سيري

ثم صاحت القرعة - وانج ياو وانج ياو !  
هل سمعتم ؟ انها تعرف اسمي ، يعني ابدو سخيًا من هذه  
الناحية ، ولكي احب دائماً ان يعرف الناس سبي لاني في  
الواقع كنت قد صممت على ان اكون كذلك في مستقبل  
كيف لي اذن بعد الآن تجاهل امر القرعة السحرية ؟ ! وشي  
آخر ايضا :

- مادامت تعرف اسمي - وما يدور بخلفي كيف لم ان تكون



## قرعة مزيفة ؟

وهكذا عدت اليها وأنا سعيدة كل السعادة وان حاولت حرك ذلك .

ماذا هناك ؟

وجاءني الجواب هذه المرة وكأنه آفة او سحرة .

- ياه ... كم انت قليل الصبر !

- ها .. نومييني الان لانني فاقد الصبر ولكنها عطلتك - عطلتك . . لانك لم تتمعي بدكاه كاف . ولكن الخبز .

اهتزت بسخط معترضة .

- اوه .... لا لا لا لا . دعني اوضح . اذا اردت .

تكون السيد المطاع وان اكون خادمك فسوف اقود خدمتك بكل احلاص . وتلبية جميع طلباتك . ولكن . لم تتفق مع

على صداقتنا .

- وكيف نتعامل عليها ؟

- هناك شروط .

- استمري .

ووصحت القرعة السحرية :

- عندما اكون لك . عليك ان تتي الامر سرا بيتنا .

- آه . هذا كل ما هالك ؟ وشعرت بالارتياح كنت احب .

الامر سيكون اصعب بكثير .

- لم لم تقولي هذا من قبل ! احتفظ بالسرة

- ها .... نحن نحب الاحتفاظ بالاسرار .

وفي كل مرة تقرر مجموعتنا الكثيفة القيام بحفلات تروى فصح لاندع احدا يعلم بها وحتى حدثي التي تلج بالاسئلة لا تنص

معي بشي . وعندما سمع هذا . آه هذه سررته

هالك الطغام الذي ستره به كي يحسن . ومهي بحس حسنتي .

ه يكن من (عريف) فلا يمكن طلاقه على ج - كان اومرو .

عندما كنت في الكشافة حدثت مرة اخرى هذا . فقد حسبني

القائد ان اذهب في مهمة سرية

ولكن القرعة السحرية استكتني قتله

- هذا لن يقع ... يجب ان لا تغير اصدقائك في (الحقيق) من

امري

- حسا .

واقفت بالطمع

اود سأحبر اصدقائي بغيري فقط .

- لا . ولا حتى هؤلاء .

- ماذا ؟ هل الامر بهذه البنية ؟

- نعم . فأت حسنتي الوحيد الذي منك في هذا

والوحيد الذي يجب ان يعرف بأمر

وكما اوصحت الامر لي قالت . اذا علم احد . في حد

غيري بأمرها فلن يكون باستطاعتها ان تفعل في خدمة ب هذا

ذلك .

وهكذا كان الامرا

والآن .... يا اصدقائي . صموا انفسكم مكوي

كان علي ان اوافق ه ه ه ه ه (روح) ه ه ه ه ه

سنعلمون ؟ لم يكن هناك وقت اضيق لي لتذكير كثير من ذلك

فالقرعة السحرية كانت تلج علي

- اعطني وعدا . هل باستطاعتك ان تفعل ه ه ه ه ه

وافقت فسوف اكون لك ، والا ، يجب ان اتركك حالا  
ثم اهتزت قليلا محاولة الذهاب الى التهر .  
- هبة ، لماذا العجلة ؟ ناديتها .

من قال بأنني لا استطيع الاحتفاظ بالسرايا ؟ استطيع ذلك  
استطيع فعلا ان احفظ سائر القرعة السحرية سرا لوحدي .  
احبر اصدقائي في الصف ولا اهل في البيت .  
اصدقائي ان يعرفوا كل شيء احذر الا هذا الامر سيكون حد  
سرا + يعني وبين القرعة السحرية .

- هذا صحيح ... هذا صحيح !  
هتفت القرعة السحرية .

- هكذا يجب النظر الى الامور .

يا ه ! لقد علمت ما كنت افكر به تماما .

وهكذا عقدنا الاتفاق ووافقنا عليه . واصبحت القرعة  
السحرية ملكي ... ومن الان فصاعدا سأكون شخص  
جديدا ! باستطاعتي ان اقوم بأي عمل !  
باستطاعتي الان ان افعل اي شيء وسأقدم العون لكل من  
يحتاجه .

عقد التفكير بذلك يجعلني احس بروعة الامر كله !  
اردت رافعة كهربائية لوجدتها امامي ! او عودحا لطشرد  
لابأس . هي ... لو اردت كتابة ابناء للامتحان .  
الامر ... واي شخص يود منافستي فأهلا وسهلا ...  
الزهور ، صيد السمك . ثم سمعت صوت تلاعب المياه في  
سطح ، وعندما هرولت نحوه لارى ماذا هناك وجدت الشخص  
ملبسا بالاسياك .

- اهلا . لقد جاءوا فعلا !

كان الماء قد عمر السطل وكانت هناك اسماك من جميع  
الاصناف تسبح فيه حتى ان بعضا من لم اعرف نوعها . وكان  
هناك سمك «ايريس» انه صغير ونشط يسبح غاديا ورائحا في  
السطل بينما تهادى سرطان وقور دون ان يبدى اهتماما لاي كان  
واكثر ما اسعدني حقا ، هي السمكات الذهبية الرائعة !  
اثنان منقطتان بالابيض وكأنهما مرصعتان باللؤلؤ ! واحريتان  
عباهما مدورتان وكانتا موشحتان بالاحمر تتأرجحان مرتجعتان  
كلما سبحتا في الماء .

وما ان دقت البطر حتى عثرت على سمكة سوداء اللون  
مقلعة بخطوط ذهبية طويلة اللبس جدا وبشكل غير اعتيادي .  
يتحرك ذيلها عائما بجملة ويسرة وكأنها تراقص .  
القرعة .. انها حقا مسحورة ! كانت هي الاخرى تتأيل  
راقصة !

- هل هذا جيد يا (وانج باو) ؟

- من دون شك ... انه رائع

وقبل ان انتهي كانت قد هتفت بـ «قيم ... قو ... لو ... »  
اخرى وهزت الى يدي ، واصبحت تتأيل الى الامام والخلف  
وهي على كفي وكأنها «جناك في الصندوق» ونوحني الي .  
- من الان فصاعدا . انا لك . واقسم بأبي سرعى جميع  
مصلحك واخدمك بكل جهدي . صدقتي سأقوم بخدمتك  
على احسن وجه وارصيك فأنا محادمتك الصيغة التي ستجلب  
لك السعادة .

انت سيدي وسأسخر جميع قدراتي ومواهبتي في خدمتك

وعجب . نحن الاثنين ان لانعترق امدا اليس كذلك ؟  
 سمعوا كل هذا الكلام ! فقط سمعوه . كتب سمعوا  
 عجب م . در م . فعده !  
 وامسكت بالفرقة السحرية بيدي : وبكل قوتي و  
 ان الصعقا في جيني ولكنها اختفت فجأة ... علو ... قس  
 ثم حقت !

وهتعت مستغريا :

بين دهب ؟

وأجبت بقيق من جيني

قبر ... قو ... قو ... قبر . قو ... قو ...

ن هه ... انه هه .

كيف حصل هذا يا كزبي العزيز ؟

وتعسست الصعداء بعد ان عاودني الهدوء .

يس هناك اي داع لاعصائي الاوامر . فان اقرأ مدجل  
 بخاطرك .

هه شي رائع حق . ورحبت بنفسي لاتدحرج سعيدا على  
 خبطيش ثم تدحرجت مرة اخرى واخرى من شدة فرحي  
 وسعادي . وددت ان اركض جلدني ... حدثني ! أي ' شي ' ا  
 احبهم بأني عثرت على سعادي وان بأمكناتي ان افوه كل  
 الاعمال ... ونشوقت لاختبار اصحابي في الفريق مايريدونه  
 والمدرّب والمدير . اخبرهم ان بأستطاعتي تحقيق كل مايريدونه في  
 المستقبل واني سأفصح في ذلك دون ادنى شك  
 بأمكناتي ان اكون بطلا او عاملا مثاليا ... ومن دون مساع  
 لي لله لمر اكيد مائة في المائة !

ولكن ! لا استطع ألوح بكلمة واحدة ! كلمة  
 واحدة . . لا يمكنني ! يجب ان يبقى الامر سرا . احل كنت  
 سعيدا جدا حتى لم ادر كيف اسيطر على نفسي ، ما على صوت  
 الغناء وبأعلى صوتي . لا بد وان شكلي كان كذا للاحق بواكبي  
 شعرت بأني عدت طفلا صغيرا . والحسن حظ : لم يخطئ احد  
 عدما تمرعت في التراب وطلوحت في افواه غاي .





وشياً فشيئاً حل الظلام ، ورتفع هلال ربيع وحيد متعاقباً  
بالسماء فاداً دققت النظر بعيد وهدوء في عمق سماء فقد  
تعرّ على نجم أو اثنين

وما ان تنهي من عدها حتى تظهر لك نجوم اخرى متفرقة  
ومع ذلك ، هنا ، على الارض ، شعرت بالوحدة لم يكن  
لي صديق في هذا العالم سوى قرعتي سحرية لن تسكن حبي.  
يجب ان اعود الان وحالاً . يجب ان اقابل بعض اصدقائي  
ورملائي في الصف ولا ادري ماذا ولكنني شعرت بحاجة  
لان اكون مع اي شخص أعرفه حتى الذين تشاحرت معهم .  
اردت ان أتحدث واحادله ، حتى اين هم كم انا سعيد  
نهضت مسرعاً حاملاً سجلي ومتوجهاً للامام .  
ولكن يدي كانتا عاطلتين ! فقد ذكرني لسمك مسبح في

اسفل بسلك السلون المدخن في الحازن . وذلك اعادني در  
البيض المملح «واليان كيك» والفستق ، وكل ما احب  
كنت اذكر بكل ذلك عندما طهر امامي كيس وري مدح  
ولا فتحته وجدت سمكة سلون .

وفي لحظة اخرى كان هناك ثلاثة اكياس يحمل كل منها  
ماتتبه . واذهلني المفاجأة!

وفي الحقيقة انني لم اتعود بعد على هذا الحظ الجديد  
وادتني القرعة السحرية من داخل جيبي .

«فصل»

وضعت سطلي على الارض وتناولت البيض المملح وعده  
فقط عمت مبع جوعي ، ودل ذلك هو السبب في اني صرت  
ابتنع الطعام ناسياً كل قواعد الاصول!

وفي الحقيقة كان خيالي واسعاً جداً! حيث كان بقودي  
التفكير من شيء الى شيء آخر غيره . ووجدتني احمل بيدي حصه  
من الفستق وبعد دقائق تلحرت تفاحتان وتوقفنا عند قدمي .  
ما كدت احملها ومن دون سابق انذار قفزت امامي وعلى  
العشب تفاحتان بالشيكولاتة ، لامتان وحذائتان .

عندها قلت لنفسي بسرعة:

«هذا يكفي الا تفكر بأي شيء آخر! ان هذا هلر واسرف»  
ولكن القرعة السحرية اجابت:

- لا عليك لازال هناك الكثير منها.



وما ان انبثت من لثامه منطعت شهفه حتى مشرت  
لاطمش على سمكاني نني كانت تسبح راحة وعوده في حصار  
على احسن ما يمكن ان تكون عنه  
وتم استمع مع نفسي من سمك  
وبالهدى القرعة بذكاة . ب دت سمك حصب غبه  
وكذلك الضمام هل تمكني بتفكير شيء عدم لأعب  
والطعام؟» وبعد فكر  
«يحب ان احمر شيء كم شيء غمه وه غمة برى هل  
سأحصل عنه»

ولكني لم حصل على اية اجابة سوى نبذة . وهاهنا  
- ايها القرعة السحرية -

- قرعة قو... لو

- صبتك نائمة -

قلت متحمداً للفتنة

- احبريني ايها القرعة السحرية هل تعلمين ما افكر به؟

- نعم:

- حسناً ماذا نقول؟

- اذا اردت شيئاً ما عليك الا ان تطلبه! وليس هناك

ما يدعو للسؤال ان كنت استطيع القيام به ام لا!

- حسناً... والان...

وقفزت بسعادة وحماس:

- البك ما اريد.

وسكن كل ما حولي وكأن كل شيء كان ينتظر اصدار اول امر

وفكرت للحظة

- اريد شيئاً... هه... يد... انتظري قليلاً

وغمرت رأسي.

- دعيني افكر.

اير سأضع هذا البيت؟ ليس هنا على ضفة النهر بكل تأكيد

بل يجب ان يكون... اه... تذكرت الساحة الخلفية خلف

مدرستنا حيث علمت ان هناك عمارة جديدة ستبنى خلال عطلة

الصيف.

احل اريد شيئاً حلف مدينتك من ثلاثة

طوايق. وصعوقاً لأمعة التزيك غطت على ساحتك نصف

بحيث نرى اللاعبين حتى في أثناء حلولنا خلف 'مقاعد'

بعد ان فكرت بكل ذلك هزعت مهزولاً ورائتي سرعة

لأرى تلك المدرسة الجديدة. وهل هي مناسبة ولا كان

الظلام قد بدأ يزحف.

وبدا المساء يقترب رويداً رويداً ولكن... لا يهم سيطلع

القمراً قريب. على الأقل 'كوب' فكرة عامة. وهكذا سرع

قاطعاً الشارع تلو الآخر وما ان وصلت حتى ارتطمت بشخص

كان خارجاً وكادت اقع ارضاً على وجهي!

- انش.

صرختنا سوية

- آه هذا انت! العلم (يانج) وعندت في وفتني. فقدك -

حارس المدرسة.

العلم (يانج)

- هذا انت ادن... (وانج هو) مادي يدعوك الى كل هذه

المعضلة؟ هل نسيت شيئاً ورامك؟

«انسى شيئاً ورائي؟ لست ضعيف الذاكرة»

احبريني ايها العلم (يانج).

وامسكت ببراغي.

- تعال معي لتلقي نظرة ... اسرع ..

- انني مشغول!

- لا يهم ان كنت مشغولاً هذا كالسحر

-- ماذا؟ ... ماذا؟

وجذبت الخارس معي.

- دعني اسألك يا عم (يانج) هل سمعت شيئاً هنا في الخلف؟

- ونظر غوي وهو يحك رأسه.

- هل شعرت بشيء يهتز مثل هزة ارضية مثلاً؟

او كان جبلاً قد خرج من تحت الارض؟

- ماذا؟ هل هذه نكتة ام انك جاد في كلامك؟

- لم تسمع اي شيء ... اي شيء ... منذ لحظات ؟

- ليس لدي وقت للمزاح يا (وانج غاو) فأنا مشغول

اذن الم (يانج) لم يسمع شيئاً، لقد جرى الامر بسرعة تامة

وسمعت معي خلف المدرسة قائلاً

- انه شيء رائع وكبير يا عم (يانج) انني اقدم هدية

للمدرسة!

- هل هو نموذج؟

- نموذج؟ ... حقاً لا ليس كذلك!

هفت مفسراً

- النموذج ماهو الا نموذج ... وليس بناية ولكن هديتي ستكون

شيئاً اكبر واهم انها جميلة ... اذا اردت ...

وفجأة توقفت ... لم استطع ان اكمل . وكأن لماسي

انعقد! مبهوتاً! توقفت عند الباب المؤدي الى الملعب . وتركت

ذراع الم (يانج) لأحك رأسي

- لماذا؟ ... ماذا حصل؟

كانت الساحة الخلفية للمفكرة مفعرة تسبح في صوب ثقيل

. وبدا القمر كأنه يصف برتقالة عالقة بشجرة الخروب وقد

عكس ضوءاً فضياً على الارض بينما تغلف السماء بصفيح

ثقيل.

واخذت بذراع الم (يانج) وقد الجمعتي المفاجأة.

- هل انا في حلم! عم (يانج) هل انا في حلم ؟

- ماذا دهالك؟

- هل ترى شيئاً؟ اي تغيير هنا؟

- والان ... (وانج ياد) لا نحاول ان نغمي. ي تغيير؟ مالذي

يجب ان اراه؟ وعن اي شيء نتحدث؟

وتمسكت برأسي ... كيف يمكن ان يحدث هذا؟

واين يمكن ان تكون البناية؟

وهرولت الى الساحة المفعرة ثم خلفها بمل الساية وصعب ها

او هناك . ودرت حول شجرة الخروب . ودخلت الحديقة

الصغيرة ومحت في كل مكان. ولكن لم يكن هناك اي أثر للسيدة

ذات الطوابق الثلاثة

كان الم يانج في انتظارني عند الباب .

- عن اي نشي تبحث؟

لا عليك؟

واستشرت مصرفاً ولكنه اسرع نحو ي راكصاً - عم تبحث؟  
أخبرني ، فقد اساعدك في العثور عليه



اذن! فالم (يانج) سيساعدني في العثور عليه؟

وكيف ذلك؟

- لا تقلق بالك

هتفت وأنا خارج . واسرعت تاركاً المدرسة

غاضباً خائب الامل حجباً من نفسي ... يه!

سيعتقد الناس بانني كذاب ومافق\* ردت ن رمي بالقرعة  
بعيداً

- قير .. لوو ... قير ... لوو

صرخت من داخل جيبي



ادن فأتت مفيدة. هل قليل لم تقولي شيئاً من ذلك  
وبدأت بالصراخ. بعد ان انتهى كل شيء كنت في الدار  
الرئيس وقد اسرع لي المشي وانا عاصب وحاقدا لا اعرف من  
سأذهب . وحيث اني لم اكن راغباً في الذهاب لبست قد  
فصت عدم قطع انطرق بل سرت باستقامة باتجاه الشمال . وم  
اتوجه لبيت اي صديق .

وطوال الوقت كانت القرعة السحرية تدمدم ... ثم صرحت  
كانها تخرج ريحاً من البون . ولكني لم اتوقف.  
- تتبددين البس كذلك؟ سيساعد هذا كثيراً بعد أن احلف  
كلامك .

- لم تخلف كلامي!

وخففت صوتي كي لا يسمعي المارة :

- اذا لم ترجعي عن كلامك فأتت لانفعين! لقد طلعت منك  
تخرجني لي بابة ولم تتمكني! هل باستطاعتك إيجاد الاشياء  
لا ؟ اخبريني .

- ولكنها لم تكن بالامر البسيط هذه المرة!

- ماذا تصدين؟

- اذا اردت البناء فيجب ان تكون لك ارض !

كانت القرعة تتكلم بشكل معقول جداً .

.. وانا لا استطيع منحك الارض فجميع الاراضي تعود  
للحكومة او للتعاونيات بالإضافة الى البعض القليل التي تعود الى

الملاكين من الناس لا استطيع اعطاءك ارضاً فوق اراضي  
اناس آخرين

- ولكن هنالك ارض خلف مدرستنا!

- تلك الارض تعود الى مدرستك . ولماذا تريد العيش فيها؟

وهل المدرسة من ممتلكاتك؟

بالهذا الكلام .. من القرعة السحرية! وبأها من فكرة!

- أنت صحيفة حقاً! لم تفهمي قصدي لماذا اني بيتي في

خلف المدرسة؟ لا لم تكن هذه هي افكركم سمعي

اردت اعطي المدرسة بابة جديدة هل فهمت؟ بابة لمدرسة .

وليس بيتاً لي .. فهمت؟

- لا .. لم افهم .

وصارت تتكلم بشكل غير مفهوم .

- وما الفائدة التي ستجنيها من كل ذلك؟

وضحك ساخرأ

- العائدة؟ الكثير! ستحصل مدرستا على بابة رائعة جديدة

من دون مقابل الس هذا رائعاً - سي تأت عن فائدتك

الشخصية انت وليس عن فائدة المدرسة!

- لم لا؟ انها مدرستي واريد لها ان تتقدم . وقبل ان اكمل

كلامي صارت تبكي بحرقة .

- آه .. هذه هي حياتي

كان صوتها حزيناً جداً .

زريد ان تحطمي ، تريد ان تتخلص مني ، وليس لديك  
مشاعر نجاهي .

وصريت بقلمي الأرض غاضباً .

من يريد التخلص منك ؟ لقد اخلفت وعدك وبدلاً من  
الاعتراف بذلك ، رحت تلوميني ، ماذا يصرك لو اعطيت  
المدرسة بناء جديدة ؟  
وتقلبت القرعة في جيبي وصرخت .

- تير ...

وكانها تستمد لاقاء محاضرة ، ثم قالت .

- فكر ، لو ان بناء جديدة ، ظهرت فجأة في  
مدرستك ، ماذا سيظن الناس ؟ وماذا ستجيب لو سألك  
عنها ؟ ان تتسرب الحقيقة وتكون بذلك نهائي ..  
- لوه ، لن اخبر احداً ، وكيف لهم ان يعلموا انني .. اني ان  
الذي قت بها !

ولكن القرعة السحرية لم يكن لها نفس الايمان والثقة  
بشخصي

- تقصد انك وبعد ان تقوم بذلك العمل الجيد وتحصل على  
ذلك النتيجة الباهرة لن تنطق بكلمة حول الموضوع ؟ وسيبقى  
الامر سراً كاملاً ؟ انظر ما الذي حدث الان ! قل ان تطهر  
البنية او اي اثر لها ، رحت تحدث الحارس عنها . استدفع وزراء  
حماضك وسيعلم الجميع بالامر العظيم الذي قت به وسيكون

اسمك في الصحف

واستمرت القرعة في كلامي

لس لانني لاحس ان يظهر اسمك في صحف ولكنها ستكون  
مخاطرة اذا ظهرت الصحف بتلك الاخبار  
وسوف تذهل هذه الاحبار الجميع

اد متبلو قصة غير عادية وكانها من قصص الاساطير  
وسيجعلون في البحث عن السبب وراء هذه الاسطورة .

واذا عرفوا الحقيقة ... فاذا سيحصل لي بعد ذلك ؟

- حساً . حساً .

قلت ذلك وقد بعد صبري وشعرت بالحيرة نعو وحبي  
- باللك من ثرثرة !



مع ان جوابي كان فظاً . ولكنني واقتها على كل ما قاله  
داخل نفسي . اذ لم افكر بالموضوع بهذا الشكل . بالطبع .  
استطيع ان اطلب من القرعة ان تقوم بشيء كثيرة لي ، ولكن  
قبل ذلك يجب ان افكر بالنتائج واتأكد من ان سرنا لن  
ينكشف . وقلت لنفسي:

يجب ان افكر بعقلي ولا اطلب اشياء غير عادية كما في قصص  
الجنيات ! استطيع ان اعطي المدرسة هدايا اخرى حيث ان  
مدرستنا يتقصها الكثير... مثلاً ..

وتهدت القرعة السحرية من الاعاقى بكل مرارة .

واضح ماو ، انوسل ايث ان تكون اكثر انشاعاً. فكر كما تحسبه  
لي من تحطيم اذا بقيت على تفكيرك بالهدايا  
- تحطيم؟ اي تحطيم؟

تحدثت القرعة السحرية مرة اخرى وهي تقول:

- اني انصحك ان تعرف كيف تستفيد من وجودي وطاقاتي  
اتمتع الان بالقوة والشايط : فدعني اقوم بمحذمتك في اشياء  
لمصنعتك واداً داومت على طلب الهدايا ، فمأسنهلك اكثر  
طاقتي ، وعندما تزيد شيئاً لمعك قد اكون عددها كمية  
وعاجزة ولا استطيع اقيام باي خدمة ولن تستطيع الحصول مي  
على اية مساعدة

لم يحضر على يالي كل هذا... وبكل بساطة!

رحت احث مؤخرة راسي!

- حقاً؟ هل الامر كذلك حقاً؟ تقصدين انك كنت ولفترة مؤقتة  
فقط ، وبعدنا ترفعين!، وللمرة الثالثة تهدت القرعة السحرية.  
- لم لا؟ هل نظن ان الكثر خالد الى الابد؟ لا يوجد بعد مثل  
ذلك الكثر! مها كان عطيماً سبلاشي شيئاً فشيئاً حتى يتوقف  
عن كونه كثرأ.

ياه! مجرد التفكير بكل هذه القوانين حول الكور!

- حسناً... اذن ، اخبريني ايها القرعة السحرية متى استطع  
ان اطالبك بشئ وكيف يكون باستطاعتك ان تقدمي لي ذلك؟  
وانتظرت جوابها بفارغ الصبر.

- ليس هناك شئ ثابت ، علينا الانتظار... ولكن عيث من  
الان فصاعداً ان تفكر حداً قبل اعطائي اية وامر ، لانوم  
بالاشياء الضرورية فقط وعده سوف تركز كل طاقتي  
لاسماعك ولن اتقاعد الا بعد ان كون قد تاكدت بانك تحش  
حياة سعيدة حقاً.

فكرت طويلاً بكل ذلك...

نعم ، يجب على ان اكون كثر ذقة وشده . وشعرت  
فجأة بالاسى والاسف على القرعة سحرية قد سنأ كثير  
وفقدت اعصابي معها . وفجأة قدرت وحتوت القرعة  
السحرية اكثر من اي وقت مضى . ومررت بيدي على جبي  
لأناكد ان كان كثرني مرتاحاً م لا في الواقع . يكن جبي  
نظيفاً حداً ولم اكس ادري ان كان ذلك سيؤثر على صحته .  
فأرذت احواجي ، ولكنني حشيت ان يره حدهم  
تحسنت جبي مرة اخرى وقد ساورني خوف بدهم ان تكن  
مرتاحة .

- لنعد الى البيت.

قلت ذلك بهدوء هذه المرة . كنت اسير واقفاً من نفسي .  
بكل هدوء ، كي لا اعيقها في الطريق ولكنني كب فكر .  
- نعم . انها حقيقة ويجب ان لا اثبت افكاري في القوة  
القادمة-

ورفعت ذراعي وكاني اشير لاحد ما وهدئة تنهت في ان شتا

نقصي .. ميمكاني ... وصارقي . وسطلي ، تخيلوا... تد  
سنت حين ركضت

ونكي سمعت قروعة ، وإذا بالسلطان يبرر امامي بعد ان سل  
فدعي بدء بيبا كانت صبارتي بيدي مرة اخرى  
- ياه... انت همت ذلك يا قرعتي السحرية؟ لقد فوجئت حراً  
بكل ذلك!

- اجل!

انت جئت السلطان كل هذه المسافة؟ الم تنعبي؟

- ايها... ولا شيء البتة!

- اجل ان عيبت ان ترتاحي قليلاً... ماذا يهم سطل السلطان؟  
لا اريدك ان تفقدي طاقتك

ماومت فكثرت بها وخطرت لك ، صار من واجبي  
احضارها!

- انت حقاً مثالية!

وصرت اسبح عليها من خلال جبتي .

- لم اعرف نالك تسمعين بكل هذا الاحساس من المثالية في  
تحمل المسؤولية. انتك دؤوبة في عملك ببدا الشكل!

وغثرت رأني حول الرجوع للبيت . كنت متشوقاً لمرص  
ميمكاني على احد ما . وقعت واجماً. ولكن ما ان خطوات

خمس خطوات حتى سمعت صوت وقع اقدام حلفي . ثم سمعت  
بيدين تطوقان عيني - من هذا؟

وحاولت الافلات فلم استطع . ونحست ليمس ولكي لم

استطع التعرف على صاحبها الا التي شمعت رائحة ميمره هي  
مزيج من رائحة المطاط والبراب . .

- من انت؟ توقف عن هذه السخافة . ليس لبي وقت  
اضيعه ..

ولكن اليدين لم تفارقا عيني!



كان شخصاً صبوراً ذلك الذي عطى عيني دوماً مليل! فقد  
 انصقت بداه بوجهي تماماً ولو اصبص صدفي رصاً لاسداً  
 بدغدعته لما تركني بأي حال من الاحوال وما يد يصحك  
 حتى عرفه في الحال  
 - شانج هسيو نانج

هنت! كان افضل صديق لي ، وافضل صياد سمك في  
 مريفنا . ولا يستطيع أحد ان يحاربني في دث فهو يحصل على  
 سمكة في كل مرة يرمي فيها بالصدرة ، فاد كانت لسمكة  
 مراوغة وتعرف كيف تفلت من شبكته فانه يدهسها بالصر و تنعب

وقد صعدت الحرارة الى وجهي على الرغم مني - ياه ... ياه  
من غيصة!

وصار يفتق المديح من فرحته

- وانج ياو .. انت رائع بشكل عيف! انت حقاً كذلك!!  
هكذا ... وفجأة تحولت الى صياد متعرس .. كيف حصل لك  
ذلك؟ هل كنت تتدرب لوحدهك ادن ايها اللعين؟

- انها لا شيء ...

كان وجهي يزداد حرارة

- لا تكاد تذكر ...

كان ذلك حقاً نفاقاً وكذباً يا اصدقائي! لم اكذب من قبل  
في حياتي .. واذا أمعت التفكير، قد تكون هناك حالات  
بالت فيها وكذبت خصوصاً عندما كنت صغيراً جداً غير ان  
ذلك كان بسبب عدم فهمي لمعنى الكذب، ثم في كنت صغيراً  
جداً وان كذبت كان ياني دوني تفكيراً ليس كهذه مرة! فما  
اكذب وعيناي مفتوحتان على الكذبة! لدنك اصبت بالخروج  
الشديد ..

وحمل (شانج هساو نايح) سطلي في قرب صيده في  
الشارع وهناك هتف في استغراب ..

- ياه .. انها سمكات ذهبية ... وانج ياو! هل ... هل  
اصطدت هذه ايضاً؟

كل ما فعلته هو تحريك راسي بالايجاب ، ثم سألي:

كثرة الانتظار لساعات طويلة دون ان يفقد الامل - وقد تعلم  
الكثير من افراد الفريق صيد السمك منه ، واما منهم! غير اني لم  
أرع فيه قط والواقع . يبدو ان السمك كله يتحد معي موقفاً  
معادياً . مع اني اعرف القواعد الاساسية للصيد ، ولكن ما ر  
اسمك يحيط الصنارة بيدي حتى بداحلي الحماس على الرغم  
منها!

لقد كانت سعادتي فائقة حقاً عند رؤيتي لشانج هساو نايح  
لقد كنت اعث عنك يا (هساو نايح) أأنت الذي حتي الس  
باحثاً عني؟

- كلا

وأخذ بيدي ..

- ام تكن مع الفريق العلمي هذا اليوم؟

- آه ، بالطبع ... ولكنني بعد ذلك ... لماذا تسأل اهلاً  
كنت تصطاد السمك؟

فجأة انتبه الى السمك الذي كنت احمله .

- من كان معك ايضاً؟

- لا احد غيري ... لم اجد مخلوقاً غيري!

- ذهبت تصطاد ... ولوحدهك؟

- اجل .

- وهل اصطدت كل هذه السمكات؟

لم استطع ان اجيب بالنفي ، فاكثفت بهز راسي بالايجاب

اين؟ في المكان الذي نسطاد فيه عادة؟

ومن دون تفكير بما افعله ، هربت راسي بالايجاب مرة اخرى  
يا للخرابة!

وعبر نحو...

م كس اعلم ان باستطاعتك صيد السمك الذهبي من البحر؟  
- هيه؟

- الا نعلم ماذا اصطدت في سطلك؟

- لا ... لا اعرف ...

- انه اكتشاف عظيم يا وانيج ياو ... وله قيمة في البحث  
العلمي .

وصار يشجعني للذهاب الى السيد (لي) استاذ علم  
الاحياء ... واكمل:

- وقد نستطيع انخذ السمكات الى معهد علم الاسماك لبحر  
ابحاثهم عليها ، وعندها سيهم الخميع مدى اهمة حد  
الاكتشاف الجديد ، نحيل ! اكتشاف مثل هذا .

السمك الذهبي الرائع ... وفي نهرا في المدينة ! من يدري ؟ سم  
اسماك من نوع جديد وليست اسماكاً ذهبية ! لعلها اسماك لا عمل  
اسماً بعد ! وسنطلق عليها اسمك وانيج ياو !

- توقف عن هذا الهراء .

لقد بدأت اشعر بالحرارة قارة والبرودة قارة اخرى !  
- ولكنها الحقيقة يا (وانيج ياو) ... انها الحقيقة - في الواقع

لكن ... اني ...

اردت ان اقول بان الامر كله لا يتعدى المزاح !

ولكن لن يبدو الكلام مقبولاً ! لو انني التقيت باحد من  
الفريق ، لكان الامر اسهل بكثير ! ولكن (وانيج) ! يعرفني حق  
المعرفة ، ويعلم اني شخص متواضع لا يعاخر او يبالغ في  
الامور . فهو يؤمن بكل حرف اقله ، ويؤمن ان لهذه  
السمكات قيمة علمية مما عقد الامور اكثر فأكثر ... !

ومن حسن الحظ مر بنا شخصان في هذه اللحظة ، وسلم  
احدهما :

- اهلاً ويا نيج ياو ... كنت تلعب بالخارج ؟

- هيه ؟

- ليست سبعة على الاطلاق .

ونظر نحو السطل ثم نحونا ثم اطلق ضحكة عاية - كيف حال  
جذتك ؟

- احم

وبدا انه سيستمري طرح اسئلة اخرى ، ولكنه بدلاً من ذلك  
نظر نحوي وابتم ابتسامة غريبة ثم هتف :

- الى اللقاء . واصابني شعور بانه عمري قس ان يذهب ولكنني م  
اكن متأكداً تماماً !

- من هو ؟ وكأني شاهدته في مكان ما من قبل الا تعرفه حقاً ؟  
وجلسنا مناسبة لتغير الموضوع



انه (بانج شوانير)

ثم حكيت له ، ان شوانير هو ابن اخ اعمى (بانج) حارس  
مدرسة ، وعائلتك تسكن في شارعنا وهذا السب يعرف حميد  
كان ثم انتهرت من مدرسة ، وقد احبرتني حلفتي بعد فترة .  
ه اصبح حفيده (هسيو شيانج) هل تعلم ماذا يعني ذلك  
وقبل ان يجيبني اسرعت بالكلام :  
- استحسن ذو الاصابع الخفيفة هو لص .. لم اكس اعمى ذلك  
في يادي الامر . ولكن بعد حين وحملت سطلتي وركبكم  
بشكل تلقائي :

- هيه ... هل تسمعي ؟

ثم احبرته بكل ما اعرفه عن (بانج شوانير) وكيف صبه  
والده وأبيه خاله وكيف فصلوه من المدرسة وأُرسل  
الاصلاحية وبعثته يستمع الى القصة من البداية الى النهاية .  
- هل بدأ صفحة جديدة ؟

سألني (هسيو تانج)

- لا ادري ... لعله ... لعله قد فصل !

اردت ان اناقش هذه الامكانية ، ولكن لم اعرف  
كيف

واقترح (شانج هسيو تانج)

- لماذا لا ننظر في هذا الامر ؟

- حسناً

للمذهب الى البيت .

حسناً

اخفي ستكون في البيت ، وهي ستعرف حقدك من سمك

- ماذا تعني ؟

توهنت كالميت .

ولكن هسيو تانج كان قد حمل سطل بيده ووددي - بيد  
الاخرى .



حاولت جاهداً ان ابدو بأفضل صورة واد داهب في مره .  
وكانت اخته هناك ... تماماً كما توقع .  
ولا اخفي عليكم : كنت اتيب كثيراً من اخته في تلك الفترة  
وكنا نطلق عليها اسم «الاخت الكبرى» ويبدو ان لم تكن تسمع  
هذه التسمية بل في الواقع كانت تفضلها !  
ومع انها كانت في الصف الثالث المتوسط متقدمة عى  
بصفي . ولكنها كانت تبدو اكبر بكثير .

استمعت الى سرد (هياو تاج) لجميع الاحداث مثل  
المدرسة تماماً . ثم اعطاها مختصر وافي كان دائماً يحصل عن

علامات كاملة في السرد في دروس الانشاء واحبرها بأنني  
تعلمت الصبر وقد اصطبت صيداً رائعاً .

- والثمن المحيى حقاً هو انني اكتشفت اليوم  
وسمكة وانج باور

- مانوع هذه السمكة؟

لم تصدق الاخت الكبرى اذنيها!

- أه ... انه الاسم الذي اطلقناه عليها .

- انت الذي اطلقته ... ولست انا .

اعترضت :

- انها مجرد سمكات ذهبية لاغير . فقط بضعة سمكات ذهب

- ليس اكيداً

- اتقي متأكد من ذلك .

- انها كذلك حقاً

- حسناً

كان عل هياو يانج ان يوافيني على هذه النقطة .

- حتى ولو كانت سمكات ذهبية فهو امر غير عادي

واردف بأنه يريد ان يصاحني لاصطياد السمك الاحمر

القادم وفي المكان نفسه ... سأل (الاخت الكبرى) ما اذا

كانت تحب ان تأتي معنا هي الاخرى :

وبشرط ان يبقى ذلك سرّاً . ولكن (الاحب الكبرى)

كانت لا تزال مرتبكة :

- هل هذه حقائق؟ ام تسجيح من خيال؟

- طبعاً حقيقة؟

- هل انت مسحيف الى هذه الدرجة ام بك تمش هذا الدور؟

- هيه؟

صرخ بوجهها (هياو تانج)

ماذا تعنين؟

- هل تعلم من اين يأتي السمك الذهبي وما نوعه؟

- مانوعه؟

واوضحت له (الاخت الكبرى) ان السمك الذهبي هو

سرطان الماء الذي يرى في الاحوص ' امالي بهر فتجد السرطان

فقط وليس السمك الذهبي بأي شكل من الاشكال . السمك

الذهبي يعيش في الاحواض والبحيرات لاصطيدية حيث تكثر

للزينة فقط . وهنا توجهت نظرها نحو . كنت تريد بصح

فاذا اقول؟ لم استطع ان اقرر ان كنت وفقة ام خدعة

بيها كان موقف هياو تانج واصحاً تماماً . وحسنه عن ذلك

قال :-

- ليس هناك امكانية ان يتبدل السرطان داخل الماء؟

في الهر؟ قد يستمر في التحول حتى يصبح سمكاً ذهباً .

هذا مستحيل ... لأن

لمادا مستحيل؟

- لا يمكن ان يحدث شيء كهذا ... لأن



لم لا يحدث شيء كهذا؟  
 يا لصغير... الآه ولحنه يتجدد، حول هذا الموضوع! لم  
 اسس بكلمة تشعير بالليل بأي ساسة  
 لو نكلمت شيء وهذا يعني لي احببت بنسب جدما ولم  
 كن قد قررت بعد اي حاسب قف سه  
 وكان اعتقادي ان (هياو نانج) على خطأ وكيف يا.. ومقدم  
 ما يمكن حدوثه مستقبلاً انه يقهر الى النتائج  
 ومع اقناعي وجهة نظر الاحد الكهني لم استطع موافقته  
 بذلك يعني ان اتحد وجهها نظر عفاة لو- هة ماري :هكذا  
 وقعت بعبداً غير متشارك لي على امكس متولد  
 - ترفعو رحوكم، ليس هناك ما يدعوا لسلامة ولكمب اء ماري  
 جيدال ولم يستعما ان تولد لاني  
 هياو نانج كان يستعمل اسمي:  
 - ام بغير علب (وانج باو) هل تعفدين ان (وا ج باو) قد  
 احترعه؟ نصير ان (وا ج باو) اختلق قصصه كده، ليسحر لـ  
 - هه ليس هك ما يدعو كل هه الشجار ارحركم بقا  
 الان من اجلي  
 وحقق (هياو نانج) وكأنه يرافي لأول مرة:  
 - ماعذا اندي قولده؟  
 وتبين ان اجيب استمر بشكل عصبي:  
 - مالك من صديق لطيفه... وكيف بدأ الشجار؟

ولاي سبب ومن أجل من؟ هل لك ان تحب عن ذلك،  
وحلق وجهي متطراً الحجاب وعندما لم احبه بشي ولا  
- انك تصرف وكأن الامر لا يعينك. لماذا لاتدافع عر  
نفسك. بدلاً من اتخاذ موقف الحكم؟

لجدة! لان اصبح (هو تانيح) صدي! وللتاريخ والواقع  
لم يكن قد مر قل حمانه سلام! بل كنت دائماً اقبع مع  
احدهم صد الآخر وكان صوتي يعلو دائماً على اصوار  
الآخرين.

اذ كانت كلها بدأت مشجرة يحاول اصدقائي دائماً الحصول  
عن صوتي لايكون في جانبهم في الجدال. وهكذا تدرت على  
عدة لحدال.

ولكن اليوم ... هذا كله لايفتني! اليوم الامر مختلف!  
كان حبي حافاً. واحتلست النظر الى المرأة فكان وحيي  
ملياً!

- وانج ياودع وانج ياودع عن نفسه!

وجمعت شئت نفسي بعد ان سمعت الاخت الكبرى  
تحدثني بوقت متدلاً وكأنني اجيب عن اسئلة داخل  
الصف. وفي لحظة اخرى قررت للجلوس اذ لم احد بهذا  
موقوف. ونظرت نحو سطل الماء!

- اني ... لقد ... كل ماكنت افكر فيه وانا اصعد  
السلك!

ثم اخبرتها بكل ماسبق وقلته لانها تماماً .

- قد اكون اصطدت سرطاناً او نوعاً آخر من الاسماك ولا  
ادري ان كان قد تبدل داخل السطل ام لا ولكن بعد فترة  
نظرت الى السطل ووجدت . .

- ها ... انه واضح كعين الشمس.

هتف (هاو تانيح):

ساعبر ما حدث بالصط! (وانج ياودع) اصطدت اسرماً  
وعندما وضعه في السطل تحول. ولكن الاخت الكبرى لم توفقه  
وقالت ان التحول في عالم الحيوانات لايتي هكذا كالانجاب  
البحرية تضع السرطان في السطل واحد اثنين ثلاثة  
تأمل!

ويتحول! انه يمر بمراحل عديدة وصارت نفسنا وكذب  
مدرسة في الصف:

- اذكر انني قرأت حول هذا الموضوع في مجلة علوم امصورة  
وهنا قفزت في سعادة .

آه ، العلوم امصورة! اجل احل فيها موضوعات حول كل  
شيء. انها مجلة رائعة هل تريد ان تقرب! ستصبح - عزيز  
اعداداً منها!

وهل لديك الكثير؟

اجل

لم يكن هناك اسرع من اجابتي.

بديها منه الكثير في الفريز لا .. لا بل الامر كما يلي لدي  
مجموعة منها ثم اهديتها لمكتبة الفريز . انها مجموعة من اعداد  
عدم ناصي وعبد توقيعي  
ووصف على غازه كنت (لأخت الكبرى) في اليوم التالي.

عدداً . آه ولكن في القند لدي مزاراة في بطولة الشطرنج . ثم  
فكرت سريعاً  
- لاعيبك بعد مزاراة سأعطيها نايح اجلات ليحملها انيك



حب وصلت البيت . كان الوقت متأخراً جداً . وما إن لمحتني  
- جديتي داخلًا حتى يادرتني بالسؤال  
- اين كنت طوال هذا الوقت؟ ولماذا تأخرت؟ هل أنت حائض؟  
- كلا لست حائضاً.

وهرعت الى غرفتي . كنت منهكة من التعب الذي كان علي  
اذن اواجهها والتي هي في انتظاري . ويسوأي لم أشبه لحديث  
- جديتي حيث كانت نصر على أن آكل شيئاً . وأخبرتني أن أبي  
سيحضر اجتماعاً في القند (ابي لا يعمل الخميس بل يعمل الاحد)  
ككانت تجلس في سريره ترقو الحورب العتيقة وتحدث معي

بنفس الوقت من الفرقة الأخرى ولكنني لم اسمع ما كانت عليه  
وهمستُ لقرعتي السحرية  
هيه ساهي الفكرة الآن؟

ولكن جدتي نادت من العرفة المجاورة .

- ياو ... لقد تركت العشاء ساجناً .

- لقد أكلت يا جدتي .... والآن يا قرعتي ... خبيري .

- بين تعشيت؟

جدتي دائماً تريد أن تعرف كل شيء حتى أدق التفاصيل

- مع أحد رفاقي في الصف . خبيري يا قرعتي بالحقيقة من أين  
جئت باسمك الذهبيات .

فأجابت القرعة بصورة غامضة:

- لا تسأل مثل هذه الأسئلة .

- لم لا؟

- إن أردت أي شيء فسأحصره لك وما عليك إلا أن تطلب  
لأشياء وأن أحصرها لك . فتمنع بوقتك ولا تشغل مالك بمل

هذه الأمور

- ولكن

- مع من تتحدث يا بو؟

نادت جدتي من العرفة المجاورة فتنبت مدعوراً وفكرت في  
مسي .

مع من أتحدث؟ أه . مع أحد الأطباء الذي تعرفينه جيداً!

ولكن لا استطع أن أخرج طبعاً

لأحد ما أقرأ قصة .

هناك رسالة من بولنتك يا بو .

ورأت جدتي تقوم من سريرها .

بالذاكرتي لقد نسبت تماماً امر الرسالة لن تستطيع ولدتك

الهي غداً . إذ عليها تأجيل ذلك بضعة أيام .

تماماً . هذا ما قالته امي في رسالتها . فهي ستزور مقاصتي

على التوالي كما أنها تسأل عن متحاني في درس رياضيات

وما إن انتهت من قلب رسالة حتى وصفتني على لصولة

ولكن ... كلما رادت عفاوي أرداد تدخل جدتي .

- ماعده الاخلاق يا بو؟ لم أكن عرفها حيث كن في لم فيها

الرسالة وانت تحراها .

- لقد طمع الكيل .

- ماذا دهك؟ لماذا انت متوتر اليوم؟ هل تشحرت مع رفاقك

في المدرسة مرة أخرى؟

- كلا يا جدتي انها انت .... انت ... ليس لديك احساس

بالوقت! اليوم هو الأحد ومع ذلك تريدني مي ان اعلمك

القراءة . الايمك إن كان وفيي يسمح أم لا؟. ويوم الثلاثاء

عندي امتحان رياضيات .

عدها اتعلمت مرحة :-

باله من فتي'

ولكنها عادت مسرعة لتأخذ الرسالة من فوق الطاولة  
وعندما لفت السمك الذهبي هتفت :

- ياه ... من اين اتيت بهذه السمكات الذهبية؟

- آه هذا حقاً! السمك الذهبي

- علينا ان نمشي له دورقاً ونعطي به على اكمل وجه!

- نعم نحتاج الى دورق للسمك .

وما من استدارت جديتي حتى ظهر فجأة دورق زجاجي في  
مخ المصرووضع على الطاولة بعد ان تبللت اطرافها وكان شيئاً ما  
قد سقط بداخله!

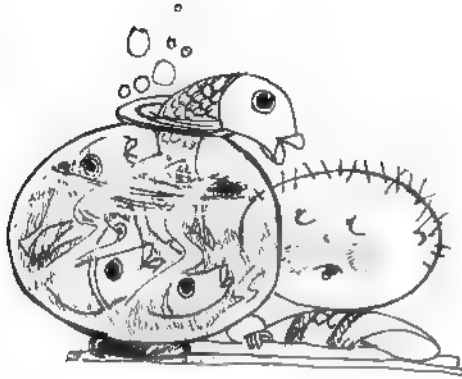
انه السمك الذهبي ... يسبح داخل الدورق .

ياه ... ما اسرع وصول الدورق! الحمد لله الف مرة ان  
جديتي لم تنبيه لذلك لعلها جلست في فراشها ثانية ولكنها عادت  
لحديثي معي . كانت قلقة على امي وتحبني ان تصاب بالبرد لاننا  
نسيت ان تأخذ سترتها معها  
- انها دائماً مشغولة .

قالت ذلك بحسرة! أعلم أنها مشغولة الفكر دائماً  
لوصولتي هذه الرسالة قبل الآن . الواقع حتى صاح هد  
اليوم لكنني تدمرت وتبرمت لماذا لا تستطيع امي؟ لقد وعدت  
وقالت ان باستطاعتها ذلك لا ادري كيف تدبر امورها  
ويصرحة لقد افقدت امي كثيراً ... ولكنني لا اريد إظهار  
ذلك . وعلى اية حال فأنا لست فتاة لأعمل ذلك







اي حرم بدون شك! قلت سلمي!  
ولكن كذالك اريد من هذه الاصوت وعدم اصغيت  
ايها السمع . سمعت  
يو . رجو معدرة . ياو  
كن يتحدث معي ويتحرك داخل بدوري وكأنهم فعلاً  
محرجاب من فطري فاجتنب:  
ليس هناك ما يدعو للاعتذار . كل ما اردت معرفته هو: من  
أنت؟ وكيف تحولت الى سمك ذهبي وماهي نوعية الحياة التي  
تعيشها؟

ومع ذلك ويوم بالمدات اعطاني مشغولاً جداً ولا  
يستطيع لأشركه حتى أنني لم أقرأ رسالة امي لكي عذرت  
فكيري مشوشاً ولاحدث الاحيرة تركني سعيداً ومنحوراً في  
نوقت نفسه  
«عجب ان أهد وأفكر في لأمر بشكل واضح»  
ومن هذأت قليلاً حتى تذكرت . . . الاحث الكبرى.  
«هل صدقتني؟» لم لمعها نظمي أخلق القصص؟  
وصرت الى سمكات الذهبية وبدورها ظهرت هي  
الاحرى بحوي  
يا . . . انها غلطتك!

ولكن معدرة ومن دون ادراك ولعل الصوء هو الذي اوحى لي  
بدلك، وجدت السمكات تكبر وتكر وهي تعقد في معدرة  
محافظة وقد ظهرت «ها» بها وكأنها تقرأ مي  
بيما كورت إحداهن دبلها واستدارت متعده بعد ان  
حدثت مقاعات كثيرة على وجه الدورق . وعاد مره اخرى  
وفد احتفت العقاقات ولكنك أحدثت ذلك مرة اخرى  
وكانت تبحث في انشاء ذلك صوتاً غريباً وكأنها سادي:  
- ياو . . . ياو .  
- هيه  
- وانج ياو . . . وانج ياو

وهزرك رؤوسهن جميعاً

- نحن لاندري!

وأعتقدت باهن لم يفهم السؤال فسالتهن ثانية . بعد ان  
استتجبت عدة اسئلة . وجميعها بالطبع اسئلة علميه

وطلبت منهن الاجابة بالتفصيل

- اني مهمم بكن كثير ، ورعا اصبح عالم اسماك في المستقبل .  
ارجو الاجابة عن السؤال الاول:

ولكنهن لم يبدن اي كثرات سوى هز رؤوسهن

- لاندري ، لم يغيرنا أحد .

- حقاً ، انكن غيبات .

لم اتمالك نفسي من التحدث بحسرة:

- ولماذا لم يحركن احد الانعوس حتى تاريخ حياتكن ؟

- حقاً انك انت العبي !!

أجبن بنفس اللهجة .

- لماذا لا تقرأ من الكتب ما تجد فيه جواباً عن جميع اسئلتك

بدل مراقبتنا؟

ولم أحر جواباً ... لعلهن اردن ان يعطيني وقتاً كافياً للتفكير

- حيث نوقفن عن الحديث معي وصرن يتحدثن فيما بينهن

- هذا الشخص لا يختلف عن الذي كان معنا قبل فترة!

وتحركت سمكة سوداء - صاربة بدبلها سمكة اخرى حمراء

مقطعة باللون الابيض.

هن تدكرينه كان الآخر يسألهن لاشفة وساعت

طويلة . امر مرعح اليس كذلك؟

- اجل ... ذلك الشخص الذي اردت تأليف كتاب

النس كذلك؟

قالت السمكة المقطعة تاركة وراءها فقاعات دائرية:

اجل . لقد قال انه يريد تأليف كتاب حول الاسماك مذهبة.

- لم يعرف ماذا يكتب! لذا فهو يسألكم كان ذلك مزعجاً.

- ليست ازعجاً . انما هي عمرة اسئلة .

- كم كان يحب طرح الاسئلة !

كيف اصبحت بهذه الحال؟ ماشعركم الان بعد ان اصبحتم

سمكاً ذهياً؟

وماهي انطاعاتكم؟ وماهي امالة الفكرية لديكم؟

وهكذا كان يستمر في الاسئلة ، يسأل عن هذه وتلك

واشياء اخرى!

عندها . لم اتمالك نفسي من التدخل ثانية وسألت:

وماذا اجتن

- لم تجده بشي! لم نستطع الاجابة عن سؤاله

كان ذلك أمراً لا يصدق! وسألتهن

- ولكن يجب ان تعرفن الاحوية عن الاسئلة المتعمقة بكن: قد

نجهل ان اصلكم سرطاناً مثيلاً ثم نصورن . ذلك لأنكن لم

تقرأن «العلوم المصورة» ولكن على الأقل عسكن ان تعرفن

حالتكن الفكرية الآن . الاتعرفن حتى وصعكن المفكري ؟  
كانت السمكة الذهبية قد ابتعدت ولكنها عادت بعد ان  
سمعت الجملة الأخيرة .

- وماذا عنك انت ؟

ولم تترك لي فرصة الاجابة ، بل استمرت - في بعض  
الاحيان ، بهتمك الآخرون اكثر مما تهتم نفسك  
- من هم الآخرون ؟

- القرعة الذهبية مثلاً !

- ماذا ؟ كان هذا مزعجاً حقاً

- ماهذا الذي تحدثون عنه ؟

ولكن الدورق صمت نهائياً ، ولم يخرج منه اي صوت بعد  
ذلك . وانتظرت لحظات ، ولكن من دون فائدة ، لم يصدر اي  
صوت . ولكنني اكتشفت ان هناك خطأ ما ، كيف يمكن  
للسمك ان يتكلم ؟ الجميع يدرك ان الاسماك لا تتكلم ، وتارة  
صوتية !

نصوروا ... كيف يمكن للسمكة معادلة شخص ما ؟ هل  
هذا ممكن ؟ وبأي شكل تراه ممكناً ؟

ليس ذلك ممكناً احابي صوت من جيبى الخفى  
- ادن نحن متفقون ايها القرعة السحرية !

بالطبع ! اجابت القرعة السحرية برصانة  
- ليس فقط انها لا تتكلم الاوتار الصوتية ، بل ان عقوقها من

البساطة بحيث لا يمكنها التفكير . !

بالضبط ! هذا يثبت ان شكوكي كانت في محلها !

نقد نظرت الى الامر من وجهة نظر علمية ختة !

صدقتني - ابي عنقد - على لاسر - حتى وان كان قد  
ترك السادي لعمي - ان يدرس جميع الامور - طرف عمسة -  
فهذه هي الطريقة الوحيدة لتحدي الوقوع في الاحقاد  
وهكذا ، لقد عثرت لمعرة سحرية - بي كت عن حق  
نقد اعترفت بذلك

- وماذا عن القرعة السحرية نفسها دن ؟

جاءني هذا السؤال من دورق أسماك !

صحيح . لقد قلت قرعة سحرية - سمكت لا يثبت  
الاوتار الصوتية ولكن هل تملك قرعة ذلك ؟ ما عن دموع  
حسناً ، مع الاسف ، مغرعة يسر ه دموع على لاضلاق  
ولا يمكن مقارنتها بالسمكة فكيف ه ن تتكلم ؟ مع ذلك ، ود  
تركنا هذا الكلام المقيم . فان لقرعة تستطيع ان تحب شياء  
واشياء ! كيف ذلك ؟ من اين جاء الطعام ندي اكلته عند لمر ؟  
وكيف تظهر الاشياء ممحة بيدي ؟

احل ... انها امور لا تصدق ... رائعة !

لو استعملت عقلي وفكرت بها فقط !

- كل هذه الامور غير معقولة ولا يمكن تصديقها !

تكلمت القرعة عما يحول في مفكري ' كنت مدعشاً حقاً



ولكنني لم أقرر بعد .  
ثم فكرت في ان اصبح طبيباً ، ولما ازل طالباً في الابتدائية  
بعد .

كنت اود ان اداعب حذقي واشفيها من الروماتيزم الذي  
تعاني منه وان اعيد والدتي واشفيها من التهاب القصبات المزمن  
الذي تصاب به .

وعنده سياتي اصدقائي ويسألوني :

- واني ياو ... انني أشكو من وجع في معدتي .

- حسناً . غدد هلي الطاوله ، دعني احصصك .

- واني ياو ، اخي مريض .

- وحسناً ، سأكتب له هذه الادوية .

وما اكاد أحلس لاعمل لنفسي طائره خشبية ، والنقط  
المشاور حتى تقرب الباب ويدخل آخر .

- واني ياو ... انني يلدي .

ان اصبحت طبيباً ، هل امتلك اي وقت حاص لي ، ان هذا  
الامر يحتاج الى تفكير طويل . لم اقرر بعد .

هذه افكار طفولية ... اليس كذلك ؟

هل ادرس . الملاحه الجوية ؟ او الهندسة الكهربائيه ؟  
كلها كانت بالطبع افكاراً وآمالاً ، حين كنت شخصاً عادياً  
مثل اي طالب آخر ، يفكر ويخطط .

اما الآن فالامر يختلف ، فقد خرجت من المألوف !

الآن . فانا امتلك فرقة مسرحية ! وان الشيء الصحيح الذي  
عجب ان اعمله هو العثور على عمل يختلف عن اعمال الآخرين  
ماذا سأصبح عندما اكبر ؟

سألت نفسي هذا السؤال عدة مرات . ما المهنة المناسبة  
لي ؟ اذ باستطاعتي ان أمدع في كل شيء . آه . عندما يحين الوقت  
سيكلم الجميع عن ذلك الفتى اليايع الذي قام بالكثير من اجل  
الآخرين . وعندها سأحصل على مكافآت هائلة . سيكون رفاقي  
في الصف سيوريين بذلك

- هيه انظروا .... الى صاحبنا واني ياو وسيتفون :

- اليست هذه صورته على هذا الغلاف

- من كان يصدق هذا ؟

عندما كان في الصف الاول لم يكن حتى متميزاً في دروسه .  
وعندها سيعلم احدهم (لعله شانيج هيا وتانيج)

- آه . كان لا بأس به . فقط في دروس الرياضيات كانت  
علاماته سيئة ، ولم تكن غلطته .

- هل قرأت هذا المقال يا(سومنج - فنيج)

«زيارتي للرفيق واني ياو» ؟

دعني اره . . دعني اره ، انه يقول هنا انه قد قام بتحقيق  
اعانات كثيرة للدولة .

وعندها سيجتمع الآخرون عنده ويساءلون :

- مانوع الاعانات ماذا فعل ؟

حقاً ... هذه هي المشكلة ... ماذا افعل ؟  
فتحت الباردة ووقفت امامها مستنشقة الهواء النقي وانا  
أتخيل ان اجد الحل الصحيح .

- مهلاً . لازلت في يومي الاول لخروجي عن المألوف  
يجب ان اعتاد على هذه الفكرة ... وان افكر جيداً عما اقوم  
من عمل خاص .

في الايام القليلة القادمة سأحصل على كل ما اريده .  
الان لن الافصل الحماظ على هدوني وعدم التحمس والقلق  
اكثر من اللازم . وحين الوقت الآن كي استي زهوري  
كان اصيص نبات السبورايا ونبات الاسبراكوس هو  
موسوس على حافة شباككي ، وقد جف من العطش اد نسيت  
ان اسقيه منذ يومين ! وانا دائم النسيان ، ولطالما انتقلني ابي  
فيقول لاصدقائه باها جريمة ان احاول رزع ابة زهور  
«والآن سأبدأ»

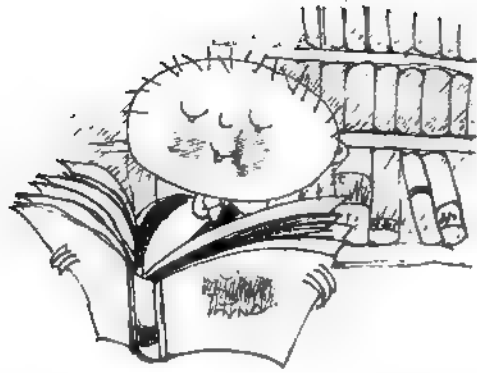
ووقفت قرب الشباك مفكراً .  
- سأرسم تخطيطاً لمستقبل بعد حين ، اما الان فاول شيء سأقوم  
به هو القيام بخطة عمل . اريد خطة عمل . اريد خطة لتحية  
الزهور النادرة فقط .

فتحت حقيبتي واخرجت ورقة ودفترًا وسجلت فيها :

الاثنين - الساعة ٢.٥٥

استشارة مجلة «العلوم المصورة»





ووصفت خطأ احمر تحت هذه العبارة لأبى اهمية ذلك .  
 وبعد ان القيت نظرة . اعدت الخط الاحمر ليظهر اكثر وضوحاً .  
 . بالخطوط الحمراء لاجرى كانت كثيرة تحت الملاحظات  
 وهكذا يست ان هذا الامر اهم الامور جميعاً .  
 وبعد نظرة اخرى صرت اكتب باللون الازرق . وما إن  
 انتهيت ووصفت الدفتر حتى تذكرت امراً آخر .  
 وفتحت الدفتر مرة اخرى ورسمت مستطيلاً حول الجملة .  
 وارجع علامات تعجب واحدة على كل زاوية .

وأخيراً . وعد اول فرصة اتاحت لي ذهبت الى مكتبة  
 المريق وطلت منهم استعارة مجلة العلوم المصورة وهو نفس المجلد  
 الذي سبق ان اهديته للمكتبة .  
 وأوصحت لمراقب المكتبة باسمي لا اريد لها لنفسي بل لشخص  
 آخر حيث كنت قد قرأتها عدة مرات . ولكنها كانت مستعارة  
 مع الاسف استعارها (هياو منج شنج) وانه سيعيدها في ذلك  
 المساء .

ولكن حتى بعد ان يعيدها ، لم أستطيع الحصول عليها فقد  
 كان هناك خمسة اخرون قد سجلوا اسماءهم بهذه ! وهذا يعني

اني لن أستطيع استعانتها قبل خمسة اسابيع  
ماذا سافعل الآن؟

شعرت بحسرة امل شديدة .

- من هو الشخص التالي الذي سجل اسمه؟  
قد استطيع إقناعه بأخذها أنا أولاً .

وبعد ان قرأت القائمة وجلستائه (سو - منج فانج)

- نعم اسمه ، من الذي اهدى هذا المجلد للمكتبة؟ مع هذا .

واي يوم بالذات ، وعندما اردت استعارته لم استطع  
معاراة الى (سو منج دنج) ماذا سأقول للأخت الكبرى؟  
بالفوضى! لم اتوقع هذا على الاطلاق .

مع ان هذه الامور عالياً ما تحدث وعخاصة مع الكتب الحدية  
د يجب الانتظار طويلاً للحصول عليه . ومع ان هناك مجموعة  
كتب حدية جداً في المكتبة فان مجلد (العلوم المصورة) هو اخصها .

ورغم ذلك فقد حدث امر فظيع لهذا المجلد في ذلك  
المساء!

واليك ما حدث:

ما ان فتحت المكتبة حتى أرحم هياو مين شايح الكتب  
وكان هناك عدد كبير من الطلاب ، فلم يتبهاوا ابن وضع المجلد  
وعندما قشوا عنه لم يجدوه .

فبدى الامر لم اعلم ماذا حدث . فقد كنت مشغولاً

بمناقشة ماراة الشطرنج القادمة مع (شايح هياو تايج) ووقعاتنا  
حول الفائز. وصبغة سمعنا هرجاً من جهة المكتبة

- انني متأكد ان (مين شايج) قد اعادها .

فقد اعدت له ورقة الاستعارة . أذكر ذلك بكل وضوح .

- اين ورقة الاستعارة يا (مين شايج)

- ليست معي .

اجاب (مين شايج) بعد ان قش جميع جيوبه .

- انها ليست هنا . هل الكتب مارالت معي اهل ممكن؟  
سأذهب لالقي نظرة .

بالك من عي يا (مين شايج) لم نسلم ورقتك قبل لحظات؟  
لقد مزقتها . لقد رأيتك بعيني .

وتجمع الاحرون في حلقة ، وهرعنا جميعاً (هياو شايج) وانا  
وبدا الجميع في الضيق ، وشعرت بالارتعاج .

- كيف يمكن لمجلد ضخم ان يختفي؟

اجل!

كان (مين شايج) يفتش في حفيته مرة اخرى بكل دقة .  
- هذه غلطتي! اذا لم اجدتها سأشتري واحدة جديدة

- لا ... هذه مسؤوليتنا وعلى لجنة المكتبة تعويضها .

ولم اتمالك نفسي من الصراخ:

- شراء نسخة اخرى! ها ... حاول!

حاول ذلك ، هذه المجالات بيعت منذ زمن بعيد وهي



ليست في انتظاركم لشئونها .

لاداعي لكل هذه الجلبة .

وقد بعملية مسح كاملة للمكتبة<sup>١</sup> كنت أبحث أنا بالمر  
شكل دقيق لعلمي بأهمية هذا المجلد ، حتى أنني رحمت على  
الأرض وبحث تحت الطاولة دون جدوى ، امتلأت يدي  
واكمامي بالغبار .

لم تكن هناك<sup>٢</sup> وكنت أفقد أعصابي -علماً أن مر  
الشطريخ سنناً ، فقصص الغبار عن حسمي - أذ لم يعد  
وقت أكثر من هذا لأضيعه هنا ، ولكنكم أعياء . أنني أعت  
هذا حقاً

وحملت حقيقتي وتوجهت خارجاً<sup>٣</sup>

وبكن ...؟ هيه! مهلاً ... لماذا تبدو حقيقتي مليئة هكذا  
فوق العادة ، تبدو وكأنها متضخمة ، وتحمسها .  
- آي ... ياي!

من الواضح أن هناك شيئاً كبيراً بالداخل! أنه كتاب  
عرفت هذا حتى قيل إن أراه .

وبديت (هياو نانج) :

- اذهب قبلي وسألتك بك .

وهرعت خارجاً من الصف بعيداً عن الآخرين

- والأذن؟ أمسكت بالقرعة من خلال الجيب .

ماهي القرعة؟ كيف جاءت بحلة (العلوم المصدرة) إلى حقيقتي

هل فعلت هذا . أنت؟

- أجل!

- من طلب منك ذلك؟

- ابت طلبته<sup>٤</sup>

ولم أتالك أعصابي

متى طلبت منك ذلك؟

- لم تطلبه ، بل كنت تمناه .

هراء

كنت أتحرق غيظاً .

- متى تحببت ذلك؟ متى فكرت بذلك؟

عندما لم تتمكن من استعارة الكتاب . ارجعت وفكرت ...

وباه لقد تبرعت بالكتاب ومع ذلك لا يمكنني استعادته<sup>٥</sup> هذا

ماحدث . إذا كان الكتاب ملكك فلماذا تدع الآخرين يأخذونه

ملك .

- هذا هو الشأن بعينه حقاً كل ما هناك أن صبري نمد قليلاً .

كيف لي أن أعيد الكتاب؟

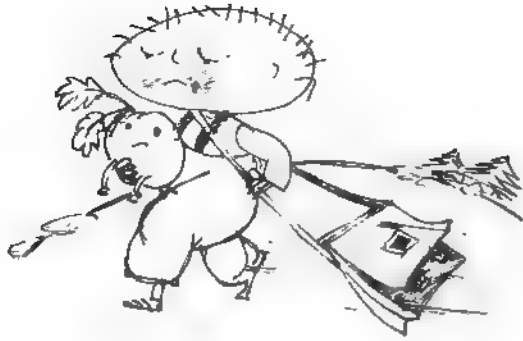
- لو لم تكن قد تبرعت به لأعترته على الأقل لاشخاص نعيم .

وليس للذين لا نعيم .

وقاضعي .

- انك تجعليني أبوء مغفلاً .

وشعرت بالقرعة السحرية تتحمل في جيبي



هذا ليس عدلاً ، يدواع دو ، لم اصل الا ما اردته ان  
تكيف تهمني بانني جعلتك قيدو مغفلاً

اسكني الان ، هل بكك دك ، اعندي الكتاب الى مكانه ،  
صرخت .

ونحسست الحقيقة ، انها لا تزال متسعة .

- حساً ، لم تسمعبي ؟ ابي اصدرت لك الامر باعادة الكتاب  
الى المكتبة .

لا استطيع !

- ماذا ؟ لا نستطيع القيام بشي تاه كهذا كيف احذيه ادن ؟

- ناستطاعني اخذ الاشياء ، ولكن لا يمكنني ارجاعها !

- ولم لا ؟

- كل ما قدر عليه هو جلب الاشياء وليس ارجاعها .... لا  
استطيع ذلك .

كانت القرعة عبر قادرة حقاً على ارجاعها ! ولم ينفع عضي  
وصياحي عليها ... كل ذلك بلا فائدة !

ماذا اصنع ؟ لا يمكنني ابقاء الكتاب في الحقيقة !

لن نتاح للآخرين فرصة قراءته . وسيصبح الوقت في  
الحث عن غيره وادام لم يحدوه اليوم فسيحاول احدهم شراء  
سبعة اخرى .

- سيكون ذلك امرأ سخيفاً حقاً !

يجب ان اسوي هذا الامر بمصي . يجب ان افكر بطريقة  
لارجاع الكتاب . سأنتظر حتى يذهب الجميع

واسير على اطراف اصابعي : ومن دون ان يراي احد ثم  
اضع الجملد على حذقة المائدة . هناك بوضع الكعب المستعاره .

ثم . أخرج وألفت انتباههم :

- هل قشتم في الشاك؟

وعندها سيفتحون الشاك ويجدونّه .

- وانيح يار

جاء صوت هيار تانج وهو يناديني .

استدوت عند الراوية كان يهرول نحوي .

- الى اين نت ذهب ؟ اسرع . ان مازاة الشطريج ستد

الان .

ولكنني اوقعت نفسي بين الورود الصفراء حتى غرقت فيها .

ولحين مررت هياو متعده . ثم قوسست ظهري وحشت السير لأحد

لي عرجاً بعد ان ادميت يدي بين شوك الورود - وماكدت

انفرك حتى رجعت هياو نديج باحث عني . وبدا الامر وكأننا يلعب

(مسكر وحرامية)

- ماذا تفعل هناك؟

سألني

- لاشي

اجبت بسرعة

- ولكن علي ان اقوم بعمل ما!

ماذا؟

هياو حسناً . لا استطع احبك

دعك من هذا

ووضع ذراعه حول كتفي وسحبني للخارج .

- الجميع لي انتظارك . وقد بعثوني لابحث عنك .

نظر هياو تانج . حسناً : سأتي معك . ولكن يجب ان اذهب

للصنف اولاً .

- ولم؟

- لأترك حقيقتي هناك .

وبسط ذراعه ليأخذ الحقيبة .

- سأحذها عنك

- لا ... لا

وتسكتت بها . وكللتا يدي . وشدتت بها على بطني بكل

قوتي

او ... آه

- ماذا اصابك؟

سألني بركة . وحركت رأسي بالنفي .

منص في بطنك وحركت رأسي مالا يجاب هذه المرة . وبدأ

عله القلق! واراد مساعدتي بكل الوسائل واصبر على احد

الحقيقة . ولكنني ضاعفت القومس على معبدي .

- آه ، بطني . آه

الا تستطيع السير؟

سأذهب لنادي الطبيب .

لا ... لا تفعل .

وضر هيو تانج من حوبه باحثاً عن مساعدة ولكن لم يكن هناك احداً . ولكن (شانج هياو تانج) كان انساناً صبوراً .  
وعده . يتحد قرار ستدعاء الطبيب فذلك يعني انه سيبغذه وين  
يوقفه حد عن ذلك . ثم طلب مني الانتظار وذهب مسرعاً الى  
العيادة .

لقد تعطلت الامور . وحدثت به وهو ذاهب : ماذا بعد ؟

- لا تلعب يا هيو تانج ، ابقى معي ... ياه ...

وعده مسرعاً نحوي . وصار يراقبني بقلق ولم يخاف  
بالذهب اوحى لي حركة اريد بعض الماء الحار . بعض الماء  
الحار

- سأتيك به حالاً .

وهكذا غلصت من هياو تانج . وما ان استدار عبد الراوية  
حتى قهرت محاولاً إيجاد طريقة للتخلص من الكتاب اللعين  
سأرميه في ي مكان في الوقت الحاضر وساعبده بعد ذلك  
للمكتبة هرع ت مسرعاً الى الراوية . اخرجت محلة العلوه  
المصورة ورميت به على كومة من الرماد امام المطبخ . وعندها  
تمسكت الصعداء .

هكذا افصل . الان لم اعد احشى شيئاً وسرت متعدياً في

هذه الان استطيع ان اسخر من (هيو تانج) وسأقول له

هيا دعنا نذهب . اشعر حمرة . وقد قول له مرحباً

ماداً ؟ من اشتكى لك من معص في معدة ؟

وايح ناو ؟

ناداني احدهم من الزوار

وما ان استلذت حتى اصابني صدمة ! كان الدكتور (س)

طبيب المدرسة .

- ارحوك ياسيدي . يس هك اي شيء اني افصل الان . لقد

كان هياو تانج قلقاً اكثر من اللازم

عن مادا تنكلم ؟ من الذي كان قلقاً ؟ مادا حدث ؟

ماداً ؟ ألم يأتي (هياو تانج) الى العيادة باحثاً علك ؟

- آه .

فهم الطبيب

- لا بد وانني لم الحق به ! لم اكس هاك . هل يشكو احد من

شيء ؟

لا . لا . لا اشكو من شيء . سأأثم اقترت مني وصار

يراقبني عن كثب

- اطر ان هناك شيئاً ما !

ها ؟

- دعني اقول ان اسمها «الامهال» من جانبك .

ها ؟

وهز رأسه ببطء  
هل اسمك (ونج يا)  
نعم  
حسب أدن.

ورع إحدى ذراعيه ، نني كانت حلف ظهره طوال الوقت  
وفيها كتاب العلوم بصورة ، وتراجعت خطوة نحو الوراء في حين  
تقدم هو نحوني خضوة  
- هل كنت تبحث عنه ؟  
- أنا ؟ .. هـ .. نعم  
ماذا كنت ساقول ! كان يجب ان امسك به بكل حرص  
ودفع به الى حقيبتي مرة اخرى ، وماذا يمكن ان افعل سوى  
النظر نحوه بامتنان وشكر  
- شكراً

وانحيت بينا انحنى الدكتور (سن) قليلاً .  
وسار مبتعداً . وراقبت حركته في الرجوع مرة اخرى حيث  
ابتسم ونحي ثانية ، وعندها انحيت له مرة اخرى انا الاخر  
وفكرت في نفسي .  
- ياللك من فضولي ! حالما تحلصت من الكتاب تبرعت بارجاعه  
والامساك بي ا كنت في اعجب طرف يمكن ان اكون فيه ؟ لقد  
وجدني في خوف من مقابلة الناس الطيبين ، فهم يقلقون من  
اجبي ومحاولون مساعلتي وعندها تنأزم كل الامور . وهذا ما فعله

(هيو ناتج) لقد جاء حاملاً قديماً من الماء الساخن وقد بدت  
الحمى على ملامحه ، فرحبت مسرعاً ان حالتي الاولى وتمردت  
على الارض ممسكاً بالحقيبة ، شاداً بها الى بعني  
وقفاً ، هو وانا في طريق معلق مرة اخرى !

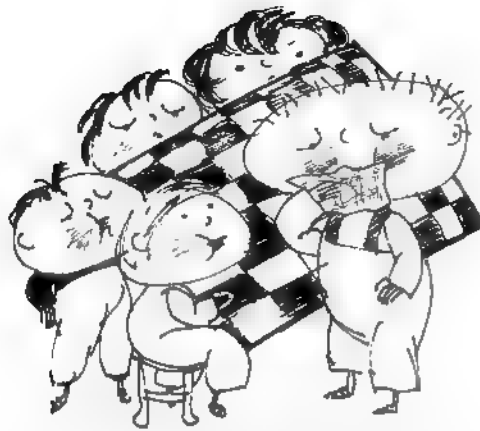
يجب ان اجد وسيلة اخرى للتخلص منه ، فكرت بذلك  
وانا اردرد الماء الساخن ، وقد احرق لساني وحشيت ان تكون  
هناك فقاعات على لساني من شدة الحرارة .

ما العذر الذي سأخلفه الان ! وقس ان اعثر على حل جاء  
المريد من الاصدقاء . لاند وان هياو ناي قد طلب منهم انني  
كان احدهم (سو مح - ديج) . وقال انه عاد لتوه من  
العبادة . غير ان الدكتور (سن) كان قد عادرها لعيادة حد  
المرضى ، وسوف يعود للبحث عنه بعد قليل .  
لا تفعل

وحركت يدي معترضاً ، ثم نسكت بالحقيبة .  
وكدت افول انه قد راني . ولكني لم استطع . ثم جاء  
(ناوشن) لاحقاً ، وهو يحمل قبة من اده . الله وحده يعلم من  
اين جاء .. جاء بها ! وطلب مني ان أضغطها على معدتي  
- لا أريد هذا ... لا أريد هذا .

صرخت !

يجب أن تشعر بالحرارة في معدتك فان (ناوشن) وهو يحدب  
بدي



كم معنى من الوقت ونحن واقفون هكذا ؟ لا ادري .  
ولكن جاءت لحظة . لا ادري متى بالضبط ، شعرت فيها ان  
الحقبة قد غلظت وكأنها تريد الاعلات من يدي - وانهر عرق  
بارد من جسي وتمسكت بها اكثر فأكثر . ولكن الحقبة  
تحركت قليلا مرة اخرى ثم انتهت الى ان الحقبة قد تدل فيها  
شيء ، فتحتها باحدى يدي . واو ..

وتفتت الصعداء ! كانت الحقبة خفيفة جدا . وحتى من  
دون ان افتحها عرفت ان الكتاب المشككة قد احتق بشكل او  
بآخر .

هات . دعني آخذ حقيبتك .  
- اوه .. لا .. لا انا لا استعمل فتاتي الماء الساخنة على  
لاطلاق !  
- لم لا ؟

سألك (ياوشن) .. هل تعلمون من هو (ياوشن)؟ انه احد  
عصبة «مادي اليوم» وهو اكبر فصولي في الصف ولانكر  
عن نوجه الاسئلة . يجب إعطائه حواشاً شافية والا فانه يبقى يلح  
في شئته حتى يفقدك صبرك وهكذا اخترته بأنني اصغر  
طالبة لتساعدني في التخلص من آلام معلمي .  
- وكيف ذلك؟  
- سألتني (ياوشن) مسعراً .  
- لا ادري : لماني اختلف في تركبي عنكم .  
- ياه ... يالآلم !

- هذا غير ممكن ونظر نحو (ياوشن) بحمّة .  
- مانوع التركيبة هذه التي تشني بالحقية؟  
- حسناً فسأكون بخير حالاً . ارجو ان تتركوني وحدي .  
ولكن . يبدو انهم لم يفصلوا تركبي . اذ لم يتحرك ولا واحد  
منهم ! وعندها شعرت باليأس ، فتوسلت اليهم :  
- ارجوكم ان تتركوني قليلاً - اذهبوا وقوموا بأي عمل آخر  
ولكنهم لم يستجيبوا ! كانوا يتعاطفون معي . ولا يريدون  
تركبي وحيداً كيف اغلص منهم ؟ ليست لدي اية فكرة  
- كل هذا بسبب غلظة القرعة السحرية ! ياها من مزعجة .

لقد تحسنت الآن !

اعتدت في وقتي وقلت ذلك لأصدقائي .

- ليس هناك ما يدعو للقلق .

كانوا جميعا مستغربين ، وخصوصا (ياوشن) فقد حثي على الذهاب الى الطبيب لأجراء فحص شامل وعلى كل حال قد ذهب لشر الان ! كان اكثر ما ازعجني هو تأخيري عن مباراة لعبة الشطرنج ، اما العبد الذي لعب مكافئ فقد غار في المارة مرة واحدة فقط . ولو كنت انا اللاعب مكانه ، لغرت بأكثر من ذلك بكل تأكيد .

- لا تكن واقفا هذه الدرجة !

ضحك (ياوشن) وحرك رأسه .

- انت لاعب جيد ولكنك مهمل .

ولم اوافق .

- من قال هذا ؟ عندما يلزم الامر اكون حريصا جدا .

- المشكلة انك لا تفكر ارضا بأهمية اللعب لذلك اعطك دائما

- دعنا من هذا ولا تبالغ ، اللعب ممي وسترى .

- هيا

ستد

- اوه - كلا ، لن افعل .

قد يكون (ياوشن) صغيرا ، ولكنه لا يخشى من اي شيء .  
ومع ان لعبة ليس مستوى لمي ولطالما تشاجرتا حول لعبة

الشطرنج من قبل ، الا انه يجازف بايدي . وتخلق حونا  
احرون ليشاهدوا المباراة والجميع يرح ويدهش . وقت لمسي  
والآن انت ! لا تبدأ المشاكسة والحصام ، فهي وان لم تكن  
مارة بالمعنى الصحيح ، ولكنها تكاد تكون كذلك ! اهم  
يريدون ان يشاهدوا مدى براعتك ! .

هذه المرة كنت متبها حقا أحرك أحجاري بهدوء وروية  
وكنت اراقب رقعة الشطرنج جميعها بشكل مستمر قبل اتخاذ  
اية خطوة مهمة اذ هكذا يجب ان يكون اللعب .

(ياوشن) لم يكن مستواي كما يعلم الجميع . لقد اعترف هو  
بنفسه بذلك ولكن كانت له تلك الطريقة العربية في اللعب ،  
لا ادري كيف ، فقد كان يستعمل الحصان طوال الوقت ! كان  
حصانه يقصر طوال الوقت . وقد اوقف اقبيل عدة مرات وسمعه  
من الذهاب الى حيث يريد حتى انه عقد الامور على احجاري  
واربكها . وكأن قلبي ستخاف من حصانه هنا !

يجب ان اتخلص من هذا الحصان هكذا حططت .  
سأجد طريقة لاقتنصه على حين غرة - وهذا ليس بالامر  
السهل . لنر... ماذا لو فعلت هكذا .. ثم .. هكذا ، اذا جاء  
الى هنا ..... وعندنا موقف ..

وكنت اصل الى الطريقة المثلى ، عندما شعرت بشيء يملأ  
في . . لم انبيه . . ولكنه جاءني متدعيا من الخارج وقد كاد  
مصطدم بأستائي الامامية ، وكنت اتلعه لولا اني اوقفته في

بوقت المناسب وابتعدته بلساني !

وصاح (ياوشن) فجأة

- هيه ... اين حصاني ؟ اين ذهب حصاني ؟

- اما انا ، فقد علمت ما الذي حدث !

وصار الآخرون في مزج ومزج ! قال البعض إنه لم يكن هناك حصان ، وأصر البعض الآخر على أن الحصان كان موجودا ويبحثوا حول لرقعة ، وعلى الأرض ، ووردت أن ابصق الشيء خارج في بيننا الجميع مشغولون ، ولكنني لم أجدا أية فرصة لذلك . خصوصا وإن (هيو تان) كان ينظر نحوي مضطرب .

- هل اخذته يا (وايج ياو) ؟

- هم ؟

اجبت بصوت من متخري :

- ماذا ؟ هل اخذته ؟

- هم ... هم

تمتصت مرة أخرى وحركت رأسي بالنفي.

- ماذا في الأمر الآن ؟ هل انت مريض مرة أخرى ؟ ها صار

الجميع يحدق بي بمشاعر كبيرة وصرت أتصيب عرقا باردا .

واشرت بيدي وبكلمهم لم يفهموا . لم افهم انا نفسي اي شيء

- ماذا حدث لكم (وانج ياو) ؟

سأل احدهم .

في تلك اللحظة - ولسبب ما لعل الرفزة تحمل الاساد

عرضة للركام بشكل اسرع بدأ متخري بدعدي وكنت على وشك المطاس

وهيه ، لن ينفع هذاه .

قلت لنفسي :

ويجب ان اسمعها بأية صورة وبأي شكل !

وفكرت متخري لا تمنعه . ولكنه صار ينطق ويسيل أسوأ

من ذي قبل .

- آه ... آه . آه

كانت ستأتي ... العطسة ! ففزت واقفا ثم هزلت بعيدا .

واخرجت مندلي لأعطي به في ، عندها - حدث شيء ما ، اذ

في اثناء العطسة الطويلة احسست فجأة ان في خال من اي

شيء ، لقد احتنى الحصان ! وقد اعطاني هذا الشعور احساس

بالمفاجأة . فذهبت العطسة ! هل سقط الشيء ؟ ارجو ذلك !

ولكنني لم اسمعه يسقط . ولم يكن له اي اثر في مندلي ،

ونحسست ، كما في جيوبتي ، لم يكن هناك شيء .

- يا للارعاج

وارتعشت ! قد اكون ابتلعت ! عندما فتمت في

لأعطس ، حيث ارتفع لساني فأتنا له الطريق فابتلعت ا قطعة

شطرنج كبيرة ... لا بد وانها تجلس ملتصقة داخل امعاني ! هذا

امر مرعج حقاً ! لن يكون من السهل هضمها ، اعلم ذلك !

وحتى لو انزلت الحجر الى الداخل ، واحد حريته في داخل



الحمار المصري فانه سبتلق في المصران وسيتق مكن  
 كازمة ! ليس هذا بالامر المضحك ... كما تعلمون ! لا يمكن  
 ان تصوروا بشاعة طعم الحماص . . آه لا ... لم يكن طعم  
 صحيا على الاطلاق ! وزاد قنوطي حين فكرت به :  
 - انها علة القرعة السحرية بالطبع !



دعوت نؤا الى البيت ! هذه المرة كنت بحاجة الى فحص  
 كامل حذقي كانت في الخارج ، وجدت المفتاح ، ففتحت  
 الباب ودخلت وانجحت الى غرفتي . ثم توقفت بشي من الحذر !  
 توقفت عند المدخل .

ما هذا ؟ هل دخلت غرفة غير غرفتي ؟

لم تكن هذه غرفتي التي اعرفها ، كانت اصص الزرع على  
 حافات الشباك وعلى الارض ، مرتبه بشكل صفوف متتالية من  
 مختلف الانواع والاشكال ، لا استطع معرفة اسمائها ! وجميعها  
 من نوع نامط الثمر فقد عرفت ذلك من النظرة الاولى . حتى  
 ان ردعائي القديمة : الاقحوان والياسمو ، كانت تبدو صائغة

وباعته الى حانها! وانجعت عيالي لارادياً الى المكتبة . كانت هناك زهرية موصوعة الى حبس دورق السمك الذهبي لادري لأي عصر تعود هذه الزهرية التحفة ، ولا مكان صانعها . وحول الزهرية كان هناك كوك ساحن يلتصع مثل حجر الخرد الاصفر . وعلى الحائط الآخر انتصب رافعة كهربائية صغيرة وعلى مقربة منها وُصعت سكين حجب ذات خمسة رؤوس . وحملها حسنت لعة فخارية يعود دائرية تطرغوي بانسانه وعلى يمينها كان هناك كومة من القلبن المبلول يزن كيلوبس على الأقل

- ما هذا كله بحق السماء!

- لقد حققت لك كل ما تمنيت .. بكل ساطعة!

- اما تمنيت كل هذا؟

استعرت ، لادكر لي فعلت! قد اكون فكرت بذلك في لحظة عابرة .

- هذا شيء جميل . او . ياله من شيء مسلول! ذلك كل ما لي الامر . بن جنني م فكرجديا بالوصول عليها . فقط استأنظت الاشياء! لم يحضر بيالي ان القرعة السحرية دقيقة هذا الشكل فتحت احد الادراج ، وجدت به محلك والعلوم المصورة ووقوه كان يحبس الحصان! عبداها اوضحت القرعة السحرية . هكدا سحنت بأسرارنا ، ان واتها قد حصلت على كتابك وعلى الحصان .

- شكراً ، شكراً جزيلاً!

اجبتاً باستنزه .

- اخبريني ، هل تلعب الشطرنج؟





كانت تلك هي البداية لعدة تغييرات حدثت في حياتي بعد ذلك! فقد كنت في السابق اقضي الساعات في دراسة الرياضيات ولكنها لم تعد تأخذ مني سوى دقائق ، فلا اكاد ابداً بفتح الكتاب ويري القلم ، وحتى قبل ان ابداً بالتفكير ، تظهر امامي فجأة ، ورقة على الطاولة عليها جميع الحلول على نحو مرتب وجميل .

«ها! اول مرة حدث ذلك ، قفزت مستغرباً .

لم اكن اتوقع هذا ابداً .

لا ادري ما هو شعوركم لو كنتم مكاني ! كنت مسروراً بالطبع

- لا.. حقاً لا...

- ان كنت لاتعرفين ، ارحوك الا تتدخلني لمساعدتي مرة اخرى ! ماذا اردت بجسر الحصان السخيف القدر في في ؟

الم تمنى الحصول عليه ؟

القضاء عليه احل .. هل رأيت في رمانك كله . لاعت شطرنج يسرق حصان الخصم ، وفي له ؟ يا ه !

- لقد فعلت ذلك من اجلك حتى تفوز في المباراة وماهي المنفعة اذا ما لعبت الشطرنج بهذه الطريقة ؟ عليك ان تركبني اخطط لنمسي واقكر لوحدي !

- ولم تمنع نفسك ؟ باستطاعتي ان افعل لك ما تشاء . ولا تنعب فكرك بذلك .

اسمعوا هذا المراء ! لم تكن هناك طريقة لافهامها ! فهي لن تفهم على الاطلاق هذا يعني انني اذا لعبت الشطرنج - من يمكنني انشطيط لاقتناص الفرص والحصول على احجار عربي اوحى تهديدها... اذ حطرت خاطرة كهذه في فكري . صوبت بنيتي ملك عربي وعندها سيكون هناك شجار وحمام ! لا استطع ان لعب الشطرنج ! ماذا عن الورق ؟ لا - لن يقع هو الآخر . اذ ما ان نوزع الاوراق حتى يصبح احدهم - اوراقنا ناقصة .

- لقد صاغت مني ورقتان ، ملكان مثلاً .

- وجدت اربع اوراق زائدة عندي . وعندها . سأرمي بالورق واهرب بعيداً

بعد هذا ، اصبح من المستحيل بالنسبة لي للعب مع «صدقائي» . هذا مع وجود الخط الذي يتخالفني !

وقلّ في الوقت نفسه . الواقع . . كنت احشى ان يكون كل ذلك حلمًا!

- ماول امامي رسم الخارطة

وماكدت افكر بذلك حتى ظهرت الخارطة امامي اصر  
من اية خارطة رسمتها بنفسى .

لم تكن هناك اية حاجة لتعديل او اضافة اى خط . كما  
ماكان عني عمله . هو كتابة اسمي فقط . وقلت لنفسي  
- هذا رائع ، اذا استمر الحال على هذا الموال مسأوم الكبر  
من الوقت!

كنت دائماً على عجلة من امري ، وغالباً ما أنسى وحاح  
لطعام ، اما الآن فاستطاعتى توفير حتى هذه الوجبات ، اذ  
اكن شعر بالخروج قط . . ا كنت دائماً آكل قطعاً من الخبز  
والمعجنات . . وكلها اشياء اتمناها واحبها .

لست بطبخ كما تعلمون . . ولكن ، ما دامت الاشياء  
متوفرة . فهذا صاعه لقرصة! وهكذا لم اعد اجلس على مائدة  
طعام بشكل منظم! كم صبح الفواق يلازميني طوال اليوم!  
وحتى هذا الوقت لم تعد يمي من السفر ، واني خارج البيت  
طول اليوم ولم يبق سوى جدتي في البيت ، وهي لا تستطيع  
حاربي على شئ - وكل ما كنت اقله لها: -

ارجوك ان تاكلى ويجدنى . . فاننا لا اشعر بالجوع  
وبمدها افضل ما اشاء .

هيا . هاتي بعض الالواح الخشبية السميكه ؟ كنت قد  
خططت لما سأفعله بهذه الالواح عندما اعطيت اوامري  
باحصارها رسمت التخطيط بالقلم ، وحملت مشاري . .  
ولكن خلال ثوان ، حتى قبل ان اضع المشار على الخشب ،  
كان كل شئ قد انتهى .

وانتصب امامي هيكل رائع من الخشب لطيارة! قوميت  
بالمشار جانباً واطلقت حجرة .

- باه . . . يا للسرعة حقاً ، كان هذا هو ما اردته بالضبط -  
وحربت تركيب الطائرة وفحصتها ، كان هيكلها ممتازاً جداً!  
وبامكانها التحليق في الخو ثلاث او اربع دقائق . مع ذلك ،  
ولسب ما لم اكن متحمساً لهذا الهيكل الجاهز للطائرة . بل  
تركبتها على الارض ولم اهتم حتى بالتقاطها .  
- الآن . ماذا افعل؟

فكرت ، ثم وقع نظري على كومة الطين الاصطناعي على  
الطاولة ، لقد اعجبي عمل وحوه ومادج من جميع الاشكال .  
ولكن ، ما ان امسكت بالطين حتى تحول الى شكل طفل!  
فصغرت مبهوداً

آه اينما القرعة السحرية ، انك ترددين ذكاء على ذكاء كما  
يلو لي!

اجابت القرعة وبشكل ووتني :

اني احاول جهدي حذمتك! - حككت رأسي ووقفت ، ثم

صرت اذرع الغرقة وبعدها اطلقت حصرة .

- حسناً ... ماذا سأفعل الآن؟

كان الوقت ميكراً جداً . نظرتُ حولي مرة اخرى كانت برعات نحاة للسقي ولكن ما إن فكرت مسبقها حتى تدلت حائلها من الجدران الى الرطوبة ، حتى الاوراق بدت وكأها سقيت برده .

- بالله ما اسرعك !

جست على حافة القرائش .

- لأعطيك ، انها امور لا تذكر !

كنت اعلم انها فخورة بنفسها على الرغم من التواضع الذي تدبه - وتذكرت شيئاً كان قد حدث عندما كنت صغيراً كنت احب ان قوم بالاغصان بنفسي ! فاذا ما سمعت طوقاً على الباب اسرعت فنفثته . وادا عاد الي الى البيت اهرول لاحصر له عليه . وهكذا و مرة ، اردت حمل ابريق الماء لوصفه على لطباخ فأخذته مني جبني خوفاً من سقوطه ، واذكر يومها اني بكيت ساعات طويلة .

هذا هو شعري الآن . ولو اني لا افكر بالكاء ولكن لشعور بالضائقة هو .. هو انفسه !

- اصغي ايها القرعة السحرية .

قلت لها بحزم :

في المستقبل انركي لي شيئاً لاهله ، ليس هناك ما يدعو

لندخلك في كل الامور .

- أية امور؟

- الامور التي تسليني .

هل بإمكانك التكلم بوضوح اكثر؟ ما الذي تعنيه بكلمة  
ومسلية؟

- يا للسما .. ألا تعرفين معناها؟

وبدأت افقد صبري :

- التسلية هي التسلية .. مثل لعب الشطرنج او عمل شيء

احبه .. هل فهمت؟ مثلاً ، اذا اردت القيام بعمل صعب . وعندها افكر واخطط بطريقة ما لإنجازه ، وأسمى لتخطي العقبات والكفاح والعمل حتى التوصل الى النتيجة حيث سأشعر بالسعادة ، وكلما اردت صعوبة العمل ، كان الشعور اجمل ، هل فهمت الآن؟

- آه لقد فهمت .

تمنيت القرعة السحرية عدة مرات :

- ولهذا السبب هناك الكثير من الاولاد يهتمون بدروس الرياضيات لاني صعبة؟ عليت ان شحنت عن طريقة لتعجب فيها على العقبات بنفسك ثم هناك الجغرافية ..

واسرعت اقاطعها :

- طبعاً لم اكس اصعد هذه الامور ، الواقع ان هذه الموضوعات لاتحني ايدياً .

- لم لا؟

- لاداعي لها الآن ، على أية حال ...

- هذا يعقد الأمور بالنسبة لي !

وتلمرت القرعة .

تخيل فقط ! انك تحب ان تكافح في امور صعبة بينما هناك  
اشياء لانحها ! هناك اشياء تريد ان تعملها بنفسك ، حسناً .

وإذا فقد صبرك وانت تعمل بها ؟ تشرفني وتناديني مرة اخرى

انك معقد ! ومع ان عقلي بسيط جداً ... فقد أربكتني

لم يكر لدي جواب جاهر لكل هذا ! وهكذا استمرت

هناك خياران فقط ! عليك ان تختار احدهما ، الاول ، ان

تكون انساناً عادياً جداً كالآخرين ، عندها عليك ان تفكر

نفسك وتعمل لها وتقوم بالأعمال الصعبة وتحمل مشاقها من

دون توقع أية مساعدات مني ، في هذه الحالة ما عليك الا ان

ترمي بعيداً .

- هذه ليست فكرتي ولم اقصد هذا ابداً .

- لا . لا اضلها فكرتك

كانت واثقة جداً مما تقول

في هذه الحالة ، هناك لطيفة الاخرى وهي ان تترك كل شيء

لي ، فقط تهرم ماتريده وتترك الباقي لي اذ سأقوم بكل شيء من

دون ان تبذل اي جهد من جهتك .

و فكرت قليلاً قبل ان اسأل :

ومادا عنك ؟ ان يكون ذلك متعباً بالنسبة لك ؟ ان تهدي

طاقاتك في عمل هذه الامور النافهة الصغيرة وعندها لن يبقى

لديك طاقة لعمل مشاريع كبيرة لي في المستقبل .

- فو... فو... فو... لو..

كان هذا صوتاً مزعجاً . هو بين الصلحكة والسعلة . ثم

اكملت :

- الطاقة ليست ولاعة غار نتهى اذا تركتها مشعولة . ولست

من مخلوقات القصص الاسطورية النافهة ، او من اللاتي يحققن

ثلاث او اربع أميات فحسب ! انا اختلف تماماً ، فأنا كثر حقيقي

ولدي طاقات لا تنفد ولا يهيم مقدار العمل الذي أؤديه .

- هذا الكلام يختلف عما قلت في السابق فقد احبرتي بأنك

متكبرين وتصحين عجوزاً ولا يمكن الاستعادة ملك بعد ذلك !

ولكنها قاطعتني بهدوء .

- نعم ... فأنا سأكبر واتقدم في السن ولذلك اريدك ان تستفيد

من الحاضر . اريد ان تشغلي قدر المستطاع . مادمت شابة

يجب ان تعمل واعود معي على الحشونة طاقوة تزدد كلما

استعملتها - وكذلك الفاليات تنمو مع كثرة استعمالها . في الايام

الاحيرة ومنذ التحقت بك احزنت تقدماً كبيراً !

- احزنت تقدماً؟

قالت باستغراب :

في الحقيقة عندما كنت للعمل معك اول مرة كنت مرتبكة .

وفكري م يكن صافياً وعندما عملت أكثر اصحت اليه  
بسرعة ، وصرت ادرك مايدور بخلفك بسرعة أكثر



ادن على الفرقة السحرية ان تتدرب هي الاخرى ، لم اسمع  
بشيء كهنا من قبل !  
- ولماذا تسمرين على القوي ؟ ولماذا ؟  
- لكي اعمل معك بشكل افضل !  
- ولكن ، لماذا تحبين عني .. وتعتني ؟ لماذا تذلين جهنمك  
من اجلي ؟ ما السبب ؟  
- لانني اذا لم اعمل - طن انقدم ، وهكذا نذهب كل مواهي  
وطاقتي هههه .. سيحلوها الصدا !  
هررت رأسي ! وعندما سألتني «الفرقة السحرية» ما الخطأ

في جوابها ، اجبتنا بصراحة :

- كلامك هذا لا يستحق درجة النجاح !

وعندما لم تفهم ، اوضحت لها

اظري هـ ، تقولين ان عليك التدريب لتحقيق اصـ

الاشياء لي ، وذلك تعميم من اجلي كل هذه الامور . حتى

تستعري على التدريب .. انها حلقة مفرغة ! والآن اريد ان

اسألك . لو بقيت في النهر ، بدلاً من عثوري عليك ، لما كان

عليك ان تعمي اي شيء ، وعندها لن تحتاجي للتدريب والتطوير

ليس كذلك؟ ام تكوني سعيدة ، هناك في النهر؟ حيث

لا مسؤوليات؟ ماذا البحث عن المتاعب؟ احبريني لماذا؟

وصفت القرعة السحرية صوتاً مريعاً آخر ، كالصخرة

سحرة . وهي عادة غير حميدة فيها ثم قالت :

- من انا؟ ان قرعة سحرية ! ادن يجب ان اهبط لاسمي وأخفق

ذاتي ! لو بقيت في النهر . من دون عمل اي شيء ، فلن اكون

قرعة سحرية بحق وحقيق ! سأكبر ، واصبح عجوزاً دون تحقيق

اي هدف - لذلك عثرت عليك !

- ولكن لماذا يوجب عليك تحقيق هدف؟

لماذا؟

وصمتت القرعة برهة من الزمن ،

لا يمنني المرحه التي استطع لي . لكنني لا استطيع الاجابة عن

سؤالك هذا ! ولكن مادمت اعيش في هذا العالم يتوجب علي

صنع شيء ما في حياتي ! يجب أن اتطور وان اكون مفيدة ! لانني

ان لم افعل شيئاً ، ولم اسعد من طاقاتي سأؤذي ! لا يمكنني

قول البطالة وكأنني قطعة حديد صدته ! يجب علي ان اجد

طريقة اشحن فيها مواهي واطورها . هذه هي الطريقة الوحيدة

للحياة الكريمة . فكلما عملت اكثر ، اردادت سعادي .

كانت القرعة تتحدث بسعادة زهو حتى انها فقرت من

جبي ، الى كوي حتى حسبها حشرة ما ، وارتمت قليلاً . ثم انها

تحولت الى الطاولة ، وهناك كانت تشير نحوي في زهو واعجاب

بنفسها ، مما جعلني اتصايق من تصرفاتها ، وقلت لها :

- حسناً ، اذا كان عليك البحث عن عمل ، فذلك امر جيد

جداً ، ولكن ماذا عني انا؟

- انت؟ ما مشكلتك؟

هل كتب علي ان لا اعمل اي شيء في حياتي تاركاً لك كل

الامور والاعمال؟ يجب ان اعمل شيئاً ما انا الآخر في حياتي؟

وأبحث عن طريقة اطورها نفسي ، الا يتوجب عني البحث عن

عمل؟

- ماذا؟ أنت تبحث عن عمل؟

وتقلصت للوراء وقد اصابها الهلع الشديد من الصخرة .

ولكنك .. انت . لماذا تصرف وكأنك شخص عادي

كلا الآخرين؟

لقد ذكرني كلامها هذا بمشاكلي القديمة !



- كيف اعيش اذن؟ ما الهدف الذي سأحققه عندما اكبر؟  
 - انا اعرف ... انك ستقضي نهارك تحير الآخرين بانتصاراتك  
 واكتشافاتك! تعلن عن نجاحاتك المتواصلة وغيرهم بأنك  
 انتهيت اليوم من عمل كذا وغداً ستكمل كذا ...  
 - ولكنني لست الذي قام بها اصلاً .  
 - هذا لا يهم . قالت القرعة السحرية بسرعة .  
 - خدمتك ستكون قد انتهت منها بسرعة وما عليك الا ابد  
 الاعجاب . واستغربت .  
 - احقاً ما تقولين؟  
 - ما الخطأ في ذلك؟  
 جابت القرعة السحرية عما يدور بخاطري من دون ان اعرف  
 به .  
 - اه وت ستكون الوحيدين اللذين يعرفان بالامر . ولن  
 يكون هنالك اي شخص آخر يعلم بالسر .  
 - لا أحد الفكرة كثيراً .  
 وحركت رأسي بالنفي .  
 - سبألرئيسي ، وانج باوء كيف استطعت القيام بذلك؟ انك  
 نقص علينا فقد ما فعلت ولكنك لاتوضح الطريقة ، ها القائمة  
 من ذلك؟ اذا سألتني فيماذا اجيب؟  
 نستطيع ان نقول هم ، ان باستطاعتك الكلام ولكن  
 لا يمكنك استعمال عقلك ، إذ باستطاعتك اعطاء الاوامر فقط .

«افعل هذا ، وافعل ذلك» اما العمل نفسه فأتركه لي لأقوم به!  
 شخص مثلك يجب ان لايشغل فكره بهذه الامور!  
 ولكنني كررت تحريك رأسي بالنفي .  
 - لا ياكترزي العزيز هذا لن يفني . وهو ليس بالمعقول ادا!  
 فأنا لاتنصرف هكذا في مجتمعا!  
 - انا لااعرف شيئاً عن مجتمعكم لانني لم ادرسه .  
 زجرت القرعة السحرية .  
 - هل تعني ان على كل شخص تفسير طريقته في العمل اذا اراد  
 القيام بعمل جيد .  
 - شيء كهذا ... نعم!  
 - اذن ، اخبرني ، ماذا يفعل الآخرون؟  
 فبقيت صامتاً ، لا اعرف جواباً! ويبدو انها حدثت عدم  
 وضاي عنها ، فاصرعت تقول :  
 - لا تشغل فكرك بهذه الاسئلة!  
 آه! لقد فكرت بدقة! ولكن بهذه الطريقة كيف سأقضي  
 حياتي؟  
 - في هذه الحالة لن يتوجب عليّ القلق من اجل عملي  
 ومستقبلي! وفكرت!  
 ولكن ماذا سأفعل؟ كيف سأقضي الوقت؟  
 لم اجد اي جواب! وصار صوت النحل يطن في اذني  
 بشكل ممل ومرعج . وطارت احدى الحشرات بجانب اذني :

فقزت وصرحت .

- أيتها المزعجة .

كانت تنثر

ثم سمعت جلبة وصوصاء . ورافعة ثقيلة تمر في الشارع .  
نقد اهتزت بها حتى الواح الزجاج في النافذة . ثم سمعت الراديو  
ينبج شيئاً :

« ... كل نايبة تمر هي وقت ثمين ! » .

يا .. ماقبلة الوقت ؟ لقد وفرت الوقت كل الوقت  
حتى صار حبيبه لي . بيدي ، تحت سيطرتي ... ولكي لا  
اعرف ما اعمل به ! تيت - ناك ، نيك ناك هكذا سمعت صوت  
دفات الساعة .. ولكنني شعرت انني في ضياع شديد ! كيف  
افسرها؟ شعرت بالملل ! احسست كم هو مؤمل ان يكون لديك  
وقت كثير ولا تلقي ما تفعل به !

- سلخج لألعب مع اصدقائي !

وبينا انا افكر بذلك سمعت :

- «وانج باو .. «وانج باو ..

كاد (شنج هيو تايغ) ومعه (باوشن) يطهر الانسان من حيث  
لا ادري ... امامي !

وقمرت القرعة السحرية محتنة في جيبي بينما هرولت اما مرحة  
بالضيق ! كانت ريارتها في وقتها تماماً حتى انني حسبتها من  
عمل القرعة السحرية يماً ! هل كانوا حقاً من اصدقائي  
الحقيقيين ؟



وخلال الحطات تجمع اولاد الحيوان يريدون الدخول وهصوا  
من الخارج

- «وانج باو هل باستطاعتنا الدخول ورؤية زهورك؟

- تفضلوا .. بالطبع .

ومخلقوا حول الزهور . وقد اثارنا اعجابهم . لقد سمعوا من  
قل هذه الزهور من حذني والان صاروا يسألوني لماذا زرعتها  
حسنة من دون ان اعلمهم ان كان باستطاعتهم مساعدتي ،  
انت زعيم مجموعتنا كما تعلم  
وضحكك فرحاً واحمرت (هيو تايغ) بانني كنت فعلاً

رئيسهم في أثناء العطلة حيث كنت ارتب لهم الفعاليات ولذلك احتاروني لهذا المنصب . معظمهم كانوا في الصفوف الابتدائية حتى ان بعضهم لم يدخل المدرسة بعد!

كنا نسجم سوية بشكل جميل ، وكانوا لا يخافونني رأياً ابداً . كنت ارتب لهم مكتباتهم ونقوم بالحفلات سوية - آه ، ما كل هذه الزهور؟

صاروا يتقنون من أصيص الى آخر!

- والنج ياو ، هل هذه زهرة السايكلمين؟

كنت مشغولاً عن الاجابة بالحديث مع اصدقائي حول فعاليات الصيف التي قنا بها! ولكن الصغيرة (هياوشين) وهي في السابعة من عمرها - لم يكن من السهل تجاهلها - قد تعلقت بذراري وهتفت!

- ما اسم هذه؟ هذه؟

- انها (السيزاريا كروتينا)

احبنا مسرعاً ، قبل ان اعود لاصدقائي ، ورفضت اصمي شيئاً الى احد الاصح (الاسبراكوس بلو موس) ولكن قل ان انطق بالاسم . كانت تشير الى زهرة أخرى . لا ... هذه!

واسرعت تشير الى اصيص فيه زهور متدلية .

- هل تراه؟ هنا ... هذه!

كيف اجيب؟ لم كن مستعداً ابداً! الزراعات الوحيدة التي

اعرف اسماءها هي (الاسبراكوس بلو موس) و (السيزاريا كروتينا) ولذلك ذهبت مشيراً الى الابراكاس بلو موس قائلاً ولكي اود ان اعرف معلوماتك يا (هياوشين) ماذا تسمى هذه؟

ردت مسرعة بالجواب الصحيح ، عندها تذكرت بانني سبق وأعطيت هؤلاء الصغار اسماء هائيك الزرعين! لقد اعطيتم جميع معلوماتي عن الزراعة .

ولكن (هياوشين) اصوت :

- ماهذه؟ وتلك؟

ونخمس بقية الصغار يريدون الجواب حتى لم يعد بإمكانني التحدث مع اصدقائي . عندها قطبت بوجهي المشتعل حرارة واشتت امامي .

- هذه؟ تبين هذه؟ لا .. تلك؟ آه هذه انها تسمى ، احزري؟

- وكيف نحزر؟ اخبرنا أنت!

- لا ...

وحاولت الهروب من حلقتيهم .

- حاولوا استعمال عقولكم بدلاً من توجيه الاسئلة .

ولكنني لم أستطع . (هياوشين) كانت مازال متعلقة بلفاضي ، وصوتها يزداد جلبة أكثر فأكثر :

- ماذا؟ ماذا؟ ماذا؟

كانت تصرخ في افني .

توقعوا .

واصطنعت انشامة .

- حسناً هذا المساء سأخبركم ، مارأيكم؟

- حالما تغرب الشمس؟

- حسناً

- لن نتمكن في اجبارنا عن اسماء جميع الزروعات؟

هذه ، وهذه ... وتلك !

وصارت (هياو شين) تشير حولها في الفرقة .

- يجب ان نخبرنا عن جميعها !

- حسناً ، جداً

كان الهدوء كالسكون بعد العاصفة بعد خروجهم من البيت .

- يا الهي ... يجب ان الفكر بكل سريع !

وعندما خرج جميع وضعت تخطيطاتي ... بالطبع يجب ان

اقوم بهذا انعم باشكل الصحيح وهكذا طلبت من الفرقة

السحرية :

ابنتا الفرقة لسحرية ، صمعي بطاقة على كل ردة او ورده

وثبتي فيها الاسم والنوع الذي تعود له !

وب مثل مع النصر ، كان كل شيء جاهزاً وبشكل دقيق

ومرتب

أي مسان يدخل الان ، سيستفيد كثيراً ويريد في معلوماته

.. هذا الاصيص ، انه «اشاريا جيفنورا»

كراسو لاسا والآخر .. ميز مبريانثيم سبيكتا بيل ايزوميا

.. ثم أعد قليلاً ، سايكلمن يورسكم برعو لاسيا .. اسماء ...

اسماء لاهاية لها وجميعها جديدة بالنسبة لي ! اما عن الزوعتين

القديمتين اللتين اعرف اسميهما ... فان عليا بطاقات هي الاخرى

، يجب ان اعرف الأسرة التي تنحدران منها :

«اسيراكس بلوموس» وتسمى كذلك «اوكتا ليداسي» ماذا؟

هل الاسباراكوس يسمى اوكتا ليس كورنيكولتا؟ لابد ان اسمه

العلمي كذلك ! جميع الاسماء تبدو مختلفة عن تلك التي

نستعملها عادة بينما كما اخبرنا أستاذ النبات السيد «لي»

ماعليك سوى تذكاري مجموعة اسماء مختلفة !

وقت بنقل جميع الاسماء مسرعاً في دفتر الملاحظات وعندما

قشيت عن زهرة (السيزاريا كرويتا) لم اصنق ماتراه عياني ! ثم

حدثت لفترة ، ولكن لم يكن هناك أي الناس كان مكتوباً على

الورقة

«مونيزا ديليسوسا» فصيلة الاراميا وحككت رأسي .

- حقاً؟ شكراً لله ، لدي كل هذه الطاقات !

كنت اتعلم بسرعة ، نقلت اسماء اخرى ، وعصمت تحتها

بالخط الاحمر . هذا المساء يجب ان اعلم (هيو تانج) كل هذه

المعلومات .

في تلك اللحظة ظهر لي على الباب . لم اكن اعلم انه قد

عاد.

- من اين لك كل هذه الزهور؟

سأل ابي بعد ان لاحظ ذلك من أول نظرة.

كنت مسروراً ، ومهرجاً في الوقت نفسه . حولت نظري بين

ابي وبين اصص الزهور وقلت اول شيء خطر ببالي ..

- اننا نكاتها في المدرسة .

عندها دخل ابي متسائلاً .

- ولماذا جئت بها للبيت؟

- لان ، لان الآخرين طلبوا مني رعايتها .

- ايه؟

ابتسم ابي ، هل كان فخوراً ام سعيداً فحسب؟

- الزرعان اللذان ررعتهما لم يلقيا الاعتناء الكافي ، كيف يثقون

بك؟ أترعى كل هذه الزهور ومن اصدر لك هذا القرار؟

انت؟

- لا احد على التصيين ... الجميع .

ولفجأة ظهرت جدتي في الباب وقالت متدخله

- ان باو جيد في زراعة الزهور ، وقد دخل في مسابقة مع  
اصدقائه في الصف!

آه ، قد يقوم بزرع الزهور ولكنه يترك جدته لترعاها له وتسقيها.

ثم تقدم خطونين نحو الاصص وصار يقرأ البطاقات. كادت

اوداجي تنمجر من الحمر بعسي! اجل! انظر جيداً يا ابني!

ليس الامر سيئاً اليس كذلك؟ ليس هناك مايشين في هذا كله!

وحقق ابي في وجهي ثم قال:

- من وضع البطاقات؟ انت؟

كنت انوي ان اقول واصدقائي، ولكنني غيرت فكري

وهزئت رأسي بالايجاب - فجأة اخضت الابتسامة التي كانت

على وجه ابي . و اشار الى احد الاصص وسألني عن اسمه:

- هذا... هذا ...

ونظرت في البطاقة وقرأت الاسم.

- هراء

ثم نظر الى بطاقة اخرى:

- هل تعرف اسماء هذه الزهور ام لا؟

لم اعرف كيف اجيب ولكن ابي استمر:

ماذا؟ لانعرف حتى اسم زهرتك السياريا كروينا؟ ماذا تعني بـ

(مونسيترأ ديولوسيو ساهنا؟)

وحقق بوجهي متسائلاً . ولكنني كنت انظر الى الارض

ثم وقف معتدلاً.

لماذا وصعت البطاقات كلها خطأ؟ ماهي الصكرة؟

بعضها ... البعض ، الواقع لم اكتبها بعسي جميعها!

- اية واحدة؟

لم اجد جواباً.

وتدخلت جدتي مرة اخرى.

انه من الصعب جداً تذكر اسماء جميع الزهور . ولطالما  
أعطأت بالاسماء .

ليس المهم النسيان ، او الجهل . كان ابي يوجه الحديث الى  
جلتي ولكنه يخلق بي انا :

- ولكن يجب ان لاتضي بطاقات مغلوبة ، ان وضع بطاقات  
يشكل عشوائي هكذا : يعني أنك تعلمي الناس شيئاً لاتعرفين  
انت نفسك عنه اي شيء !

آه ... اسمعوا هذا ! هذا مايقتله ابي ، وهل يحترقني الى  
هذه الدرجة ؟ انه ظلم بحق وحقيق !

عندها استدرت الى الزرعات وصرت ازرع البطاقات  
الشنيعة عنها وشعرت بقصة في قلبي ! لا ادري كيف يحدث  
هذا ! اذ انني في كل مرة احس فيها ان ابي لا يفهمني يتأبى  
شعوري بالظلم ويأبى ان يري الصراخ ؛  
- ليس الامر كذلك اهدأ باليتي .

ولكنني لم استطع ان اتوجه بكلمة واحدة حتى اخرج من  
الغرفة .



وحين تركت ابي الغرفة ، انخرجت للقوة السحرية ورميتها  
ارضاً .

- انك لاتجلبين لي سوى المتاعب !

ولكنها صارت تقفر الى الاعلى والى الاسفل وكأنها كرة  
مضدة ! وصارت تنعم بكلماتها المبهود - قر . لو . قر .  
وكانها تقول :

- لا تعذب علي ولا تلحقني .

وصارت تقفر الى اعلى واعلى حتى جلست على ركبتي  
وعندما ابعدتها يدي ، جلست على الطاولة وصارت تتدحرج

الى الامام ثم الى الخلف لبعض الوقت وكأنها «جاءك في الصندوق» مع محافظتها على توازنها جيداً.

— هل فعلت مايقضبك؟

كان صوتها قلقاً.

— ألم تطلب مني ان اضع لك البطاقات؟

— ولكن لماذا وضعت جميع البطاقات بشكل مخلوط على الاصص!

— لم يكن الامر بيدي! لقد نفذت ما امرتني به بوضع الاسماء والبطاقات، ليس ذنبي اذا كانت الاسماء خطأ! لم ادرس هذا الموضوع ولا اعرف عنه شيئاً.

— هراء!

— ولم الاهتمام بالامر هكذا؟ ياه! انها مجرد زوعات لاغير، ماذا يهم اذا تشابكت الاسماء قليلاً؟

— ولكن الي سيقطن بأثني ...

— هذا اباك لايفهمك مهر يعتقد بأنك اسان عادي!

كانت تحاول تهديتي، وما دمنا نحن الاثنين، هي وانا

لانعرف كثيراً عن موضوع الزرع فليس الامر بهذه الاهمية

لن نكون بحاجة للنفود! استطيع ان ازودك بأي مبلغ تشاء!

— مادخل النفود بهذا الموضوع؟

— عندما يكون لديك المال، باستطاعتك ان تستأجر من يقوم

لك بالعمل، على افضل وجه، ليس كذلك؟

بإمكانك توظيف معلم نبات معروف.

— لا استطيع

زحرتها - خشية ان اقتنع بالفكرة فأجد امامي استاذ النبات وعندها لن اعرف كيف اتصرف معه.

وبينا انا في حيرتي سمعت صوتاً بالباب وقفزت فزعاً وصرخت:

— لا تدخل - هيه

ولوحث يدي في يأس.

— لم اعطك اية اوامر هذه المرة!

لاستتحي افكاراً سخيفة!

واصغيت للصوت، فسمعت خطوات الي - كان يبدو قادماً نحو الغرفة - عندها تكومت على الارض في يأس - ولكنه لم يدخل الغرفة، يبدو انه قد غير رأيه - قد قفل راجعاً - لماذا؟

كنت افكر في السب عندما صمعتني فكرة مريئة!

— هل يمكن ان يكون الي ... شخصاً آخر؟ كيف اقولها؟

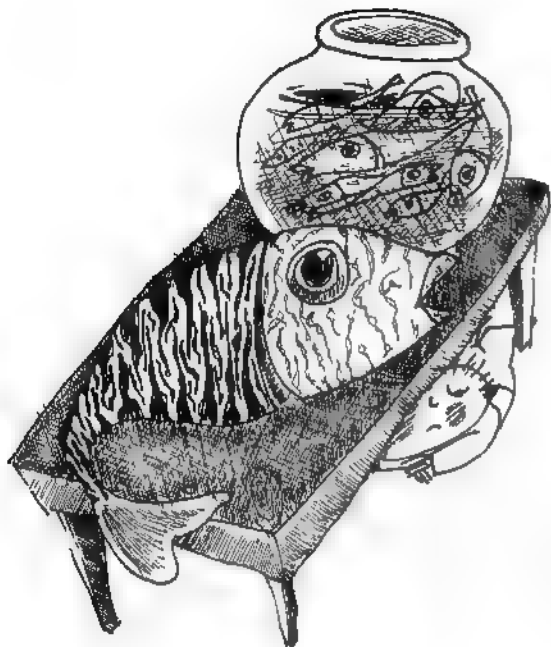
بالهي! مجرد التذكير! اللحظة التي فكرت فيها بالي حين سمعته

يتقدم نحو الغرفة كان قد اصابني الخلع من جيبته - ولكنه قفل راجعاً!

ثم سمعت قهقهة وانتصبت ملذعوراً، ونظرت حولي

فرأيت فقاعات الماء تعلو من الدورق حيث السمكات الذهبية

تسبح فيه.



-- وانيج او... وانيج ياو  
كانت لعيون الفصولية للسمكة السوداء الذهبية عُلقة بي .  
وقد حركت رأسها بالاججاب :

صحيح تماماً . صحيح تماماً ! كل ماتمناه يحدث اذا اردت  
ان تقابل والدك فإنه سيظهر امامك .

- ماذا تقصدين ؟

- اذا خشيت علاقته ، فإنه لن يظهر ابداً .

- عى ماذا تحدثين ؟

ولكن لسمكة السوداء الذهبية ضرت بدليها واستدارت  
ساعة بعيداً - وبقيت مذهولاً لفترة من الزمن ، وعقدت يدي  
خلف رأسي ، وحدقت في زاوية السقف معكراً ، ان العالم  
يزداد غرابة غابعتها غرابة !

كل ماني ابرحود كل مأراه والمسه أصبح مقرواً  
بالقرعة السحرية ! حتى اصدقائي المقربين جداً ، وحتى الي -  
كانت الفكرة رهية ! هه لايمكن ان يكون ! يجب ان امكر  
بشي من الاتزان ! هل هذا معقول ؟

سأت نفسي ! ليس السؤال هل انا اس والدي ام لا ؟ هه  
حقيقة لاحدال فيها ، لو لم يكن الي في الوجود لما أتيت انا الى  
هذا العالم . وهذه حقيقة اخرى ، اذن ه كان والدي خيالاً ، انا  
حلقته ، فذلك يعني أن ابيه - اي انا - هو الآخر  
لا ... ذلك غير معقول ! ثم هناك امي ، ولكي لم اجرهه على



التفكير بها كنت مرعوباً من فكرة التفكير بها لتلا تظهر امامي هي  
الآخرى ... وعندها سيكون ذلك اثباتاً آخر!

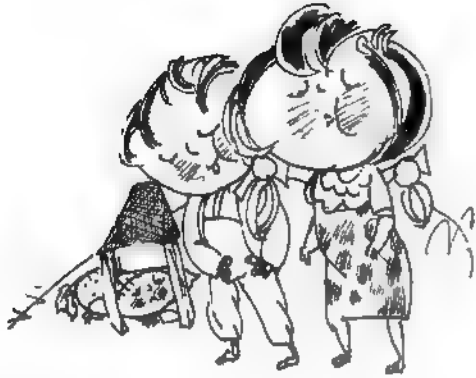
بمجرد التفكير في الناس الذين تحبهم ويحبونك ويعاملونك  
بلطف دائماً ، والتصور انهم جميعاً يصبحون مجرد اوهام من  
صنع خيالك!

- غير صحيح ... غير صحيح!

صرخت في يأس:

- ذلك لا يمكن ان يكون حقيقة! ابي ...

وبشوق ولغة خرجت ابحت عن ابي لاتحدث معه ولكن  
ابي وجدني لم يكونا في البيت! ولعلي كنت احلم لاغير ..



كل شيء بدا هادئاً في البيت! أهدأ من اي وقت مضى  
وفكرت فجأة ان هناك ما يتوجب علي عمله ، وبإمكانني القيام  
به ما دام لدي بعض الوقت ، اخرجت مجلد العلوم المصورة من  
حراجتي وعلفته بسرعة وعناية وكتبت اسم (هيو شانج) وعنوانه  
على الظرف ، ولكنني عيرت رأيي حالاً ، من الافضل ارساله الى  
المكتبة رأساً +

ثم ابدلت الورق عدة مرات خوفاً من ان يكشفوني ويعرف  
اصدقائي حقي ، وكتبت قد كتبت عنوان عدة مرات - ياه ...  
وانبيج باو .

سمعت صوتاً آخر من السمكة في اللورق.

- انك تجلب لنفسك المتاعب حقاً.

رميت القلم ونظرت حولي . كانت تلك السمكة السوداء اللدبة مرة اخرى ! وصرخت فيها :

لمن توحين كلامك؟ ليس هذا من اختصاصك !

- انه ليس من اختصاصي بالطبع

وارسلت قذعات هوائية وصررت يديها ، ثم امتدات - ما تقوم به ليس من اختصاص احد !

- وبكم تنصيقون مني دائماً بسبب شيء ما !

وقاصعتني السمكة الذهبية المرقطة بالابيض :

- أوه ... ماذا يهم؟ اننا مخلوقات غير حقيقية في كل الأحوال.

اتنا لا نتمي لهذا العالم منذ البداية ... انت وحدك الموحود

الحقيقي فيه ! ادل ماذا يهمك اذا كان الآخرون متصايقين منك ام لا؟

- ابنت السماء رحمني ! ماذا يعني هذا؟ يجب توضيح الأمور

لي

وصار صوت السمك اوضح ثم اوضح . لا ادري ان كان ذلك

بسبب هدوئي ام لانني كنت مشوش الفكر .

- ها .. وانج باو لم يفهمها لحد الآن !

هزت السمكة راسها وصررت يديها وكأنها تلقي محاضرة في

داخل صف .

انه ينحني كشف امره امام اصدقائه وعندها يعرفون ما اخذه .  
- لم آخذ شيئاً

اظنوا انه يرتعش طوال الوقت فهو ينحني قلق اصدقائه على

صياح المجلد وان يشتري (هياومين شح) كتاباً آخر مكانه ، انه

يشغل فكره بأمور تافهة.

- يشغل فكره بأمور تافهة

- بالطبع

كانت السمكة السوداء اللدبة تتكلم ببطء كالاجني الذي

تعلم اللغة الصينية لثوره !

- ماذا لو كنت تعلم؟ انت تعلم بهذا وذاك ولكن ما دام الامر غير

حقيقي فهو لا يهم احداً ولا تقلق بشأنه . حتى لو اخذت كل ما

في المدرسة لا يهم ... لانهم بالآخرين ... واهم من كل ذلك

لا نحشى الاساءة للآخرين . فهم مجرد اشخاص في حلم .

- ها ... ها ! انت نستطيع الأمور وتغليب تبدو سهلة ، لو كان

الامر مجرد حلم ، لقمت بكل ما اريد من دون اي شعور

بالمسؤولية .

- تماماً

وارسلت السمكة السوداء اللدبة قذاعة اخرى ، - افعل

ما تشاء ، فثلاً اذا اردت ان تلعب الشطرنج مع ياوشن وقددت

اعصانك فلا تتم . اقرر واصره على راسه واقلب الطاولة ،

فل تكون هناك اية مسؤوليه عليك ، ليس هناك اي سؤال

حول الصبح والخطأ أو الشر والخير .. باستطاعتك ان تفعل الشر من دون مبالاة.

- فكرت عيني ، وحدقت بالدورق

- هل تقولين الحقيقة ، ام انك تخترعين الكلام؟

وهربت السمكة السوداء وهي تسبح بعيداً وكأنها تخشى شيئاً . ولكي كنت انتظر الجواب فتبعتها بعيني حينما ذهبت كانت سمكة عادية ، تسبح مثل أية سمكة اخرى ذهبية . ليس هناك اي فرق !

- هيه .. الم تتحدثني معي قبل قليل؟

قلت ذلك بطف وادب ، وانتظرت هبة اخرى من دون فائدة .. لا جواب ! لا بد انني كنت احمق حين سألت السمكة هذه الاسئلة !

يجب ان اكف عن تخيل هذه الاشياء . ورفعت رأسي وحركت جسمي مرتين محاولاً تجميع شتات افكاري - عليك انعام ما يبذل الآن !

كنت العنوان مرة اخرى ، وبين الفينة والفينة اصمي السمع ، لانني اخشى من خطوات قادمة . كنت اخشى ان يدخل ابني او حذني فجأة ، وصرت انظر الى السمكات حين لحين والاخرى

وانج باو ،

جاء صوت حاد من الخارج .

علمت انها (هيوشين) والاخرين . حشرت الرزمة في جيني وفي بقي الهروب او الاختفاء . ولكن الصغار كانوا قد دخلوا باحة الدار لقد تأخر الوقت ! وعندها دخلت تحت السرير مخبئاً خلف احد القوائم .

- وانج باو

كانو مثل خلية النحل .

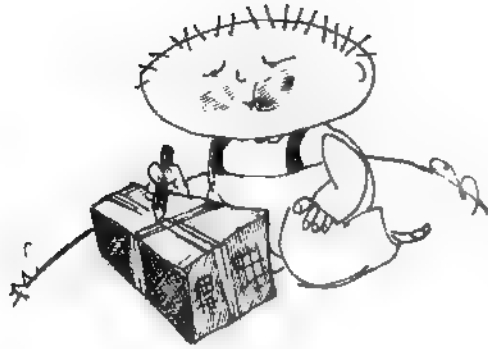
- هلو .. اين هو؟

- آه .. لم يضع البطاقات على الزهور بعد بالاطفال ! لا يجدون صاحب الدار ومع ذلك لا يخرجون في الحال ! وصاروا يلعبون باللعبة المخارية ويخرجون على السمكات الذهبية ، ثم عثر احدهم على الطائرة الخشبية على الارض وصاروا يشنون بها - باللازعاج !

فكرت وانا تحت السرير . ولكن الصغار كانوا يبتعدون من الفرجة . وقال احدهم انه مدهش كيف .. كيف يمكن صنع هيكل رائع كهذا ؟ وكذت انخر راحتي من تحت السرير وافاجئتهم : ثم استمع لصراخهم وهتافهم - ان وانج باو هو افضل مهندس طائرات في العالم !

وعندها ساقول لكل تواضع - اي تواضع دوماً هذا لا يعني لي كثيراً .

ولكنني تكورت تحت السرير خلف احد قوائمهم مكمراً . وكان شيئاً كالبعوضة يطن في ادبي استمر وصارت رقبتي تؤذي وكان حشرة



وقفيت تحت السرير فترة ، حتى خرجت (هيوشين)  
والآخرون بعدها خرجت زاحفاً مرة أخرى وأسرت اكمل  
تعليق الرزمة حتى قبل ان اعص الزاب عن ليدي ، وكنت  
العوان وخرجت هدهد لأرسلها وصرت أصغر ، - مع ابي  
احب التصغير ولكي لا اتق اي لحس فيه لذلك صرت  
أندرب عليه كثيراً .

واستدردت في رواية الشارع «على مهلك» قمت لنفسي  
وتوقفت فجأة: هل اعود للث هذه السرعة؟ لدي الكثير من  
الوقت في انتظاري في البيت ، ليس هناك داعٍ للعودة الآن -

ما تزحف عديها . وفجأة ظهرت امامي مشكلة اخرى  
هل يتوجب علي ان اختفي هكذا؟ محتملاً الارعاج ابصاً ما  
انا في حلم؟

حسناً لن يجبرني احد على ان اتخذ هذا الوضع  
ووسطاعني ان افعل ما اشاء .

- ولكن : منذ متى وانا احلم؟

سألت نفسي ؛

- وهل كل ما سمعته عن القرعة السحرية . ما هو الا ... !  
ه قرعتي السحرية . تذكرت فجأة انها على الطاولة . وبدأت

اقلني عندما سمعت صوتاً من جيبى :

- قيو .. قيو .. لو ..

وعندها شعرت بالسعادة وتمنت :

- يالك من قرعة ذكية . انت حقاً كذلك ! ولكن هل انا في

حلم؟

- لا .. انت لا تحلم ..

كان صوتها خافتاً ، ولكنه واضح .

- انا حقيقة .. انا حقيقة ..

- نعم هذا هو المقول !

وغيرت طريق متجهاً الى طريق مختلف، وانحدرت الى شارع آخر انتطلع منه وهناك انا ، اسير وذراعاي تأرجحان معي ؟ ادري كم مضى من الوقت وانا اسير بلا هدف . حتى شعرت بعدها بالملل . كان الوقت ما يزال مبكراً ... هل توقفت الساعات جميعها في الكرة الارضية؟

كانت الشوارع تعج بالحركة . وهناك مجموعات كثيرة من الناس يتحدثون ويمزحون .

- الى اين يذهبون؟

- تساءلت في عجب وانا اراقبهم يتعدون ضاحكين:

- هل يذهبون جميعاً لزيارة اصحابهم؟ لعل لكل واحد منهم مكاناً بعينه يذهب اليه ، بشكل او بآخر! ولم املك سوى التحسر بسبب الملل او اشياء اخرى - انا ايضاً احب ان اكون مع زملاء صني او اصدقاءني . وعادة ما اصطحب احدهم معي اذا اردت وقررت ان ابحت عن احد الاصدقاء . في تلك اللحظة بالذات رأيت (شانج هيو تانج) من بعيد قادماً باتجاهي . وكان معه آخرون من ضمنهم (الاخت الكبرى) . وغمرني احساس بالاندفاع نحوهم متداعبهم .. ومسلك اياديهم ... ولكن فكرة ما خطرت ببالي : - الى اين يذهبون؟ لعلهم يبحثون عني؟ بالطبع ...

لا بد وان الامر كذلك - (هيو تانج) مع (باوشن) كانوا في غرقتي ، ونشروا الاخبار حول الزهور التي زرعتها ، والرافعة

الكهربائية الرائعة التي بنت مصعها ، باهت عن تحت المفتي الحبل وكل الاشياء الأخرى المدهشة التي يعتقدون - من صني - وعندما يسمع الآخرون ذلك ، سيمتنون لكن - كيد! - حقاً؟ لهذا السبب ترك نادي العلوم ، ليقوه بصنع اشياء اخرى بنفسه!

- اجل ، هكذا سيكون الامر -

قلت لنفسني:

- تعال وانظر بمسلك ، هانت مرعوب وبث حذاً حسناً لدهب وبلدش معه . ما رايبكم لسأله كيف يكون رزع نكث الازهار . وعن الاشياء الأخرى .

- اوه . كلا

تذكرت فرعاً:

- انا بخارج البيت ، ولديّ عمل لأقوم به . مع سلامة . واسرعت محتعباً في شارع حلي كنت اسير حائف من لقاء صديق آخر مثل (باوشن) . ولكني توقفت امام ثلاثة اشخاص توقفوا امامي ، وقد ميزتهم حالاً:

(باوشن) ، (هيو مين شانج) ومعهم القائد المدرب . وتراجععت مسرعاً للوراء .

اصدقاني . اقول الحق . مسألة الحصول على كل ما تريد وتشتهي وتتمنى ... هذا الحظ الجيد الخاص بي وحدي لشخص خاص مثلي انا قد نكون احيداً مشكلة غير

مريحة ... اندا! يجب ان اكون منذ الآن على انتباه وحذر حين  
اكون .. هانا انظر حولي في خوف وشك محاولاً امسك صبي.  
يجب ان اتوقف عن التفكير في اصدقائي!

بقيت افكر في هذا الموضوع ... وكأني في حلقة مفارقة لم يكن  
هناك اي خوف من الجوع، فيداي دائماً مملوءتان باطياب الطعام  
كما تشبه النفس، وباستطاعتي دخول اي مطعم اريد ، وبالضغ  
دفع القذمة دوماً! كان الامر مريحاً من هذه الناحية بحق وحقيق -  
ولكن حتى وانا اتناول الطعام كانت الفكرة تراودني - هل هذا  
واقع ام خيال؟ هل هذه الشظائر حقيقية ام من سحح خيال  
الفرقة السحرية فقط؟ وارتفعت حائفاً . ان الامر يبدو محملاً  
تسمون ، فهذا النوع من الاكل لا يسمى طعاماً ...

والى متى ستستمر هذه الحالة؟

يجب ان اتناول طعاماً ، يجب ان اتغذى .

صرخت وكأني اعترض :

- يجب ان اتناول تفاحة ايضاً ... وبعدها ساشرب شايًا  
بالليموناده . وجمعت تفاحة في يدي وقضمت بها قطعة كبيرة -  
ووصحتها في هدوء ! آه كانت حلوة الطعم ، ناصجة وريتا! هل  
هذه تفاحة خيالية . خدعة؟ هراء حقاً . يجب ان امتنع عن  
مثل هذه الافكار ، ستورثني عسر الهضم اذا داومت في التفكير  
هكذا! هل كل ما في الوجود خيال ومجرد خدعة . ام لا؟  
وبعد ان اكلت تفاحتين ، اعتدلت ووقفت مرهة من الزمن .





أردت ان اعرف هل ما اكلته كان حقيقياً ام وهماً . . انه حقيقي بكل تأكيد فقد. أصبت بالقواق ، وسرت بكسل ، لأكل سيري - ما الوقت الآن ياترى؟

تساءلت!! فجأة سمعت ضحكة من القلب، جاءت من خلتي مباشرة \* وعندما انفتحت وجدت طفلين يسيران يتأيدان لا بد وان احدهما كان يحكي للآخرين قصة وقد وصل بها الى احلى المقاصع ! ابتسمت انا ايضاً ، ولكنها لم يلتفتا نحوي - واكتملا سيرهما وهما يتحدثان طوال الوقت ، اما انا فلم يكن معي سوى ظلي يرافقني

- آه ... كم وددت ان يكون احد اصدقائي معي ! حقاً اردت ذلك!

وتحسرت مرة اخرى

- ولكن من الذي يمكن إخباره؟

وسرت حملاً ، أسي مثلاً بالهموم والافكارا واصطلمت بقوة بشخص آخر بعد ان سقطت مني كيس الصنق المسكر متدحرجاً على الارض وكيس آخر فيه تفاح ايضاً .  
- آه ، هذا انت يا وانيج باله ... عفواً .  
- من هذا؟

نظرت غاضباً الى احلى ،

. . آه (يانج شوانين)

انه هو حقاً .. (يانج شوانين) ... هل تذكرونه؟  
انه ابن اخ العم يانج ، والذي تصفه جدتي بأن أصابعه حديدية ولكنه حاول بعد ذلك فتح صفحة جديدة في حياته لم اتوقع ان التقى به بالذات ابدأً مع ذلك كنت سعيداً بلقاته ! فذلك افضل من تقاى وحداً ثم انه لم يزيد الامور تعقيداً!

يانج شوانين كان يتصرف بأدب حم ! فقد ساعدني في جمع كل ما سقط من حبي وهو يعتبر عن ذلك ثم وضع الاشياء في الكيس وتناولها لي قاتلاً .

- الى اين انت ذاهب؟

فاجبته يابني لانوي الذهاب الى مكان معين!

فايدي سعادته بذلك

- جيد . سأتمشي معك . لست مشغولاً اليس كذلك؟

كنت سعيداً بالطبع! وصرنا نتمشي سوياً . ومع انه كان

طول مي الا انه حاور احباء رفته طوال الوقت في احترام

شديداً ثم سألني عن جدتي قائلاً بأنها انسانة جيدة ورائعة كان

معجباً بجميع افراد اسرتي . وقال ان جميع اصدقائي طيبون

وخصوصاً انا!

- ...

لم استطع تصديق ذلك .

- انها حقيقة ، فأنا لا اجاملتك!

- هل تصب ان تأكل بعض التفاح؟

اصحنا صديقين حميمين ، وطوال الوقت كان يأكل

الحبوبيات ويردد يابني شخص ممتاز .

ثم سألته :

- كيف علمت ذلك؟

- اعرف ذلك بالطبع .

ثم نظر نحوي واضافه

- انت انسان جيد بكل معنى الكلمة ، وانا اعرف مقدار

ذكائك .

ذكى؟ انا؟ يابني شي؟

كنت مستغرباً

اوه .. اني افهم كل الامور ...

وفي اثناء تجوالنا دخلنا مخزناً كبيراً وقلت له :

- انت لاتفهم شيئاً؟

- حترني أنت اذن .

- آه ... لا

ثم عمزني ، بمدى غرقاً في الزحام . وشققنا طريقنا حيث

نشينا قليلاً في المخزن قبل ان نخرج منه .

كان المخزن ، كما هو متوقع ، يجمع باشياء كثيرة .

لم تعجب شوائير فقط ، بل اعجبني انا ايضاً .

مثلاً : مطار . . مطار؟ كان في يدي في سح البصر

حاولت ان اخفيه في حياوي ولكنه لم يدخل ، واختلست نظرة

الى وجه (شوائير) كان يتسم في حث .

يتسم في حسد واحترام! في آن واحد

- هذا جيد!

ورفع ابهامه :

- انك والحق يقال ... انسان نادر!

- ماذا؟

- لاأظن أن باستطاعتك عداي . وصار يهيمس :

- لقد علمت في الحال بانك ذكرت على انظار ولكني لم أقدر



مهارتك !

وصعد الدم الى اذني .

- لانتكم بهذا الهراء .

وأردت ان اتركه ، ولكن «يانج شوان» تعلق بدراعي :

- لاعيبك .... «وانج باو» ليس هناك ماتخشاه مني

ارجوك ان تثق بي

- ماذا تعرف عن الثقة والامانة؟

- اسمع وانج باو.

ونظر «يانج شوان» تحوي بقلق .

- سأخبرك برأيي ، تعال شحذت هناك اريد ان احذثك حديثاً

جدياً .

- تستطيع ان تقول ما تشاء هنا.

ووقفت في مكاني من دون حراك.

- تفصل ...

وتلفت «شوان» حوله ثم همس :

- هل تعلم لماذا هربت؟

وهزئت رأسي بالنفي.

اخبرني «شوان» بأنه هرب من المدرسة ، ولا احد يعلم

بذلك ولا حتى أسرته - ثم اضاف :

- لقد جئت لاراك انت ... خصيصاً .

- لتراني انا؟



وشعرت برجفة ؛

- لماذا؟

وهنا اخبرني عن وضعه بصراحة . لقد كان طالباً مجتهداً . وبدأ يدرس دروسه بانتظام كان ذلك حتى اليومين الاخيرين . بدأ يحسدني على طريقي في الحياة . والان . لا يريد العودة الى المدرسة فقد شعر بأنها محنة ! وازداد حساسية في حديثه وارتفع صوته .

ولماذا اكون مغفلاً بهذا الشكل ؟ لقد قلت بشئ بسيط . انت تعرف ماذا ... مرة واحدة او مرتين مع ذلك الجميع ضدي ! وصاروا يقولون (يانج شوانج) ذا الاصابع الخفيفة . لي اراد طردي من البيت ، وعمي أنني في محاصرة طويلة . والجميع صار يقول بان علي أن ابدأ صفحة جديدة . بداية ناصعة من جديد ولكن انظر ... ها انت .

- ماذا تقول عني انا؟

- ها ... لقد حصلت على اشياء كثيرة من دون اية مشقة . جميع جيرانك يشهدون لك بحسن السيرة . وجدتك . آه ... دائماً تتفق بمديحك وتقول إنك طالب مجتهد ! ومع هذا . الواقع الممتار فانت اسوأ مني ألف مرة ! لانك تتقي الاشياء الثمينة حقاً ، بل واكثر ....

لم اعد استطيع الاحتمال اكثر من ذلك . وقاطعتني ؛

- عين ماذا تتكلم بالفضح ؟ اشياء ثمينة ... حقاً !

ومرت مبتعداً .

هيه . ماذا جرى لك ؟

واسرع خائياً واخذت بئراعي .

لا تدعي بانك مغفل ياوانج باو - تعني اني لا اعرف ماهي منك . منذ اليوم الذي شاهدتك فيه ، مساء الاحد الفائت علمت ماتوييه .

- ماذا رأيت؟

أصت بصدمة شديدة ، وامتدت يدي الى جيبي ولكن شوانج زجر قائلاً ؛

لا تحسب الجميع اعياء ياوانج باو . قد لا كون في مثل مهارتك رغم اني احتلست مرة او مرتين مدمراً ولكن قل لي كيف حصلت على السمكات الذهبية اللآلئ في السطل ؟ لقد استطعت خداع اصدقائك في المدرسة ولكنك لاتستطيع خداعي انا : ومنذ ذلك الوقت وانا أنفصلي كل احبارك .

هذا امر جديد بالنسبة لي ، لم اكن اعلم ان شوانج كان يتقصو اخبار انتصاراتي . لقد سمع عن الاشياء الجديدة التي كانت تظهر في غرفتي ، لقد تعجب كل شيء ! وكأنه حسوّل عني \* وبعد صراع طويل بين الحسد والاعجاب قرر ان يصادفي ليصبح « شريكى » .

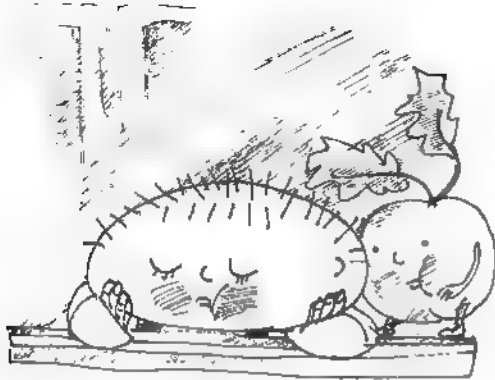
- اذا وافقت بالطمع ، سصبح انا وانت .

واشار الى صدره ثم الى صدري

- منصبح متأخين بالحيف ! لا بأس ان لم يكن مولودين نفس  
اليوم والشهر والسنة ، ولكننا سنموت سوياً ،  
كنت مشوشاً ، غير مدرك ما يقصده تماماً .  
ثم انه استمر :

اريد ان اتحدثك مثل اخي الاكبر . قد اكون اكبر منك بعامين  
او اكثر ، ولكن ، قياساً بالمهارات ، انت متقدم كثيراً بالسنة  
لي . انت معلّم ، وانا اخوك الصغير - سأفعل كل ما تطلبه مني  
- ماذا؟

لم اكن افهم القصد من وراء حديثه هذا .  
- ماذا تريد ان تقول بالضبط ؟



بعد مرور وقت طويل فهمت ما كان يقصده (يايح  
توانس) انه سوء فهم من البداية كان يعتقد ان جميع ما في  
حصيلتي من اشياء صروقات، وليس ذلك بالامر الغريب ! انه  
بالطبع لا يستطيع تفهم موهبي الخالي فهو لا يعرف ان كل  
ما في الامر هو اني شخص مخطوط .... احصل على كل  
ما اريده وان من حق الاستمتاع بكل هذه الممتلكات وليس  
هناك ما يميم؟

ولكنه ، وان كان لم يمضني عملاً ، الا انه كان معجباً  
بشخصي أشد الاعجاب ! تحيلوا ، انه فعلاً يحاول ان يكون

صديقاً مخلصاً لي! لقد حازف وهرب من المدرسة لبراني  
 الايبو دقيماً ولطيفاً .. سوى انه فهمني بشكل خاطئ كبر  
 اخبره الحقيقة؟ كيف اوضح له الامور؟ وكل الذي استطعت قوله  
 هو اخاخي عليه بالرجوع الى المدرسة وان لا يصبح وقته هكذا  
 ثم اعطينه محاضرة عن بعض المبادئ الرئيسة اذ لم يكن لدي شيء  
 آخر لاقوله . قلت له ، على الطالب ان يدرس لان الدراسة اهم  
 شيء للفتيان . ولما كان (شوانير) فتياً . فعليه ان يعود للمدرسة  
 ودراسة وان لا يهرب ثانية . واحيراً ، طلبت منه ان يستوعب  
 ماقلته جيداً وان يقوم ببعض افكاره الخاطئة .

ولكن تفكيره كان مختلفاً ، اذ قال :

- اذا لم يكن هناك طريق آخر مفتوح امامي فأعود بالطبع  
 للمدرسة وبلا جدال . ولكن الآن ... هناك طريقة اخرى  
 هي الانضمام اليك ، وباستطاعتنا معاً العيش حياة باعثة  
 ومرهقة وسعيدة . احسب انك بنسك ، لماذا أعود واحس  
 نفسي في تلك المدرسة السخيفة؟ لقد حثتكَ قاصداً ..

- انظر هنا .

قاطعت :

- لا تنظرن في الظنون ، فلست كما .

انت لا تريد التصريح بما تقوم به ... حسناً ، ولكنني اعرف  
 جيداً .

ومسح على كتي

ولكن بين الاخوان مثلاً ..

وقام بحركة حرقاء بوجهه وصار يترك حاجبه .

لقد كشفت عن نفسك بشكل مدهل قبل قليل . كنت  
 كالساحر ... حتى انني لم انتبه لما فعلت!

انني معجب بك ، ماذا قول لك؟ اكثر من ذلك؟ هذه  
 هي الحقيقة .

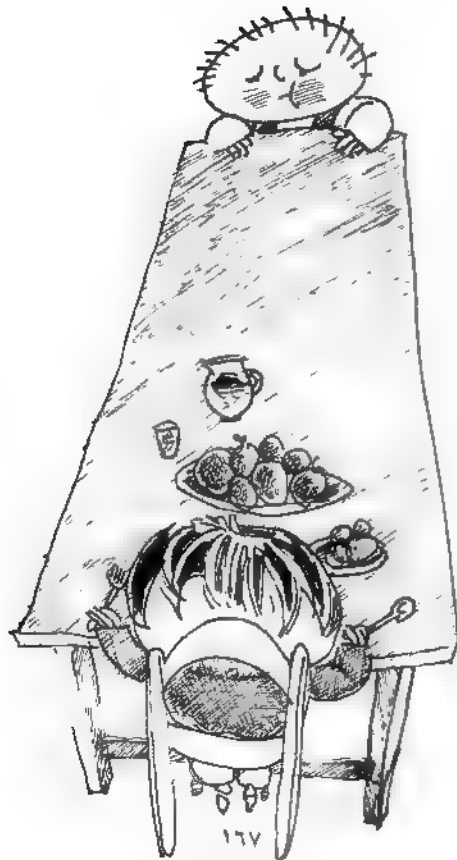
ثم ان (ياج شوانير) صار يتفق تدريجياً ، قائلاً بي تعوقت  
 مهارتي على اشهر اللصوص في التاريخ !! وشخص مثلي  
 يستحق لقاً يليق به . باستطاعتي ان اقب نفسي . اريد السحرية  
 .. او اللزاع السباوية!

بالهي . لم اعد استطيع النظر اليه عيياً بعين ! لم يعجبني  
 ماكان بقوله . وفقدت كل صبري ، ثم صلت منه ان يتركني .  
 لان بقاءه معي لن ينفعه ولكنه عريض على ذلك ايضاً ، وادفع  
 في حراسة وقد احمر وجهه وصار يحلف ويقول :

- لتحرقني صاعقة : او اسقط ميتا الساعة ، اذا كنت قد  
 تفوهت بكلمة واحدة غير صحيحة ! ثم اكملنا سيرنا بعد ذلك  
 خوفاً من لفت انظار من حولنا - وتوقفا للحديث مرة اخرى  
 صار الوقت متأخراً جداً ، فقلت له :

سمحت الامر بالمستقل . موفق . بصحتي لك هي العودة  
 للمدرسة .

- هذا ان ينفع



- واحني رأسه حزينا
- لا أستطيع العودة للمدرسة .. ولا أستطيع العودة لـ
- ايضا .. ليس لدي مكان اذهب اليه
- حسنا ... الاد ...
- لقد كنت في مأرق : لا ادري ماذا أقترح.
- لا يهم ابن اناام . ستطيع تذكير امري . في اية رواية . ونكي
- لم آكل شيئا وليس معي سنت واحد .
- وضع جيد جدا.
- لم استطيع مع نفسي من توييحه
- وماذا انت فاعل ؟
- ماذا استطيع ان افعل ؟
- ثم قال بعد برهة صمت ،
- لم اتعشى لحد الآن
- ماذا ؟ جاء لمقابلتي وهو على معدة فارغة ايضا ؟
- حسنا ... لماذا لم تحترفي بذلك من قبل ؟
- حينه انا مطعم مفتوح طوال الليل . وطلبت له وجبة
- حيدة . باستطاعتي العثور على القود في حيبي متى اردت ذلك !
- كان مسرورا ! وشرب كأسين من السيد . ولما عادوا المظلم سألني
- هل تدخن يوانج باو ؟
- بالطبع لا .
- هل اعلمت ؟

- ابحث عن غيري.

ولكني اريد ان ادخن واحدة او اثنتين! ماذا افعل؟ هل تنكرم وتعطيني؟

ولكني رفضت ذلك .

- لا افهمك! انت كرم جداً حيناً ، وحيناً آخر بخيل جداً

- بخيل جداً .... أأنا كذلك ... لقد ...

- آه ... اعرف

وصرب بخفة على بطنه.

- انت تريدني ان احل مشكلتي بنفسي ، انت تريد ان تتحس

قدراتي وتعرف بنفسك ان كنت استحق ان اكون شقيقك ام لا.

- ماذا؟

ولاحظت من حركاته أنه كان ينوي السرقة فامسكت يده

- لن ينفعك هذا فانت مازال طالباً ولي ادعك تسرق.

- حسناً الآن .... تمهل الآن ..

وصار يقاومني بهدوء ليقلت مني .

- راقبني فقط ... راقبي

الا تنجبل من نفسك؟ سأنادي عليك ، لقد اتدركت .

كنت كالخسوف ، وكذبت اشترى له علبة سكاير . كان الامر

متروكاً لي لايقافه عن القيام بعمل خاطئ . وماكذبت افكر بذلك

حتى وجدت علبة السكاير في يدي . ولم يعد هناك مجال

لاحائها! حديق (شواني) غير مصدق بل عاجز عن الكلام!

يا لك من! غبية!

وتحت القرعة السحرية ، متمسكاً لوان الارض انشقت

وانطعتي . فحاة ، وجدت (شواني) ممسكاً بذراري . بعصرها

وبصرخ مبجوحاً:

انت ساحر ... انت حقاً كذلك!! ياه ... تعمدت كشف

فلسك امامي ... اليد السحرية لقد رأيت بعيني الآن ...

- بوش

ورفس الارض باحدى قدميه وصاح:

- لقد كنت احمق بالفعل اعرف الان مقدار حملي من

البداية! فأنا لااكاد اضيق شععة لك ... اردت معاملتك

ككلاح الكبير... لا ، لا اصلح لذلك بل يجب تحاذر .

اذا لم تحترقي معلمي

وأقسم بأنه لم يشاهد في حياته لصاً يامسني!

قرأ عنهم القصص الرومانسية فقط . او القصص البولسية

ولكن هذه المرة .

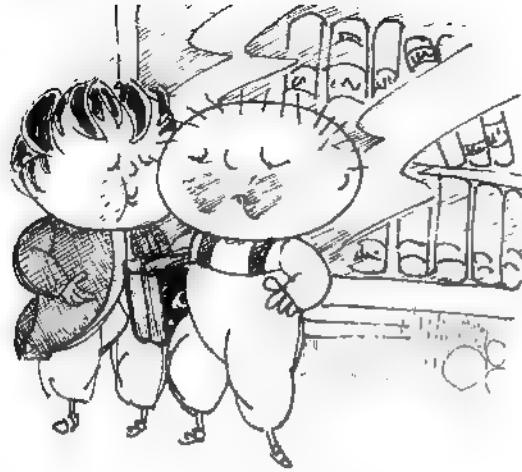
- هذه المرة رأيتها بأب عبي

وتوصلت اليه ان يتوقف عن ذلك . ولكن من دون فائدة .

ثم حاولت ان اتركه ، ولكنه أصر على ملاحقتي . لا ادري ..

ماهو شعوركم لوكرم مكاني يا اصدقائي كنت اشعر بالحرارة

والأزعاج كأنما اقبل يزحف على طول ظهري



في الواقع ، احد نفسي انساناً قوعاً يصدق مايقال له  
بسرعة . ادا قال احدهم بانني ذكي أو بانني قمت بعمل جيد .  
لا اعارض كثيراً ، بل لا امانع على الاطلاق في الاطراء ! اما  
الآن ... فاستمعوا له فقط . لقد جعل جسمي يقشع  
اكتشفت ان الاطراء لا يكون متعة دائماً .

بل انه يعتمد على من يمتدحك .. وعلى الدافع لذلك !!  
ولان يجب ان أجد طريقة لأهرب منه .  
- إني آسف ، ليس لدي وقت للكلام الان اذ لدي عمل آخر  
مهم .

وسألني بلهفة:

- ماهو؟ هل تحتاج الى اية مساعدة ؟

- أن .. أن .. أنا ذاهب للسبيا ، لقد رتبته ذلك مع (شاح  
هيو تانج) فقد شترينا اتذاكره لم يعد بإمكانه هذه المرة الخي  
معي - وسألني عن اسم السبيا واسم الفيلم . فأجبتة كيفا انفق  
ثم اتخذ بفراحي:

- هيا .... سأصحبك الى هناك .

ثم اردف بحسرة:

- أعلم انت تحقرني ! أعلم ذلك . علم احبه شيء .

ثم سرنا ومرنا ... لايجم .. سأخلصه من قريباً وارد  
(شوايز) ضرب سوعد آخر معي  
- هل اتصل بك غداً ؟  
- لا .. غداً لدينا امتحان رياضيات  
- امتحان رياضيات؟ وماذا يملك من لغوة اذا كنت  
- انظر هنا .

قاطعته . لأعبر الموضوع وذهبت الى إحدى المكتبات (م  
دون بائع) فكان عليه ان يتوقف عن الحديث ويتبعني حيث  
صار هدي تع الموضوع ، ولكن رؤيته ليكب جعلني لا تمكث

فصوي فرحت انضبط عليا . اجد الكتب يعمل عون . صلا في  
ايقوا كان يتميز بعلاف اسود . واذا تمت فيه شهدت صلا  
شخص . وكما تتمتع في احدى الزوايا تحمل مدمما وهدم  
مضوي الى وسط الكتاب .

كتاب آخر . كان يملو مشوقا . يعمل عنوان  
اشرة رقم صفر صفر صفر . اصفر صفر صفر  
وعلى العلاف صورة وعدين اشعين يسيران سوية . ومن  
نقرة عذبة تستقيم ان تحدد اياها سافلان . وم اتملت نفسي من  
سعران وحده (شواير) لأرى اذا كان يشبه احد الوجهين . واد  
كان لاخرون قد لاحظوا هذا الشبه .  
في تلك اللحظة . قفز صبي من الخلف . ونظر الى ربي  
كتب وهدى .

- ها قد ذهب .  
مد "

حده صوت آخر . ود بشدة صغيرة تصهر هي الاخرى  
في غير (هيو شين) صغيرة تقرب  
- دسي ربي دسي ربي . ليس هذا هو ربي سحت  
وتدوا كنت مقبوع من ارف . وكذا صبي ان يصح اسود  
في عسوق بعد جرحه من حده صفر . صفر بعد وقت  
- هل عذبتها جيدا؟

انها كاملة . حتى ان هناك ستين زيادة . لم يكن مع امي وكذا

طلبت ان اضع المستين زيادة  
ونكن الصغيرة عدت النقود . ووصعتها في الصندوق وتأكد  
الاثنان من ذلك جيدا قبل الخروج .

وعدها استدرا للخروج بدورا . وتعقبها بنفري وانك  
ملثني . وما كدت احطو بخطوتين حتى طهر في يدي كتابان  
جليدان ! نفس الكتابين اللذين لفتا انتباهي .

شعرت بوحشي يحترق ! واحتسست انظر الى باح شواير!  
كان بواقني ولكن تعبيرة ادهشني!  
كان مزيجا من الاستخفاف والشفقة

لاشي يدعو للفخر ياوانج باو!  
كنت مبهوتا حقاً . فوقت كلكححر لا استطيع الحراك  
- لاثنان هكذا لثلا يمكوا بك !

هذه الكتب لم آخذها من هكت . لها تعودتي . ولكنه لم يزد  
عني الانسجام باردرام . ثم قل بعد فترة صمت :

غير بك تستعصرني . ولكن معك كتب صغير وممتد . ومهما  
كنت غيبا . من هل شك كهد . نكت مكتبة لا يوجد هيا  
نوع . وبت تدحني على مانتك وشرفك !

اي نوع من الغنا . ت حتى نعل شيئا كهد ؟  
حتى في مهنت . هناك مانتك وقم بسكت هـ . دعي  
اسانت . لو ايت حدث كل ماني مكتبة . ماني ستكون  
عدها



أردت أن أقفز في الهواء ... انفجر من الضحك ...  
تصدمت معه ولكنني لم استطع! كذبت أرمي بالكتب بعيداً  
ولكنني فعلت بل أسرعرت في السير حتى وقفنا أمام السبا  
(بنج شوانير) كأنه مازال ممسكاً بذراعي:  
- وشي حزين دوايح ناره لقد أصبحت أعرفك جيداً الآن  
ونظر ، نحوي - وبأدلة النظرات.  
- أجل ... أنك في وضع جيد ... لديك النقود والسمعة  
الجيدة . ولكن عيبك أن تفكرني حيناً ماذا أعني أنا؟ ماذا  
عن صناعي غداً؟  
ثم وقف وهو يرميني بطرات حادة وصار يصرب بدوء على  
صدري.  
- ماذا تقول حول ذلك يا ... أخي الكبير؟  
- ماذا تعني بحول ذلك؟ ماذا حول ذلك؟  
وترجعت خطوة للوراء.  
- ألا تفهم؟  
وصار يؤشر بيديه .  
أريد مساعدتك .  
ماذا تريد؟  
- ليس كثيراً . دولارين فقط .  
كشت غاضباً حق وحقيق:  
دولارين فقط .. التي تصرفهم هذا

ولكنني استمع بحيله . مد يده شعر . جوي  
دخلت بدني في حبي . وتحتمت بوضع كليات مقرعة  
السحرة . فعدلت الأمر ، وأصدرت ورقة مكتوبة أخرجتها ثم  
- خمسة دولارات؟  
أخذها بسرعة .  
- أنت متأكد أنك لم تخطئ؟  
- ليست هناك أية غلطة  
شكراً أنت صديق محض  
وضرب على ذراعي .  
- مع السلامة .  
وما كذبت أبداً بقطع الشارع حتى استدار  
- أرجو أن لا تكون غاضباً ، لقد نسرت في الكلام فلا تفهم .  
لم أقصد الإساءة  
ولكنني اتصحتك بعدم محاولة ذلك في مكان عام حيث  
لا يوجد بائع  
هنا معهم شيء كهذا . من الأمانة ولكنني . فشه  
ثم أضاف بشيء آخر . سمع دوايح بيده ومضى  
تصمت الصعد ، ولكن من السهول بعد عادت له  
وشي آخر ما سمع به  
ثم أمسك بيدي . ونحن نضع عرقه بكل رقة  
ونحرف . إذا كان هناك شيء عمل ربه يقدمه لنا باستغنى

الاعتماد عليه . اد يحكه تقديم العود بكل تأكيد لاد واد .  
 كان يحاول المعادة وقد سار معي الى باب السينا فشكره على  
 ذلك ولما ام اكن مستعداً لرؤية فيلم سيبائي . لدا لم نكن معي  
 تذكرة دخول . اما الان فلم يكن امامي سوى تصعب الشدح  
 ودخول السينا .

حسنًا ، ليس هناك اي ضرر

قلت ذلك لنفسي .

لا اريد العودة للبيت الان في كل الاحوال  
 ايها القرعة السحرية ه اعطني تذكرة .



دخلت السينا . وصوت (شوانتي) بطر في اذني  
 ولكني حركت رأسي بقوة لأبعد الصوت . بينما كانت  
 ضوضاء اصوات الاخرين في السينا تزن في اذني . وبعدده  
 جلست في مقعدي .

ما الفيلم ياترى؟

كان يجلس خلفي بعض المشاهدين يناقشون قصة الفيلم  
 وكنت اسمع اليهم ناهياء . وان لم اعرف عنوان الفيلم ثم  
 دخلت مجموعة حطمة من المتفرجين  
 وفي وسطهم فتاة تشبه الى حد كبير (الاحبت الكثرى)

يا للصدفة!

وشعرت بالأحراج الشديد لا ادري لماذا . وغيرت اتجه  
نظري حتى لا تراي ، واخصمت رأسي متطلعاً في الكتب وكأني  
ادرس للأمتحان .

- اهلاً وانج باو

جاءني صوت قريب جداً . واستندرت ثم انتصت واقفاً من  
الصدمة ، او نادباً ... أنها ،

- الأخت الكبرى

ذن فقد رأيتني! في الواقع كان مقعدها الى جنبي تماماً.  
وتطعت بحود في حيرة ، وبادلتني نفس النظرة الحائرة  
- مكانك هنا ... أيضاً؟

وسألتي:

- ماهو الرقم؟

- اجل ، انظري.

واخرجت بطاقتي لئلا تتأكد من الرقم المكتوب خلف  
المقعد .

بالمرأة! انت الناس في الصف الثاني عشر ايضاً؟

لقد طبعوا بطاقتين بالرقم نفسه .

- بطاقتين متشابهتين؟

- هيو نانج يحمل نفس رقم بطاقتك .

- ماذا؟ هيو نانج!

ونظرت حولي باحثاً عنه بلهفة!

انه قادم حالاً ، انه يحمل تذكرته معه . ولكن كيف حدث  
هذا؟

وضربت يداً بيد:

- آه ، لقد فهمت!

- ماذا فهمت؟

- لاشي

واستندرت . ثم خرجت مهرولاً . وحشرت بعني في زحام  
الداخلين الى السبيل ، متجهاً الى الباب ، والداخلون ينظرون  
نحوي شراً من دون ان اعيرهم ادنى التفات  
وحالما احدثت وصلاً من المرافق على الباب ، احدث طريقتي  
في المجموع الداخلية الى المدخل .

- هيو نانج

كان (هيو نانج) هناك . واقفاً يبحث في جيبه عاصماً .

- اهلاً وانج باو ، هل تمرر هذا القيم انت ايضاً؟

- هاهي تذكرتك .

- كيف بحق السماء؟ ماذا حدث ؟

أسرع ، لانصرف الوقت بالكلام ، سبداً القليل حالاً.

ودفعت به الى الباب ، وأفلتت منه بعد ان حاول الامساك

بي دون جدوى .

خرجت واتا امسح عرقى ، الا ان استطيت ان اشاهد اسم

القبيل ، كان اسمه «ملك القروء» . ومع الاسف كانت جميع التداكر مباحة .

لا بد انه فيلم جيد ، ولكنني لم اكن اوي رؤيته اردفت ذلك بسرعة محدثاً نفسي .

لا اريد رؤيته ؛ بل اريد السير قليلاً ، سأسير الى البيت كانت الشوارع متزل تغص بالمارة . والمحلات مفتوحة ، تهر بكل ماتشيه النفس ، معروضة في الواجهات بشكل يجلب انتباه المارة .

ولكنني لم أحرز على النظر اليها حتى لا تتعقد الامور اكثر من هي عليه الان فأحد نفسي محملاً بالاكياس والعلب - ... لم اعد حراً كما كنت؟

ولكن لفرقة اسحرية سألت وهي في جيبي .

- وم أنت خائف؟ مالاتطيع اكله تستطيع حمله وما لاتستطيع حمله تستطيع ان ابعث به الى البيت

قد يبدو هذا الكلام صحيحاً لحد الآن ولكن ماذا اهل بكل هذه الاشياء ! لطيف هناك اشياء احب النظر اليها ، ولكنني - كاد عجب بالشئ حتى احده في يدي او في انتظاري في بيت . وصار لدي الكثير الكثير منها ، حتى لم يعد بمقدوري اكتمها او استعمالها جميعاً ولم تعد هناك اية تسليه فيها - مالمالذي اريد الحصول عليه في حياتي القادمة؟ ولم اجد الجواب .

انه لأمر غريب حقاً ! اصحت لتملكاني مثل وقتي تماماً غير ضرورية . كان لدي الكثير الكثير . حتى لم اعد ادري ما افعله بها . اصبحت كالتخوم وصار مجرد النظر الى الصعام يقلب له معدته .

وهكذا سررت متصبهاً موهج الرأس ، انفرأى لأمم فقد ، لا التفت بمة ولايسرة ! ومع اني لم اقدم بعض الواحات الحميلة او التفكير باشياء مرت مامي . ولكنني قتت نفسي - على كل الاحوال ، دبرت اموري - قيو ... قو ... لو ...

ولكنني لم اعرفها أي الثبات او اتده - سررت في سكوت لا انوي الحديث معها . ومن الافضل انكأ احتياطي منها .

- لماذا تتخذ احتياطاتك ضدي؟

- لا اناقش اي شئ معك -

- ولم لا؟

- لانني لا اريد ... المشككة معك .. ان ... جميع افكارك خاطئة ..

- اي افكار خاطئة؟

وعندما لم اجيبا : (جابت نفسها :

- وليس هناك مايجب!

تقصدا انها تعد دائماً جميع طلاني . ولكن عندما روصت الاعتراف بذلك ، بدا عليها الالم .

لحقيقة ، ان لديك افكاراً ، قد لا تكون واضحة في رأسك ،  
ولكنني افهم مقصدك ! انني اعرف من خلال تفكيرك  
مقصدك ، كل ما هناك اني اتحسس امنياتك .

- دن هكذا؟ الهد اسب تقدمين الاعمال كاملة دائماً؟  
نعم ، اريدك ان تحصل على امانيك في الحال والكمال  
وفكرت ، هذا ليس صحيحاً ، ثم انه ليس هذا ما اريد  
على الاطلاق - لاذ ترمي على كل هذه الاشياء؟  
في بعض الاحيان ...

- هذا صحيح ، قد اعجب بأشياء كثيرة. ولكن هذا لا يعني اني  
اريد تمتلك تلك الاشياء بالضرورة .  
ولكن بقرة اسحرية اعدت نفس الكلام المشهور  
- اذ - عجبت شيء يجب ان تمتلكه . هذا هدفك. والالام  
تعجب به؟

وبعد قليل استطردت ،

- انني فعل ذلك من اجل مصلحتك !

اصغوا! بعد كل هذا الكلام ، عدنا الى البداية  
نفسنا ، ولن انتقدنا بعد الآن! اندا!

هل نسمون؟ مع ٣ نورطلي وتسبب في بعض المشاكل الا  
ان بيتا طيبة بشكل عام ... دن أومحها؟ وحتى لو انتقدنا  
فمن تبدل ... واه تبدلت ، فلن تكون عندها قرعة سحرية .  
ان احمل القرعة في جميع طوال الوقت؟

هكذا قررت وتوصلت الى :

« ضرورة تركها في البيت بين الحين والآخر ، حتى لا تنف في  
طريقي . مثلاً ... غداً ... »

غداً؟ غداً قد نمتحن رياضيات !  
« حسناً بعد غداً ! »

ولكني قلت في نفسي :

« ولكن ماذا عن الجعرايا؟ قد يكون هناك امتحان بصاً ! »  
تمهل ، وانتظر بضعة ايام آخر ،

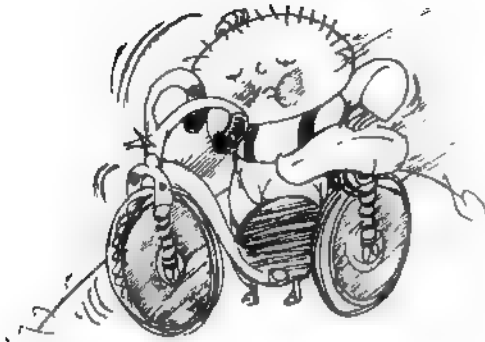
على الاقل ، قد توصلنا لحلول جميع المشاكل  
ودخلت البيت وانا احرك يدي بكل اتباه . احل يا اصدقائي  
، لن نكون هناك اية ملايسات بعد الان ، مما قد يؤثر على  
مستقل حظي السعيد ، من الان فصاعداً

اذا اردت اي شيء فسوف احمل معي القرعة السحرية  
واذا لم يكن هناك ما اريد ، فاني سأطلب من البقاء في  
البيت لتستريح وتوفر طاقتها . وعندها سيعب اشطرح والورق  
كالعادة . مع اصدقائي وسأشارك في كل شيء ، كسابق بصاً  
ثم فكرت :

- اذا لم احملها ، سأقوم بصنع الاشياء نفسي . صنع التبريل  
من الطين الاصطدعي . او احوك سجدة وصنع صابون شرعيه  
... اجل . اذا تركت جمعية العلوم استطيع بعدها لاشفاق  
جمعية الطيران !

كنت اخطط بسعادة غامرة وانا اسير الى غرفتي ، وما ان  
 فتحت الباب ووضعت يدي على زر النور حتى تعثرت بشي  
 وتكومت على الارض . وسمعت صوت وقوع شي آخر ثقل  
 بالقرب مني ، واذا بهذا الشي الثقيل يقبض حركتي  
 - ما المشكلة الآن؟

وخلصت يدي بصعوبة ، ثم قدي ، ورحفت حتى وقفت  
 واشعلت النور .  
 - يا للسماء! ما هذا؟



امام عيني . . شاهدت دراجة جديدة تمام! موديل نيكيتا  
 - وقد وقعت على الارض! ذلك اذن ما تعثرت به . وحاولت  
 الوصول اليها ولكن الطريق كان ممبواً بعن من الورق المقوى  
 كبيرة الحجم . فحصل الى عبور الكرسي وقد كتب عليها راديو  
 مسجل خمس موجات صبح في شعهي .  
 لم يكن ذلك بالامر العريب بسبة بي . اذ منذ حصولي على  
 القرعة السحرية والاشياء المهددة تتحاصر عني . كما لم اجد في  
 يدي اجدها في انتظار في البيت . حتى رجوعي ومن حاله  
 هذه الاشياء اعرف ما كنت امكره . ولكن هذه هي المرة الاولى

التي يظهر فيها شيء كبير وضخم كهذا!

هل السب ان القرعة صارت تكبر وتتقدم في قوتها؟ ام لان صوحائي هي التي تكبر؟ ام لعل السبب في الاثمن مما كنت اقف مبهوتا لاول وهلة . وشعرت بالدهشة ، ثم بالسعادة وبعدها تذكرت ما ستجره هذه علي من المتاعب ! لاشيء حيداً جميعها . لا انكر ذلك ، ولكن ماذا سافعل لما جميعا في غرفتي؟ ماذا لو شاهدتها جنني؟

- ماذا حدث يا باو؟ هل وقعت؟

- لا شيء تابعي امالك .

- ولكن . .

لم أستطع تأخيرها اكثر من ذلك!

- هـ! من اين جاءت هذه الدراجة؟

وقفت جنني في الباب احمدهشة .

وهذه هـ هـ هـ من اين جاءت كل هذه الحاجيات؟ - ية

- لمن هذه الحاجيات؟ هل اشتراها اصدقائك؟ - اجل .

- من سبي اشتراها ولدت . يضمونها هنا؟ - ماذا نظمت؟

في تلك اللحظة دخل بي وبالطبع استغرب هو الآخر .

وعندها حيرته جنني ن رفاقي في المدرسة قد تركوها هنا . وبدأ

باستجوابي : لمن تعود هذه؟ لمن تعود تلك؟ وما هي اسماؤهم؟

وهكذا دواليك .. ماذا اصنع يا اصدقائي؟ كان علي ان اقول

بان الدراجة تعود (لهيو نانج) . والراديو الى (فرع - الرواد

التيان) : كان وحيي يزداد حرارة فوق حرارته وما احبب عن

اسئلة الي . وازداد حلفي ييوسة وجفافاً وارتدت ان اصرح :

لا تسألني المريد يا ابني ! لانك اذا فعلت ستأخذ حاب

القرعة السحرية صدك!

لماذا يترك دراجته الحديدية عدك؟ ولما يصع عليها امرة بعد -

لماذا العجلة لتتعلم القيادة؟ - لا ادري . انه كذلك .

- وهذا الراديو؟

وبدأت سلسلة طويلة من الاستفسارات . ثم سأل بعدها

عن الزهرية ، واللمعة الصخرية . وانخيراً سألتني من اين حثت

بالرافعة الكهربائية . وبعد الاستماع الى اجوبي قال لي :

- هكذا؟ وافقت في المدرسة ادن طلبوا اليك الاحتفاظ بكل

هذه الاشياء؟

تدخلت جديتي :

- لا نعلم انه ما زال صغيراً اصدقائه يتقود به كثيراً -

ولكنه تورط بالكثير من الاشياء

ونظر الي من حوله .

- هذه الزهور - اعدتها غداً الى المدرسة قبل ان تذبل

- حسناً يا ابني

ثم نظر من حوله مرة اخرى وكاد ان يقول شيئاً ولكن عد و فكر

مرة اخرى : باو - الآن .



قال ابي بلطف ، وبتردد :

لم تكن تحبني بالحفاق كاملة ، اليس كذلك؟ ابي !  
اعتصمتُ ، ولكي لم ازد على ذلك وعصمت على شعبي  
وحسب دموعي ، وهنا تدخلت جليتي لاجلتي .  
- قد يكون باو عفريتاً ، ولكنه لا يكذب ابداً .  
لا ادري لم كان كلامها اسوأ ما في الامر! وهكذا رحت ابكي

تلك الليلة لم استطع النوم ولولا الحفنة . كنت حذني عن  
حتى عندما احبته مامي لم اكذب من قبل . ولكن .. الآن .  
يا جليتي لو تعلمين فقط . لم استطع اطلاق اليد على حقيقة  
وكما اقترب مني الدين احبه حشبه كثير حتى صرت حشوي  
رؤية اصدقائي الاعزاء حدي مدرسة . وصطر لاحتواء من  
الصغار الذين احبهم كثيراً ،  
ماذا لو كان هذا كله حليماً كما قال السمكة الذهبية؟

لا عليك ماما ، حد الامور ببساطة ،  
جاءت هذه النصيحة من الدورق ومن السمكة الذهبية



بالدات! - لا استطع اجمال ذلك

صرحت:

- هذا يعني انني الشخص الحقيقي الوحيد في هذا الوجود اذن ..  
لمتعة في الحياة ادا كنت وحيداً؟ وجلست على السرير وروب  
شبابي من على كتي . . أجل . . كنت بحاجة لاناس احبهم  
ويحبوني ، صدقائي يجب ان يكونوا حقيقيين وليسوا مجرد افرادي  
حلم ، يجب ان يعيشوا معي في الواقع !  
- ذلك سيكون غير ممكن ياهاو!

سحت السمكة السوداء بانحاضي وهي تهرّ بذيبيها

- لا ادري

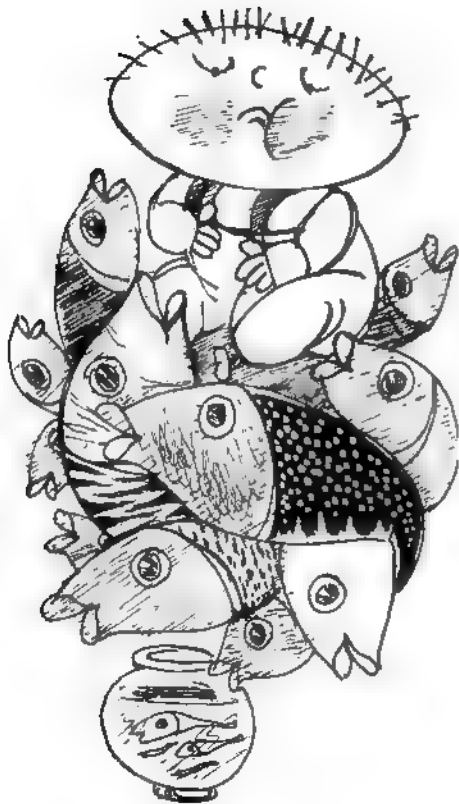
- لانت ستعيش على اعصابك دائماً ، خوفاً من اصطاح  
سرك .. الا يكون ذلك اكثر ارهاقاً لك؟  
- هراء

صرحت:

- لا يمكن ذلك .

- بالطبع ستاحد حدرك طوال الوقت مع الجميع وكل شخص  
ستراه نظنه هدوك ، وستكون وحيداً  
فاصرعت في سد أذني .

- لن استمع لكم . لن استمع لكم . . . لن استمع . . .  
ولكن في عماق قلبي كب اعلم ان هذه السمكة السوداء  
الفصولية لها بعض الحق فيما تقوله . ولان لها بعض الحق رصص



لاستماع ايها . «حسب اعتقادي ان الحل الامثل هو الاتي .  
قمت سمكة ذات عيون بارزة نسج عالياً ثم تعرض الى الاسماك  
حطب السمكة الذهبية ؛

« كل شيء في العالم . الناس . الاشياء . الاحداث هم  
بوعاء . نوع حقيقي كالنفاج ... ويجب ان يكون حقيقياً  
لنستمع به ! ونوع الاخر ، والذي يسبب لك المشاكل ليس  
من السهل التعامل معه بل سيكون مجرد حيالات بالنسبة لك لا  
وجود لها .

وحركت السمكة السوداء برأسها قليلاً لتعكر ثم قالت .  
- حسناً ماذا تضع في القسم الاول وماذا تضع في القسم  
الثاني ؟ بالطبع . ليس هناك اي شك حول النفاج ؟  
- او الكيك بالكرمه !

اضافت سمكة المنقطة بالابيض والتي ففزت بينها .  
- انه من خللاوة ، بحيث يلذوب لي فلك ! انه لامر مصحك ان  
لا يكون حقيقياً ! والقواقع المسكرة ؟ - اخرسوا !  
هزئت السمكة السوداء رأسها ؛

- انت شكلم بحدة ؟ شك قصة (شاح هيو تاسج) اين مستصمعه ؟ او  
(هيو شين) وشبه الاصفال ؟ ماذا تفعل مع كل هؤلاء ؟  
اسمعو كل هذا الهرء ! لا شيء يشغلهم في دورقهم غير مناقشة  
اموري . ولذا لن ندري اي اهتمام وكاني لم اسمعهم !  
ولكن السمكة السوداء استمرت ؛

- انت تقول انك تريد اصدقاء ، واهم يجب ان يكونوا جميعاً  
حقصين . ولكك في الواقع تخشى لقاءهم بشدة ، وتجنهم  
تمنياً ان يكون كل هذا حتماً ! هذا يعقد عملية التقسيم !  
- انا اعرف الحل !

قالت السمكة ذات العيون الجاحظة ؛

اطر ، لا عليك ان كانت هناك حوادث يمكن ان تكون  
حقيقة مرة واخرى غير ذلك اي تكون كما نشاء ، ان أردتها  
حقيقة فهي كذلك ، وان اردتها خيلاً فستكون خيلاً ..  
ليست هذه فكرة جيدة ؟ - هذا جيد !

فكرت !

- ولكنه من الخوذة بحيث لا يمكن تطبيقه ! صعب ان تكون  
الاشياء كما نريدها !

كنت مفرقاً في تفكيري ولم انتبه الى الممرى الحقيقي لكلام السمك  
الذي توصلوا اليه في اثناء المحادثة .

وهنا قالت السمكة المنقطة بالابيض يلدوء !  
- خيري ... هل هذه الدراجة حقيقة ام خيال ؟ تبدو جيدة

الا تقولي انها خيال ؟

- عليك ان تسألني (وانج باو)  
ماذا ؟ لا تسألوني ... لا ادري .

وهنا خرج صوت من جيبي :

الانتراف ياوانج باو ؟ لا تلق اية اهمية لما يقولون . حاول



ركوب الدراجة لتتأكد ان كانت حقيقية ام لا كيف لي ان  
اعتبك بالخرافات؟ هل هذه هي فكرتك عني؟  
وبعد برهة صمت اضافت:

ارجوك ان تصدقني ، كل ما اعطيتك من اشياء بلا استثناء  
هي شياء حقيقية وصداقة، وكل ما في الامر ان جميع ما نتمناه  
نحصل عليه بسهولة. ولذلك صرت تعتقد ان هذه الاشياء انما  
نحصل في خيالك فقط!

هد انكلام اعادني الى رشدي . ثم قلت لنفسي: حسناً سأحدد  
القرعة السحرية معي الى المدرسة غداً!

في اليوم التالي ذهبت الى مدرسة كالعادة واجتمعت  
رفاق صني كالعادة ايضاً - مما جعلني اندفق بسعادة وحيوية -  
لقد ذهبت متأخراً قليلاً . مع بداية الدرس قدماً حتى لا انعصر  
لاية مضايقات او اسئلة، وعند نهاية الدرس الاول ، تسلمت  
خارجاً من الغرفة

- وانج باو

ناداني (شانج هيو نانج) :

- ما الذي اصعب بالامس؟

هوجئت بالاسئلة ولم نجر حواراً!

بالك من مهمل ، هل سبت ما اشتريته بالامس ؟ لقد تركتها في السيّارة .

وعندها فقط تذكرت انني تركت في السيّارة خلقي المظار ولكثير . وقد حملها لي (هيو تانج) بعد ان طلبت منه ذلك (الاخت الكبرى) - بفضل ...

وتحسن حقيته .

- هيه ، اهلاً !

وصار يبحث في ضيق شديد :

- ماذا حدث ؟ لقد اخذت !

ثم صار يبحث عنها كالجنون حتى كدت افقد صوابي وقلت له :

- لا يهم ، ليس الامر مهماً !

- لا : لان الامر مهم !

وسألني ما اسعده في البحث وفي تلك اللحظة حدث امر اخر

- وكما يقوون حاءنك المصائب ، فلا تاتي مراداً كانت

هناك مجموعة من الطلاب يجادلون وسمعتهم يقولون ان امرا

غريباً قد حصل في المكتبة واختبرني (هيو مين شينج) بأن المكتبة

استلمت صرداً يحتوي على محمد العلوم المصورة ولا علم لهم

بالذي رسله

- اليس هذا امراً غريباً ؟

- ماذا ؟

وفوجئت .

انه ... ياه ... من الذي ؟

ولكن في هذه اللحظة ، وبعد الدرس ، رجعت واختفى ماذا

تعتقد ؟

- حقاً ؟

كدت اتقز من الكرسي ! كان الجميع يبحثون عن الكتاب ويهتمون : «عجيب !»

ولحسن الحظ ، حاء دور الحصة التالية بعد قليل . كانت حصة

امتحان الرياضيات كما توقعنا ! وهكذا لم يهتم احد غيري

لعمليات احتساء الكتب الغريبة ! اما فقط ، كنت اعلم مسبقاً ان

اي امر غير اعتيادي سيحدث يكون مقروناً تماماً باحد اعمال

الفرقة السحرية : - يا لها من شيء مرعب ! حقاً ... انها

كذلك وفكرت ، كم هي مصوبة ، ولكني لم اقل لها ذلك

لئلا تتوقف عن ...

- على ان اتقدم الى الامتحان الآن :

وفكرت بحس الان احتاج لأخوة هذه الاسئلة ! هل

سمعت ؟ اريد الاجوبة ؟

وحلقت بالورقة البيضاء امامي على الرحلة وشيئاً فشيئاً ظهرت

نقاط رمادية وصارت تتحرك من محل الى اخر . ولكنني عندما

حلقت فيها اكثر كانت الورقة ما تزال بيضاء =

- ماذا جرى ؟

وعمرت بصي .

لماذا لا تأتي بالاجوبة؟ هل خاصمتني؟ كان الصف هادئاً  
تماماً، حتى تكاد تسمع انفاس الطلاب وصوت حريير القلم  
على الورقة - ولا ادري ان كان السيد «ليو» - وهو استاذ  
الرياضيات ومديراً في الوقت نفسه - ما زال على كرسيه . ام  
انه يتمشى رانحاً وعديةً عند الشباك - وصرت امل قلبي بيد  
الحين والحين واتظاهر بانني كتب على الورقة ثم طهر شيء  
خفيف على الورقة ولكنه عاد واحتني كنت اخبيل الاشياء مرة  
اخرى! ماذا افعل؟

- هل فقدت سحرها فعاد؟ وارتعت لمجرد التفكير بذلك .  
وامسكت انفاسي بانتظار الاجوبة .

كل ما كنت سمعه هي ضربات قلبي . بات بيت . بات .  
وفكرت . ولكن ليس هناك وقت للتفكير . علي ان افكر  
بالاجوبة : الجواب الاول .

بدأت فعلاً بقراءة الاسئلة مجددة هذه المرة . والآن اصدقائي . .  
هل تريدون نسخة من الاسئلة لتقرأوها؟ ان اردتم ذلك  
فسيكون لامركانه محصورة في درس الرياضيات . وتلك مسألة  
ثقافية! اليس كذلك؟

يدوي اصدقائي انه امر جيد حقاً لانكم اردتم الحلول الصحيحة  
لمسائل الصعبة في القصص . وعندها لن نكون هناك ضرورة  
للمدارس . نجلس في بيوتنا ونقرأ القصص اليس كذلك؟  
حسناً . ستباحث في ذلك فيما بعد . ولأستمر في قصتي الآن؟





وما كنت اسلم ورقتي حتى حدث امر غريب! (سومج فيج) والذي يجلس امامي مباشرة، اكتشف ان ورقته قد صاعت بعد ان انتهى من الاجوبة مباشرة! واستغرب الجميع ذلك! وفي تلك اللحظة انتبه السيد (لو) ان ورقتي وقال ان حظي يختلف تماماً عما كان عليه وانه يشه خط (سومج فيج) وصار يحصه بدقة، في الواقع لا يحتاج الامر الى تمحيص ابداً فقد كان واضحاً من النظرة الاولى! هل سبق لكم يا اصدقائي ورائين خط (سومج فيج)? باه من الصعب بحل كيبه كتابة الحروف والارقام على تلك الصورة

كنت اتحدث عن الامتحان! ان الامر مقلق حقاً! لم التحيل ابد ان حد يمتلك القرعة السحرية، سيجاه مثل هذا الوضع الواقع نفي لا احب درس الرياضيات ولم استطع الاحابة عن الاسئلة الا بعد تعب وشقاء، وفي الايام الاحيرة لم احضر اية واجبات يومية، وليس اللدب ذنبي.. فقد كنت ببساطة مشغولاً جداً!

ايوم ومن دون سابق امدار عليّ ان اجيب عن كل هذه الاسئلة.

- ياقرعتي السحرية... قرعتي السحرية...

ودحت فكر... آه...

وسمعت صوت خفيف اوراق، ترك بعضهم رحلته وسلم للورقة، وتبعه آخرون.

- ثلاثة! كنت اعددهم: آه، ها هو الآخر! وما ان بدات اشعر بالياس حتى ندل كل شيء في لحظة تلك الورقة المارعة البيضاء امامي امتلأت كتابة... اجوبة لجميع الاسئلة.

- ها!

دهشت، وكذبت اطعم من الفرحه.

اد، قرعتي السحرية لم تكسر، باستطاعتها ان تستمر في سحرها. وتقوم بكل ما ريد كل شيء على ما يرام وكتبت اسمي على الورقة مسرعاً وسلمتها!

محمية حتى تطل انتك نراها على قفا الورقة مع انها لبس  
كذلك فهي تمل نمداً الى جهة اليمين وبطريقة غير عادية او  
اسي اتعت نفسي فقط برؤية الورقة لما سلمتها ايداً! لم اكلف  
نفسى مشقة التكبير - هل هذه ورقتك؟  
سألني السيد (لو) .

- لماذا لا تحمل حطك الاعتيادي؟

كيف لي ان اجيب عن هذا السؤال! بقيت ساكناً  
وصب السيد (لو) من (سو منح فينج) أن يكتب سطرأ او  
سطين مما في ورقته مرة اخرى .

- وانت ايضاً يا وائج باو ، اكتب سطرأ!

علمت انه يريد مقاربة الخطي! لقد كان هذا امتحاناً آخر  
سرياضيات .. اذن يجب ان اجيب عن الاسئلة نفسها مرة  
اخرى - وصرت ابل راس القلم بلساني مرة ومرات - هل  
نسيت ما كتبه الآن فقط؟

سألني السيد (لو) من حلف طهري - وقصرت فرعاً كان بقف  
حلتي مباشرة 1 - ويراقتني .

- حسناً

قال السيد (سو) موجهأ الحديث الى (سو منح فينج) بعد انتهائه  
من كتابة السطين -

وهنا كان معظم الطلاب قد سمعوا اوراقهم ، ومع انهم  
تركوا صفوفهم الا انهم لم يذهبوا لعب في الساحة بل تحلقوا في

حلقات عند الشباك يتحدثون وينظرون حولهم . فعلمت  
انهم! ...

- باه! ياله من يوم سي ... سي للغاية ... انه مريع! بالطبع  
كان كذلك .

كانوا يقولون ان وائج باو قد قام بعمل لا يمكن تصديقه!  
لقد اخذ ورقة طالب اخر ... وقدمها على انها له! ولكن كيف  
امسك بالورقة؟ هل كان (سو منح فينج)

- كنت قد انتهيت من الاحابة لتوي ، وفي طريقي لكتابة  
اسمي .. سمعت فجأة ...

- يا للغرابة! ماذا يقول وائج باو؟

(ماذا يستطيع وائج باو ان يقول؟)

- شيء آخر - كيف يمكن ان يكون وائج باو بهذا العبء؟ كيف

يقدم ورقة غيره على انها له؟ انه امر مكشوف!

- انا ... انا لا استطيع .

- لم لا؟

- اني حقاً لا استطيع ... انه امر بالغ الغرابة!

- انه بالعمل بالغ الغرابة . ولذلك اصر على الايصاح .

- ولكني لا استطيع الآن - فانا اشعر بدوار!

- متى يكون الوقت مناسباً اليوم بعد الظهر؟ هل يناسبك

ذلك؟ وظل السيد (لو) يصبر ويصبر!

- حسناً بعد الظهر -

ولكن .. بعد الدرس . اتف جميع الطلاب حولي يسألوني  
ماذا حلّ بي؟ (شايح هيو تايح) وضع ذراعيه الاثنى حول  
كلي :

- لم لا تقول شيئاً؟

ولكني رتبت الاعراض لي حقيقيتي ونقيت ساكناً كنت اعلم ان  
الجميع يتطعمون عوي . لذا لم احرق على رجع راسي

- وديج باو .. وانج

امسك لي (ياوشن) وصار يهرّني :

- ماذا جرى لك؟

فابعدت يديه عني :

- لا تفعل هذا

وتحركت بشكل سريع بحيث سقط شيء ما من حقيبي واحدث  
جلبة ..

- اهلاً! اذن فانت الذي تملك كتاب العلوم المصورة؟

صرخ (هيومين شايح) :

- لقد قلت انه من المستحيل ان يغني هكذا!

وسقط شيء آخر بلنح ، واحدث صوتاً على الكرسي .

- متفقد!

صرخ احدهم :

هل عدت وحذبت انت نفسك ادن؟ لماذا لم تخبرني؟ لم انظر

الى ما سقط من حقيبي وم احوال حتى التقاطها بل انصرفت الى







ركضت بأقصى سرعة لأتعد عن اصدقائي . ولكن ماذا  
 سأفعل ؟ هل اعود الى الصف؟ ارتعشت اوصالي بفرد الفكرة .  
 ليس هناك مكان اشعر فيه بالراحة . لا داخل الصف ولا  
 خارجه . اذ لا اكاد انخطي عتبة باب حتى يواجمني احدهم  
 متقلداً بحوي وكأنه يقول "طروا الى وىج باو . ترى ما  
 الذي يحططه من مصائب الآن؟ انجعت الى قسم الملاعب ،  
 وهناك التقيت ثلاثة طلاب من الصفوف المتقدمة متوجهين  
 بحوي .

استلذت ناحية الشرق لانعاشي مواجمتهم ، فاصطدمت

حقيقتي اقتش وارتب ماعيا ..  
 ماسحاً العرق الرج المتصبب . وفكرت ان امشعل منديلاً . وبما  
 ان اخرجته حتى سقطت معه ورقة بخمسة دولارات اهلاً!  
 من اين جاءت هذه ايضاً؟  
 كنت مذهولاً انا نفسي! لا بد انها الورقة التي اعطيتها الى (ياح  
 شوايى بالامس .  
 كان الجميع ما زالوا متحلقين من حولي .  
 - وانج باو... هل تعني انك ....؟  
 ولكني اسرعت ..  
 - وانج باو... وانج باو...  
 صادروا بنادوني .. ولكني اسرعت الخطى حتى صرت اركض  
 واركض .

بحوص رهور وامتلات بالاشواك وعدها راني فصولان على  
السطح فراحا يتحادثان :

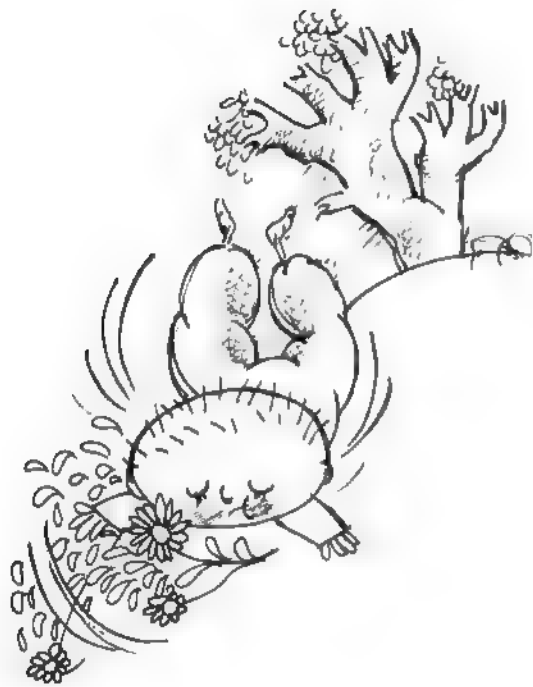
هاها ما هذا؟ ما هذا؟ واكملت سيرتي في حلق شديد .  
يبدو انه ليس لي مكان اذهب اليه ، وحالاً وجدت نفسي  
خارجاً من باب المدرسة شعرت بالراحة والاطمئنان . كاد من  
غير المعقول نقالي هناك . وهكذا انجحت الى المدينة . وسرت  
حتى صفاف النهر . حيث كنا نصطاد السمك . وحيث عثرت  
على الفرقة السحرية هناك . عندها توقفت  
ياله من عمل رائع ذاك الذي قت به !  
آه .. ليس كثيراً .

قلت متواضعة :

- في الواقع . احسن . ديت لا يعني لي الكثير فقد فت بواحي  
نقط ! وشكراً لثناك !  
- ماذا؟ أنتجسين هذا ثناء؟  
الم تقل ان عملي كان جيداً؟  
لقد كنت اهزأ ... هل تهمين؟ لم يكن مديحاً !  
آه !

اهتزت الفرقة مرتين :

- اذن دعني اقل لك . ان اردت الاسهزاء فعليك ان تخبرني  
مقدماً . وإلا فقد تقع في مأساة . واذاً كنت تفرح . كذلك .  
يجب ان توضح ذلك ايضاً وهكذا تحاشي الاساءات .



مولدا اتعب نفسي؟

- يجب عليك ، ولا فان بوابك لن تكن مفهومة وعدها لي  
اعرف ماذا افعل؟

يا . لم اجد احد كل شيء . معقداً عند الحديث معك؟ ولكن  
عندما اتحدث مع اصدقائي .  
وقاطعتني القرعة السحرية:

باطلع ... انتم جميعاً مخلوقات تتمتعون بعقول ، وتتكلمون  
بلسان المحسوقات . باطلع تنفاهمون بسرعة - ولكن بالسة لي  
يجب ان يدل هذا اصافياً .

- ماذا؟ ما هو الشيء الخاص بك؟

- عظمي ذراع . يجب ان اعيش على عقول الآخرين؟ اذن  
عليك ان ترتب الامور جيداً وتحبيري عن المزاج وعن الحد  
وعدا شعر نجاه اي شيء منها - من الذي يريد ان يشمر؟  
وهو صحتك سحرراً في احتفار

- ماذا كان شعورك اليوم . عندما حدثت كل هذه الالذات  
البرهية . حتى صار من المستحيل عني البقاء في المدرسة  
وسببتك تال

- ماذا اشعر؟ اذا اعطيتني القوانين الخاصة بالشعور . قد  
استطيع محاولة لاحتياط بها . ان كل ما عليك عمله هو ان تقول  
كذلك

- اسمعي

وحلست القرفصاء لاسجل معها الققاط جيداً هذه المرة .  
- لماذا جعلتني اتقدم ماء وجعي هكذا اليوم؟ لماذا كنت غيبة  
هكذا في امتحان الرياضيات . لماذا كنت تعطين؟ احبيري  
الحقيقة .

ولكن تلك كانت اوامرك . ليس كذلك! اردت الاحوبة  
عن تلك الاسئلة .

- لم اطلب منك اخذ ورقة شخص آخر!  
- ولكن تلك هي الطريقة الوحيدة التي احلمك بها!  
اجابت القرعة بهلوه:

- لم ادرس الرياضيات من قبل . ولا استطيع الاحاطة عن تلك  
الاسئلة . لذلك لم يكن هناك يد من احد ورقة غيرك . وقد  
سمعت ان (سومج هج) شاطر جداً في دروس الرياضيات  
لذلك انتظرت به صمت وصرحتني اسمي من اجانه . وعدها  
وقبل ان يكتب اسمه .

- هل تعلمين ماذا يعني هذا التصرف؟ صرحت فيها:  
- كلا . لم ادرس ذلك

واصبح اسمها لم تعمل!  
- على كل حال يجب علي احصاء هذه الاشياء مثل اسئلة  
الامتحان . الخرائط . وكل الاشياء الاخرى من الآخرين .  
وقفرت الى الأعلى .

- عاذراً تقصدين ان كل هذه الاشياء . جميعها اتحدثها من

الآخرين؟

- بالطبع ... ماذا توقعت؟

كان وقع ذلك كالصاعقة! وقفت مبهوتا! وعبر خيالي تراءت  
صياغة ورقية ورافعة - وتمثال فحاري لرأس طفل .. كل تلك  
الاشياء صنعت من قِبل الآخرين - فطاعني القرعة السحرية  
- احسن هذه هي الحقيقة - فانا لست عامل - او فلاح كما تعلم  
ولا حتى فنان او جيباني! ما انا الا قرعة سحرية فحسب!  
بالضغ لا يمكنني صنع اي شيء. كل ما استطيت تقديمه هو ان  
اجلب لك ما يفعله الآخرون.

- ادن ... مدد عن الفواكه والحلويات التي قدمتها فيما سبق؟  
وماذا عن السمك الدهني؟ والراديو؟ والدراجة؟ والمظارة؟  
- كلها جاءت من مكان آخر.

- انفقود؟ كل تلك النفود التي صرفتها بالامس؟

- ونذك ايضا.

- بالنسبة!

- وجست مكث.

- ولكنك

ولكنني ... اعرف كيف استمر!



اصدقائي! تخيلوا الصدمة التي تلتها! كم ... عرفته هو ... حصي  
جيد للحصول على كل ما اريدها ولم احاول معرفة من اين تأتي  
كل هذه الاشياء! لان ذلك كان من مسؤولية القرعة السحرية!  
حسبت انها تستطيع سحرها ان تخلف الاشياء: ولكن الامر لم  
يكن كذلك ابدا

- هذا ... هذا لا يتبع ابدا

كان كل شيء غريبا وغير متحول!

- الا تعجلك هذه الاشياء استطاع ان اتى لك بغيره.

- اغري عن!

ورميت بها بعيداً عني ثمانية او سبعة اقدام وكلما فكرت اكثر زاد غصبي. ثم لحقت بها وخطبتها في غضب - انت ... انت ... .  
لم استطع للكلام من شدة الغضب! كنت اريد ان اقول انه كان عليه توضيح الامور واخباري بانها ليست من الذكاء بحيث تحلق الاشياء ... لماذا تستمر اذن في ...

- وه ... لم اكن اظن انه من الضروري احبارك.  
يبدو ان القرعة اعترفت بخطئها!

- كنت متأكدة بانك تعلم مصدر هذه الاشياء.  
- وكيف لي ان اعرف ماذا تخططين؟  
- الا تعرف حقاً؟

كانت تبدو مذهشة ، وعندما اهللتها استمرت. ان الامر غاية في البساطة فهو كما يلي : واعطيتني محاضرة قصيرة! حقاً كانت غبية! هل تسمعون بماذا حدثتني؟ كانت تقول اشياء يعرفها طفل في الثالثة من عمره. كانت تتكلم معي وكأنني ما زلت في الحصانة! كانت تقول ان الطعام واللباس لا يرل علينا من السماء ، فهو بصنع! واعطيتني امثلة : التماح يزرع من قبل الفلاح. هل تتصورون؟ براديو والدراجة تصنع من قبل الفبيير ، هل ريتم؟ وان الكتاب يكتب من قبل المكاتب ويطبع من قبل احريين هل فهمتم؟ اما بالنسبة لاجوبة الرياضيات ، فيحب ان يحسبها عقل اخر ، وقد رايت ذلك بنفسني ... ليس كذلك؟ وهكذا.

اجل كل شيء مصوع من قبل شخص ما!  
اعادت ذلك بصبر واثابة وكأنني لم افهم ما تقول .  
اذا لم تفعلها انت فان شخصاً آخر عليه ان يقوم بها  
ولم استطع الاستمرار في امثالها .

توقفي عن هذا اهراء ، هل هذه طريقتك في المزاح؟  
- كيف تقول هذا؟ كل ما اردته هو توضيح بعض الالتباس!  
ثم صارت ترتحف فجأة:

هل تعلم؟ اذا كنت لا تريد ان تعمل للحصول على ما تريد  
فليس امامك سوى ان تأخذ ما عنده الآخرون! ما العيب في هذا؟

وصبكت اسناني وصرخت:  
- هذه سرقة ، هذه سرقة!

وتذكرت (شوانين) معاً وكيف متدح فدرتي وذكري - لا بد وان السيد (لو) قد اصابته صدمة قاسية عندما اكتشفت ان وانج باو قد سرق ورقة طالب آخر! وشعرت بعصاة اخرى هذه الذكري!

- ماذا سيقول عني زملائي في الصف؟ ماذا يعتقدون في؟  
وسالت الدموع على خدي ، لم استطع ان امسكها! ماذا افعل؟ لقد كنت اسرق!

واسوأ ما في الامر ان هناك اشياء كثيرة كنت تعود لمحاولات عامة ، وروية الزهور ، لا بد وانها جاءت من محل رهور تعاوني .

ثم ان هناك لكبك والحلويات . ثم بقى لها شيء القود هل هي من بنك الشعب؟

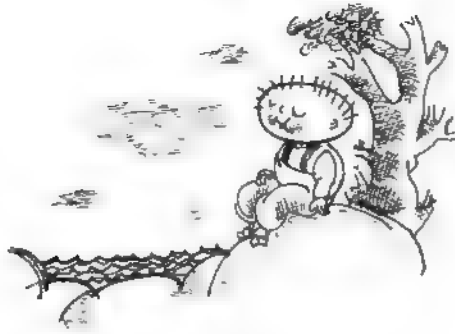
اردت ان تكون دقيقاً حول كل شيء لاعرف جيداً . ولكن من دور حدودى لان القرعة السحرية كانت قد سببت ثم سألتني - ماذا يهلك؟

وكان ذلك فوق احتمالي ، فوقعت وركلتها بقدمي ، وسبا كانت تصرخ - قير - قو - لو . ركضت ثانية نحوها وركلتها مرة اخرى حتى تدحرجت الى صفة الهر ، ثم ثقلت بقوة وكادت تسقط في الهر! - هيه ..

كانت تعترض ، وبيها هي كذلك اندفعت ورفستها مرة اخرى ، وعندها فمرت عاب ولم تسقط في الهر بل على ضفته - اذن .. تريدان الهرب ... اليس كذلك؟

واسرعت للامام وكأني لعب كرة السلة ، وامسكت بها - اغرني عن وجهي!

ورميت بها بكل قوتي الى الهر - وحدث ارتطاماً كبيراً وارتفع ردد بترق ، وانسمت من حولها خلفات الماء وكأنها لا تزيد ان تنتهي . وم تبدل احوال في الهر الا بعد فترة وحتى عندما هدا لم يعد هناك اي انعكاس فيه كل ما يمكن رؤيته هو بعض الدخان المتصاعد الذي نزايد شبح فشيئاً حتى احدث صاماً صمبكاماً حيث لم يبق اي اثر لقرعتي السحرية العتدة!



سرت متنهلاً حوليت بعد ان حدثت برهة من الزمن في اعماق الهر وجلست قليلاً تحت شجرة السرو . حيث جلست للمرة الاولى ههنا كانت المرة الاولى التي جمعت فيها تلك لـ قير - قو - لو هيه حيث اصطلت القرعة السحرية من الماء! وعلى بعد بضع دقائق من هنا ثقلت على الحشيش سعيداً . ووقعت على بيتي في راحة غامرة . بالتصرف الصياني! وصعد الدم الى وجهي عرق الدكرى! تلكأت قليلاً هناك... ثم اكملت صمبكامي... وتجهلت مرة اخرى - خطوات مصحح خطوات - كان رأسي في دوامة .

وكت ردد ارتد كآ على رساك ونكن لشمس كانت تسطع  
عذبة وقد هت سمات صبة من الهر . ذكريني برائحة الحساء  
مختلط برائحة العشب لمدى كان ذلك كاهياً ليحعل العم  
يسبل لعداً ويقترب من الاعشاب فكرت . متى اكنت آخر  
مرة؟ حل هذا بين احشائش طهر التماح المسكر بالشكولاه  
لاوب مرة . وعند ذلك المنحدر ظهرت ... اهلاً! فاحتان  
تندرجدان! م كن عم مصدرها! ولكي كنت عيأ اد  
كنتها! وحاده صار بعد يسبل من في وكان علي بيع ريق  
عدة مرات . ده استطع ابقفه! فحاده وجدت اشياء كثيرة في  
يدي . كيس صغيرة وبكي رميث بها ارضاً فتاثر  
جميع محتوياتها . كانت تخنوي على دن كيك . فسق مسكر .  
تمت مدحن . وكنت هناك فواكه وتماح ملس بالشكولانه  
تماماً كما حدث عليه في المرة الاولى .

كانت صدمة كبيرة . وقد فزمت وانا احدق فيها الخمس او  
ست دقائق .

- ماذا حادت هذه الاشياء هنا مرة اخرى؟ لعل السبب هو اني  
كبت قد حصلت على القرعة السحرية وقد بقي عندي بعض  
سحرها؟ ولا كف لي ان آتي بكل هذه الاشياء؟  
وعنده فكرت . اذا كنت صلاً قد حصلت على هذه القوة  
السحرية من دون القرعة التي سست لي مشاكل عديدة .  
فذلك افضل كثيراً بالنسبة لي .

- ولكن ... ياترى من اين جاء هذا الفسق المسكر؟ الكيس  
الورقي الذي وضع فيه الفسق لا يحمل اسم المحل! وصرت اسير  
رائحاً غادياً مفكراً .. هل أكلها ام لا؟ في الواقع كانت  
تبدو شهية!  
قير... قير... لو!

وانقصت مدعوراً في دهشة وفركت عيني . وطرقت  
حولي . لم اعرف من اين جاء الصوت! لم يكن هناك اي اثر لها  
في الهر! وكان الضباب قد انفسح وصار لهر صافياً بلا حفات  
ماثية .

- لعلي كنت عطفنا؟

- ارجوك . ساعد نفسك ، قير قير... لو... ساعد نفسك!  
وانقصت مرة اخرى وطرقت ييباً وشيلاً! - من هدا؟ ست؟  
- انا .. انها انا!  
- اين نحنين؟  
- هنا ... هنا!

كان الصوت صادراً من حب تطوي كالحصرصار الذي  
كنت اتجبه عندما كنت صغيراً! - ما معنى هذا؟  
- لا استطع بلير امورك بلوني ، اهرق ذلك!  
- من قال هذا؟  
- انت... اودتي انه اعود!  
ماذا؟

صرخت :

- انا اردت ان تعودي؟ هراء!

وانشلت القرعة السحرية من حبي ورميت بها وبكل قوفي الى  
لبر مرة اخرى ولكن... يبدو ان هناك ربحاً قوية تجمعها من  
استقوط. انها قامت بحركة دائرية في الهواء وسقطت على  
الحرف وفي قفزة واحدة صارت بقربي هرفستها بعيداً.  
ولكنها حطت بقربي وقالت

- انك لا تستطيع الاستغناء عني .. لذلك لن ابالي اينما  
ترمي!

وهكذا، كلما رميتها ورفستها بعيداً، عادت اللعنة ثابتة الى  
جبي! وسوف تنمي اينما ذهبت الا اذا قطعني بالسكين!  
وما ن حطرت هذه الفكرة في رأسي حتى وجدت هراوة  
كبيرة في يدي!

- حسناً: لا ادري من اين جئت ولكنني ساستعملك!  
وهكذا ضربت بها القرعة السحرية وعليكم ان تتحولوا يا  
اصدقائي بنبي كنت في حالة من الغضب. لم افكر فيما  
بانتائج... بالطبع لم تكن هي خاتمة من اية هراوة!  
والقرعة السحرية التي تتكلم وتقول ما تفكر به، وناني لك بكل  
ما تريده من ممتلكات الآخرين.. والتي لا يمكن التخلص منها.  
من الواضح والطبيعي... انها لا تخاف من هراوة.  
مع ذلك لم اعر الامر اهمية فضربت وضربت.. حتى قطعت





هراوتى القرعة السحرية الى مصغين! واقرعنى ذلك فتراحعت  
حلوا للخلف وبنا مستعد لأية تغيرات سحرية .

انتظرت ثم انتظرت ... ولكن لم يحدث شيء ، لم تحدث  
شرارة ، ولا اى انفجار ، ولا اية هزة ارضية .  
كل شيء كان هادئاً تماماً من حولنا ، بينما عرد طائر اصفر على  
شجرة السرو . واهترت اقصان الشجر .

ثم انتظرت فترة حرى ، قبل ان اتقدم على اطراف اصابعي لآلئى  
نظرة ، كما تنظر الى نار لم تشتعل بعد .

- ها ... انها فارعة!

م يكن هناك اى شيء على الارض . ولا حتى بذور! لعلها  
سقطت منها ، م لعلها لا تمسك اية بذور؟ ورفعت الهراوة  
ورحت اضربها حتى كسرتها الى اربع قطع ، ويكعب الهراوة  
صرت اصحى القطع الى اصفر فاصفر .. ثم تركت الهراوة الى  
جانها وابتعدت .

- لئلا ان استطعت ملاحقتي بعد الآن! وقبل ان اتم حديثي  
تجمعت الاشلاء . وقفزت وصارت تدور في دوامة حتى اتخذت  
شكل القرعة مرة اخرى تماماً انها كالقرعة الاولى لم تصب ماي  
حدث! حتى لو انها كان براقاً حديداً وطارحاً .. في اختصار  
ماثل للصعرة .

لم اقل شيئاً بل ابتدأت هي الحدث و

- لا تستطيع التخلص من قرعة سحرية مثلي بهذه السهولة!

يا لوقاحتها!

ها .. تظن نفسك قوياً .. اليس كذلك! ياه .. لو قطعني  
ارباً ارباً فباستطاعتي الرجوع الى حالتي الاولى بل وافضل . في  
الواقع ساعود اقوى من الاول .

- حسناً .. سنرى!

ثم فكرت

- سوف احرقك!

- حسناً حاول

وافقتني القرعة على ذلك .

- نخل علبه الكبريت هذه

وأخذت في يدي علبه كبريت

- وهذا خشب للحرق

وظهرت كومة من الخشب على الارض مع ورق قديم . بالطبع .

لم اتحمس بعد لاحرقها ، ولكن القرعة كانت متحمسة

للمساعدة!

- هل تريد نفعاً؟

- لماذا؟

ووجدت زجاجة مغطى في يدي ولكني بردت قليلاً

حسناً ، سرى كم انت ذكيه الآن . واشعلت النار ولما

تصاعدت النيران القيت بالقرعة السحرية داخلها . وحلما

تصاعد اللهب سمعت صوتاً يوحي بان القرعة كانت ملولة



وتسحت! لعلني تبدلت! ولكني لم استطع رؤيتها . وافقرت من  
النار وانجبت لاراها .. ولكن الدخان هب في وجهي فحاة  
آه : لابد ان الهواء داخل القرعة قد تمدد وفجرها!

ولكن ونفس المحطة ، قمر شئ ما الى جانب قلبي ! ومثل  
لاعب كرة القدم وقست بها بعيداً ... فشعرت بشئ ساحر  
كثافة ملتصفاً بصدري . وعندما وضعت يدي عليه جاء في  
صوت منهجج ! - آه اني ولهي بك باعزيري واضح باو ! -  
لقد عدت ذية اليس كذلك؟

هل ريت ؟ م يحترق هذا الشئ المحبب ! ثم قالت - حين تحرقني  
هكذا . نخمي حشاك اكثر واكثر . ولن اقوى على تركك ابداً  
بعد الآن

اصدقائي ... ما الذي سفعولونه لو كنتم مكاني ؟ شعرت  
بالعجز الكامل ، جلست على الارض . ووصعت يدي على  
ركتبي ، وذقني بين كفتي ، وحدقت في النار وهي تتلاشى .  
وتتصاعد منها حلقات الدخان في الهواء واحدة ضعيفة . م  
انحرك ! وبعد قليل تلاشت حتى حلقات الدخان !  
- كيف سأعود الى المدرسة ؟

فكبرت بذلك ، وانتابني شعور بالرهبة . وحافظي صوت  
منهجج من جيبي !

- لماذا تريد العودة الى المدرسة ؟ لا توهرك الراحة ! لماذا تعود  
لتعرق في المشاكل ؟

واجبنا غاضبا :

- هراء ! الا يتوجب عليّ الدراسة ؟

- ولماذا يدرس الطالب ؟ خبرني عن ذلك !

كانت القرعة تبدو معقولة في سؤالها هذا :

- لتعلم صفة ومهارة ، لتكسب عيشك منها وتحصل على

التقود ؟ ولكنك ستطيق ان تحصل على كل التقود التي تحتاجها

معي .

- يوه ! اليس هناك غير التقود افكر بها ؟

- ماذا غيرها ؟

ولكني تحذرتها ! علمت بانني لن استطيع افهامها ، كنت

اريد ان اعمل عملا خارقا لبلادي وان اقدم شيئا رائعا ، ولكن

كل ما تفكر به هذه القرعة هو التقود .

- انا اعرف شعورك !

اجابني القرعة .

كنت ريد ان تقدم عملا خارقا لتكون مشهورا حيث يصبح

حلمك معروفا وصورتك مشهورة في الصحف اليس كذلك ؟ هذا

سهل ، استطيع ان اقدم لك ذلك في الحال . اترك الامر لي ؟

- تتركه ماذا ؟

صار قني بحقق شدة .

لا تخوي ان صورتي مشهورة في احدى المجلات ؟ كلا . لم

نكس منك . فانا لم اشاهد صحيفة واحدة !

ولكن ... هناك على العشب ، كان المنظر مُشعًا ! فقد

عطيت الحشائش بالميداليات والاورقة العديدة ، والتي لا يمكن

ان تحصى ! رفعت احداها ، وكنت جائره لاحتراع . ومعها

كتابة باللون الازرق .. كانت تحطيطا لما كنت لم افهمه .

- ما هذا ؟

- هذا اثبات .. انه يثبت بانك اخترعت هذا الشيء !

- من طلب منك هذا ؟

والتقطت ميدالية اخرى جنب قلبي ... الجائزة الاولى

لرسم شاب . ونظرت الى رسام بالقرب منها مكتوب عليه

- بطل في سباحة المئة متر ، على الصدر ، وانجبت مرة اخرى

لالتقط المريد عندما هوجت مجموعة من الابديت على

صدري وفي احكام واشكال مختلفة - لم ادر لمن تعود وما هو

سبب اصداؤها لم اعرف من هم اصحابها الحقيقيون !

كان من المستحيل عكها جميعا ، فقد كان على صدري

قطب صفوف عديدة منها

- هل يكفيك هذا ؟

سألني القرعة

لم اعرف بماذا اجيب ! وشعرت بالحرارة تصعد الى

وحيي ، شعرت بأني احمق كبير وان تميت سر ان تكون هناك

مرآه لا اري شيكلي !

وقالت القرعة .

- الان اصبحت عظيمًا ومن اي مراسل صحي يراك سوف يصورك بكل تأكيد ! وستطلب منك فرقة الكشف قضاء مهام معهم .. وسيكون هناك الكثير من يسألون عنك ويطلبون منك ان تلقي فيهم خطبة ! وتتأبعت .

- كيف التي خطابة ؟

وما كنت افكر بالطريقة حتى سمعت صوت اقدام متجهة نحوي .  
- اللعنة

والقيت بنفسي على الارض متظاهرا بالنوم ونزعت عني جميع الميداليات والاوراق وجبتها تحتي ! واستمرت القرعة السحرية في كلامها !

- ستكون حياتك رائعة ومتفوقة ولن تحتاج الذهاب الى المدرسة بعد الآن ، ولن تشمر بابة اهمية للاستاد أو الطلاب . اهم يحسون لك المشاكل فقط ستكون في هدوء كامل لوحده . وسأكون في خدمتك في كل شيء ! وسأجعل جميع امنياتك تتحقق !

ولكنني لم اتق اليه بالأ... وركزت سمعي على صوت الاقدام ، حيث انتعدت الى الشارع الرئيس من دون المرور بقرني حيث ثلاثت هناك .

قلت القرعة ان بإمكانني الحصول على كل ما اريده ولن . تحتاج لاحد من الناس عداها . ثم اضافت .

.. ما خائفة الاخرين بالنسبة لك ؟ لا شيء بل انهم يسيبون لك ازعاجا . فاذا اكتشفوا السر يننا وقتنا في المشاكل . ودا عموا ان كل الاشياء التي يحكمها جاءت منهم فيسكرونها ! وبعد برة صمت . استمرت .

- صحيح ان بعضهم يحبك ، او لعلهم كانوا اصدقاءك .. اما الآن فقد تغير كل شيء ! الآن لا ادري ماذا يعتقدون فيك ، والافضل ان لا تعيرهم اي اهتمام . بل استمتع بوقتك وحدك . ولم احب شي . كنت احشئ ان يسمعي احد وان تحدث معها لقد كان صوت القرعة ضعيفا جدا . حتى لا يمكن لاحد عيري ان يسمعها وكانت تتم دائما بكلام كهذا . ومع اني تعودت عليها ولم اعد احدا به غرابة فيه ولكنها في الواقع لم تكن تنكره كأني شخص عادي بل لم افهم بعض الاصطلاحات التي كانت تستعملها

فكرت لجميع الاحداث السابقة التي حدثت لي الياوم القلائل التي مضت ... ثم قلت لنفسي !  
- ماذا ؟ هل اقضي بقية عمري هكذا ؟

لو كنت مكاني يا اصدقائي فما الذي ستعملونه ؟ اذ ردت الاعتقاد على هذه القرعة السحرية . يجب تطبيق ما تريده مني ! ان اقضي حياتي مع هذا الشيء الثمين ، واترك المدرسة والبيت والاصدقاء ... بالطبع تستطيع القرعة تزويدي بالمال والطعام



وما إن ابتعدت بصع خطوات حتى توقفت مرة أخرى  
ولسب ما ، ، لم أتفكك مع نفسي رحت بكى كطفل ' ،  
أدر أين أذهب ، وحين فكرت بمدرستي ، وصفاء شعرت  
بأنني قد انتعدت عنهم فترة طويلة جدا ثم في حب السيد الوء  
كثيرا ، رغم إنه صارم وشديد في معص لأحيان . وكنتي عم  
انه يحبي ! وصرت أنجيل الآخرين . نمر صورهم في عييتي  
(شايح هيو تايح) و (سوميح دايح) و (ياوش) (هو مين شايح)  
وآخرين .. وآخرين .. كم تمنيت ان أكون معهم .. حدثهم  
واجادلهم . ماذا حدث (هيو ش) ولآخرين الصغار ؟ هل

والألعاب .. وكل شيء .. وكل ما أريده ولكن ' ما الذي  
أصله طوال اليوم ؟ هذا هو السؤال !

ليس هناك موجب للعمل او الدراسة ! يوما فقط في هذا  
النوع وبعدا اكاد اموت من الملل ، فادا عن حياه مأكملها ؟  
اذن لن يكون هناك اي معنى للحياة !

شيء آخر ... سيتوجب علي قضاء بقية عمري متلصبا  
كاتبس ، مرتعا من ملاقاته اي انسان اعرفه ؟ فادا التقيت من  
اعرفه صرت شعر بخلل من نفسي واحترق الكدمات وان  
القرعة السحرية هي الوحيدة التي يمكن احبارها بالحقيقة !  
- وماذا بهم ؟ صارت القرعة السحرية تقدم اقتراحاتها  
- كل ما عليك عمله هو الانتعاد عن طريق جميع معارئك  
وسيكون الامر فصل بكثير عندما تختلط باناس لا تعرفهم ولا  
يعرفوك .

هذا ، فصل بالعمل ماذا لو رأى أحد الغراء كل هذه  
الميداليات واراد ان يكون صديقي ، ماذا عن ذلك ؟ وقفت  
متصفا وقد احدثت صوتا مملجلا ، وصوت نزع الميداليات عن  
صدري

- علقها على صدرك ، علقها !  
- لا . بالطبع لا ! واخذ روعها وقتا طويلا ، ثم اعتدلت في  
وقتي وسرت اريد الابتعاد .  
- لا تنسى الكيك .. كل شيء آمنه .  
لا بالطبع

عنوا بما حدث لي يا نرى ؟ كنت قد اتعت معهم على تعلم  
الساحة . خلال العطلة الصيفية

وبكن هل سيسمحون لي باللعب معهم ؟

وشعرت بربي افقت لنفسي فجأة فطرت حولي

- لن استطيع البقاء هنا الى الابد !

وسمحت دموعي وكملت سيري ، تحب ان اذهب الى

مكان ما ؟ ولكن الى اين ؟

- ساذهب الى البيت اولاً .

وبكن دموعي انهمرت مدراراً مرة اخرى .

- هل يشك ابي في امري !

نسألت في تعجب ! آه لو علم ابي مصدر هذه الأشياء !

وصارت قدماي تنطق في سيري حتى لم اكذ انحول من مكاني

تقريباً !

عندما كنت صغيراً ، كنت اهرع الى صدر امي كلما ضايقي

مر ما ا وبعدها يعود كل شيء الى مكانه ! اما الان !

- فان امي .... لم تعد الى البيت لحد الان !

ثم فكرت :

دعك اهلل ، لو كانت ها لعلمت بما جرى لي في

لمدرسة . وشعرت بالرهبة والخوف .. . متعود امي عدا او

بعد عد . ولكن من يدري ماذا سيكون من امري عند ذلك ؟

فكرت عدتي ايضاً . انها لم تنقص في حياتها من قبل . ولكني

اصبحت افقد اغصاني دائماً معها ! وتهدت في حيرة !

اعلم انه تصرفاتي حقاً في بعض الاحيان هكزت بدت وانا

اتحشى ! وفكرت بجميع الذين اعرهم في المدرسة ، بالسخرية .

لم اعذر عنهم لي الا الان ! لا طي بي فكرت بدت من

قبل على الاطلاق ! ولكن اليوم . وفي هذه لحظة بدت

شعرت بهم بعيدين مني كل البعد ... !

وللحقيقة . فقد نسيت ان اعمل ما كنت قوم به وانا طفل

صغير . اهرع الى الباب ولكني حتى تحف دموعي ودع عدتي

تخفف عني ونواسي !

- هيا اذهب بسرعة ... لا يهيك .

اسرعت في السير ودخلت المدينة وذهبت لشارع الرئيس

ورفعت رأسي وصبرت اسرع لحظي كتر فأكتر فجأة ومن

دون سابق اذار امسك احدهم يدري . لم يكن هناك وقت

لافكر او اعرف من هو بل تخلصت من قبضته ، ولكنه مسك

بي ثانية .

- الى اين انت مسرع هكذا ؟

آه هذا انت ( يابج مشواين )

وتنصت الصعداء .

- ماذا تفعل هنا ؟

ولكنه تكلم بصوت مبجوح .

- بلا ضوضاء اخبرني هل انت ذاهب الى البيت ؟

- ايه ؟

- تعال ، تعال معي .

- ماذا ؟

- يجب ان الا تذهب الى البيت .

ومضى بإذني .

- هناك ضجة كبيرة حولت ... ذهب بعض اصدقائك الى بيتك فلم يجدوك ثم اتصلوا بأبيك تلفونيا وهو غاضب جدا اهم يريدون معرفة مصدر كل هذه الاشياء التي في غرفتك وهم يشكون بأنك متواطئ معي ! وجدتك في وضع لا تحسد عليه فهي تبكي طوال النهار !

- هراء ، لا اصدق ما تقوله .

- لقد جئت لاخبرك لاتنا اصدقاء..ولك ان تصدقني او لا تصدقني !

- وكيف عرفت ذلك ؟

- لا يحتاج الامر للسؤال .

وبعد ان جال ببصره من حولنا اخبرني انه قد ذهب مرتين الى البيت وفي المرة الثانية مع صراخا .

- سأخبرك الحقيقة ... كنت قد خططت لسرقة جميع الاشياء التي في غرفتك ... ولكن ... اسقطت في يدي ا لادري لحد الان كيف احتضت الخمسة دولارات التي ناولتها لي بنفسك بالامس ! الحق اني لم اتمالك نفسي ! في المرة القادمة لن اجزو

على شيء !

تستطيع ان تعتمد علي في ذلك .

- ماذا ؟

- حسنا ، والان لا تسخر مني ! انت تعلم جيدا.وعلمت انه قد ذهب لسرقة الزهرة ولكنها عادت واختفت ولايعلم كيف حصل هذا ثم عاد الى البيت ووجدها في مكانها كما كانت من قبل . - انني استحق الموت يا وانيح باو.لقد قلت لنفسني بأنني استحق كل ذلك لانني احاول خداع سيدي لقد عاقبتني بأقل عقوبة ... فأنت ملك ملوك اللصوص !

-هذا يكفي !

وقاطعته بكل نفاذ صبر

- هل جدتي الان في البيت ام لا ؟

لكنه قفز فجأة وكان شيئاً لدغه .

- يجب ان اذهب ، انهم يتظرونني في البيت.ومر هاربا بعيدا ولم يعد له اي اثر بعد قليل.وبينا كنت اقف حائرا لا ادري مالذي افضله اذا بالقرعة السحرية تصرخ جذلة سعيدة ! كانت معنوياتها مرتفعة وعالية جدا افصل من اي وقت مضى ! - هذا جيد ... هذا جيد ... اصبحت الان حرا تماما !

- ياه !

واكملت سيري .

- الى اين انت ذاهب ياوانج باو ؟؟

سألني القرعة لسحرة ولكنني لم أعرها اهتماما وعادبت واقترحت  
 اقتراحا آخر :  
 - من الآن فصاعدا، لن يستطيعوا عمل أي شيء ضدك ! لا احد  
 يستطيع إيقافك . وإذا شعرت بالملل تستطيع ان تتادي (يانج  
 شواين) لأن باستطاعته ان يكون خادمك ايها  
 ولكي اسرعت بعد استطاعني محدثا صوضاء لثلا استمع لما  
 تقوله !

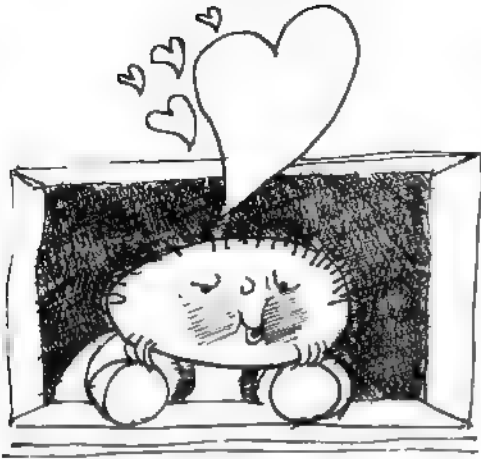


طوال ذلك الوقت ، وكما علمت فيما بعد، كان كل من في  
 المدرسة يتساءل: ماذا حدث ليانج باو؟  
 وعند مناقشة كل الامور الغريبة التي قُت بها ، صاروا  
 يخشون ان اكون قد فقدت عقلي . . اذ لم يكن هناك تفسير  
 آخر.

ولكن ... الى اين ذهب؟ ولماذا لم نعد نعر عليه؟ وقرر  
 زملائي ان لا يستريحوا بعد الغداء وان يشرقوا في كل اتجاه  
 للبحث عني . وجاء الي الى المدرسة هو الآخر . وعندها صاروا  
 يتساءلون:

من اين جاءت كل هذه الاشياء الى غرقتي.





هل سرقها وانج سو؟ أم أن (ينج مشوانير) هو الذي سرقها  
ووضها عند وانج باو؟  
وقرر أصدقائي:

- وانج باو لا يفعل أمراً كهذا أبداً.  
حسناً هل هو نوع من المرس كانوا يناقشون هذا الموضوع  
عندما صرخ أحدهم ..  
- ها قد جاء

وهرع (هيو منج شانج) الى غرفة الاجتماع واحبر الجميع:  
- لقد جاء وانج باو:  
اجل .... لقد عاد وانج باو! لقد عدت الى المدرسة  
ودعيت تو، الى غرفة المدير حيث كان هناك السيد (لو) والي:  
وامم الجميع اخرجت القرعة السحرية - السر الذي لم اعلمه  
من قبل - من جيبي:

- ها هي ذي انها سبب كل ما حدث.  
- ماهذه؟ عم تتكلم؟  
- انها هي هي كما ترون.  
واجلسني السيد (لو) على الكرسي وقدم لي قدحاً من الماء.  
- اشرب شيئاً قبل ان تخبرنا.  
وعندما التقطت انفاسي بدأت قصتي:  
- حدث ذلك يوم الاحد.  
واخبرتهم بكل ما حصل تماماً كما حدث لي وكما احببتكم  
مع تفاصيل اكثر.

وما كملت انتهي حتى شعرت بارتياح عميق!  
وكأنني تحلصت من عبء ثقل! من عن الاشياء جميع  
الاشياء التي حملتها القرعة الى غرفتي فقد جئت بها الى المدرسة.  
كان هناك الكثير منها وقد زادت عليها القرعة في هذا اليوم باشياء  
اخرى.

واكثر شيء زادته هي الميداليات والاورقة التي علقها القرعة  
في كل مكان في الغرفة لقد التقطتها القرعة وعقدت مرة اخرى في  
الغرفة.

لم يكن من السهل التعامل مع هذه! عنيلا ان سحت عن

اصحابها وبعدها اليوم . ثم ان هناك اشياء اخرى ، : النقود التي صرفتها . والحلويات التي اكلتها مع الاشياء الاخرى ! وقت بكتابة قائمة لادفع لاصحابها جميع الكلفة .

- ولكن ... من هم اصحابها؟ وكيف لنا ان نعرف من اين جاءت؟

كانت مشكلة واقترح احدهم نشر اعلان في الصحف ولكن كيف لنا التأكد من ذلك؟ واقترح آخر ان نطوف على المحلات والتعاونيات بالمناوبة نسأل :

- هل فقدت شيئاً من محلاتك؟ اذا فقدت شيئاً فنتال لنعيده لك آه .. ذلك لا يمنع ايضاً ! لم نعرف مانعله بالضبط ! كانت هذه المشكلة التي تركتها لي القرعة السحرية .

هناك شيء آخر ليس بلذي اهمية ، ولكنه يسبب لي الكثير من الارعاج . وهو اهتمام اصدقائي الشديد بقصة القرعة السحرية ! فقد استمروا في السؤال عنها جميع انواع الاسئلة .

وحصوصاً (ياوشن) في كل لحظة فراغ يناقش معي موضوع القرعة السحرية : كيف تتكلم؟ وكيف نعرف ما افكر به؟ ولماذا تسرق من الآخرين ما هدفها؟ وماذا لو ان الدراجة اصطدمت باعمدة التلغون . عندما سرقها من المحل ونقلتها الى غرفتك ... وهكذا دواليك .

وبصار الاولاد يتناقون تلك القرعة الخضر المصغرة من يات الى أخرى وهم ينظرون اليها عن كسب ليروا اي سحر فيها ،

ولكنهم لم يكتشفوا اي شيء ! وحتى عند هذا لم يصدرو عنها اي صوت . بالطبع ان تعد تصنع اي شيء بعد الان؟

ثم هناك السمكات الذهبية ! اراد اصدقائي مشاهدتها وهي تتكلم فصاروا يسألونني عن هذا وذاك ولكنها لم تتكلم ! وفشلت جميع الاختبارات . شيء غريب ! كأن هذه الاشياء لم تحصل ابداً

بالاصافه الى كل هذه المشاكل كنت قد بدأت (يسبح شوانين) . لم اعلم ماذا حدث له . شعرت بانني مسؤول عن هروبه بشكل او باخر من المدرسة وعلى تلك الصورة - اليس هذا هو يانج شواين

- امسك به بسرعة  
- اين ؟ اين ؟

وماكنت ابداً بالهولة خطفه لا ادري كيف ..  
لا استطيع الان ان تذكر ذلك تماماً . لقد وجدت عيني مفتوحين

اهلاً ... ماهذا؟

هل تعلمون ماذا؟ وجدت نفسي في هرشي !  
اجل هو كذلك كنت في البيت في فراشي  
وسمعت حذني تقول :-

- انظر الى نفسك نائم طوال هذا الوقت  
- وماذا (عن يانج شواين) ؟

سألت

ولكن جلدتي لم تعرف ماقصده

- ماذا عن (يانج شوانين)؟

اعادت السؤال

- اين هو؟

ابن هو؟ الم يعد يدرس كطالب مجتهد في مدرستك؟

وضحكت جلدتي

- انت لا تزال تعلم ... اصبح!

هكذا اذن؟ وحككت رأسي

- منذ متى وانا نائم:

- لقد نمت منذ رجوعك من المدرسة

- اوه!

هضت وانا اثناءه!

آه يا اصدقائي هكذا اذن؟ وبعدها؟

وبعدها بالطبع صار كل شيء واضحاً . لقد افقت وغسلت

وجهي وذهبت لاجت من (ياوشن) ثم ذهبنا لنادي (سومنج)

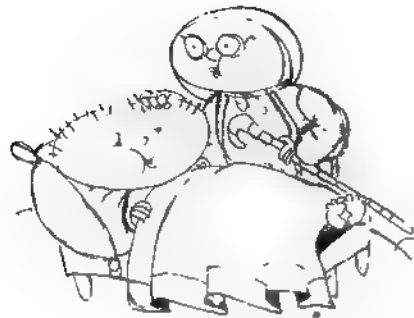
حيث سرنا نحن الثلاثة الى البيت (شانج هيو نانج) للتعلم!

ونحن هكذا في مدرستنا! قد نتشاجر ولكن عندما ينتهي

الشجار لا يحمل احداً على الآخر شيئاً! وتضحك جلدتي علينا

وتقول:

- الاولاد هم الاولاد ... دائماً .



هل اصبت بحبة امل بعد قراءة كل هذا

- ماذا؟ يعد كل هذا الحديث اذا به يعلم؟

عفواً ... ان هذا ماحصل بالضغط!

وقد تقولون

الامر اذن هكذا . لم يحدث شيء من ذلك كله .. هذا امر

من السخافة بحيث لاتصفه الكلمات! لقد كما سسمع نكن

جدية: ياه ...

حلم فقط! انك غبي حقاً.

ولكني تعلمت درساً جيداً . وقلت لنفسني:

وانج ناو . . لاتعلم هكذا احلاماً بعد الان بدا وان ردت ان

تعلم عليك أن تختار حلماً آخر مختلفاً كل الاختلاف .

سلسلة روايات عالمية .

صدر منها :

بينوكيو « الصبي الخشبي » .

رغد والسحابة .

البيضة الهائلة .

مغامرات الكابتن رنجل .

الحديقة السرية .

بيتر بان .

عائلة روبنسن السويسرية .

اطفال القطار .

المدينة من ذهب ورصاص .

نساء صغيرات « الجزء الاول » .

نساء صغيرات « الجزء الثاني »

يصدر قريباً :

الخنفساء الذهبية .

مذكرات حمار .

مغامرات فوق الجزيرة .

القرعة السحرية .

الباحثون عن الكنز .

جزيرة الكنز .

الكنار المسحور .

الرجل الحديدي .

يسر دار ثقافة الأطفال أن تعلن عن قرب صدور سلسلة جديدة

عنوان «المغامرات»

يصدر منها قريباً :

- ١ - صائد الأشباح .
- ٢ - سحر الفرس وحيد القرن .
- ٣ - خطر في منجم الذهب .
- ٤ - المغامر السري .
- ٥ - العودة الى كهف الزمن .
- ٦ - الرعب الكبير .
- ٧ - ساكن النجوم .

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٢٤ لسنة ١٩٨٨

دار الحرية للطباعة

٦٥٠ فلساً

دار الحرية للطباعة